دومينيك بوناتز ، هارتموت كونه ، أسعد المحمود

الأنهار والبوادي

التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها



دليل
متحف دير الزور

وزارة الثقافة
المديرية العامة للآثار والمتاحف
دمشق ١٩٩٩

الأنهار والبوادي

التراث الحضاري
للجزيرة السورية وما حولها

دومينيك بوناتز، هارتموت كونه، أسعد المحمود

الأنهار والبوادي

التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها

دليل متحف دير الزور

وزارة الثقافة
المديرية العامة للآثار والمتاحف
دمشق ١٩٩٩

بالتعاون مع: هيندرك إيفرز

بيرجيت ميرشن

مارتينا مولر فينر

فولفجانج روليش

ترجمة: هلا عطورة

مراجعة وتدقيق: محمد قدور

التصوير الضوئي: أنور عبد الغفور

مونيكا بيركوفِتش

أولي رونغه

بدعم مادي من: ديمينكس - سورية





شيل - سورية

دايملر - بنز

مؤسسة ماكس فرايهر فون أوبنهايم

آ.ي.ج درسدن

الانهار والبوادي : التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها :
دليل متحف دير الزور / دومينيك بوناتز ، هارتموت كونه ، أسعد المحمود ؛ ترجمة
هلا عطورة ؛ مراجعة وتدقيق محمد قدور . ـ دمشق : المديرية العامة
للآثار والمتاحف، ١٩٩٩ . ـ ١٩٦ ص : صور؛ ٢٤ سم . ١ ـ ٩٣٣ ب و ن أ
٢ ـ ٩٥٦,١٤٣ ب و ن أ ٣ ـ العنوان ٤ ـ بوناتز ٥ ـ كونه ٦ ـ المحمود
٧ ـ عطورة ٨ ـ قدور . ع ـ ١٧٤٥ / ١٠ / ١٩٩٩ مكتبة الأسد .

مقدمة

الدكتور سلطان محيسن
المدير العام للآثار والمتاحف

يأتي افتتاح متحف دير الزور الجديد استجابة طبيعية لتزايد المكتشفات الأثرية في سورية عامة وفي الجزيرة بخاصة، ولضرورة وضع هذه المكتشفات في متناول الجمهور. إن هذا المتحف هو خطوة هامة على طريق تعزيز البحوث العلمية وتطوير النشاط التعليمي والسياحي. وهو يتضمن معروضات غنية بالمعلومات التاريخية والأثرية والبيئية دلت عليها بخاصة المكتشفات الحديثة التي قام بها باحثون من مختلف البلدان والمعاهد والاختصاصات. وهي معروضات تقدم صورة متكاملة ومعبرة عن الواقع الحضاري والتاريخي للجزيرة السورية التي لعبت دوراً خاصاً في نشوء وتطور الحضارة القديمة. وهو دور سيدركه الزائرون بأنفسهم من خلال اطلاعهم على المجموعات الأثرية المعروضة التي تغطي الفترة الواقعة بين العصر الحجري وحتى يومنا هذا، وهي مجموعات تظهر المكانة المتميزة لسورية كمهد للحضارات التي عبرت عن نفسها، بخاصة، من خلال تطور العمارة والمهن والخزف والمعادن والكتابة والفنون وغير ذلك من الابتكارات الفريدة.

قُدِّمت المعروضات وصنفت وفق التسلسل الزمني للعصور التاريخية الرئيسية: عصور ما قبل التاريخ، العصور السورية القديمة، العصور الكلاسيكية، العصور العربية الاسلامية، وهناك جناح للتقاليد والحرف الشعبية.

إن ما يميز المجموعات الأثرية المعروضة، والتي هي نتاج المكتشفات الحديثة بشكل رئيسي، ليس فقط الاسلوب الحديث والمتقدم في عرضها والمترافق مع الشروحات والخرائط والصور اللازمة، بل هو أيضاً إعادة بناء بعض الأوابد الرئيسية بحجمها الطبيعي مثل: البيت الذي يعود إلى العصر الحجري الحديث في بقرص وبوابة مدينة تل البديري التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وقاعة العرش في قصر ماري العائد إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وقاعة الدخول للقصر الملكي من الألف الأول ق.م في مدينة شاديكاني، تل عجاجة، وقاعة معبد بل في دورا أوروبوس من القرن الثاني للميلاد، وواجهة قصر الحير الشرقي الذي يعود إلى القرن الثامن للميلاد (والذي يبلغ مقياسه هنا ١:٢). ونأمل أن يمكّن هذا الاسلوب في العرض الزائرين من فهم أفضل للمعروضات في اطار بيئتها المعمارية الأصلية مما يعطي للمتحف أيضاً دور مركز للبحوث بالإضافة إلى كونه مركز جذب ثقافي وسياحي.

يأتي إفتتاح هذا المتحف في اطار سياسة النهوض الثقافي لسورية في عهد السيد الرئيس حافظ الأسد، الذي وجه بالاهتمام بالآثار حمايةً ودراسةً واحياءً وتوظيفاً. وقد تمَّ إنجازه بإشراف ودعم من السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة. وهو نتيجة طيبة للتعاون المثمر بين المديرية العامة للآثار والمتاحف، والبعثة الأثرية الألمانية في موقع تل الشيخ حمد برئاسة البروفسور هارتموت كونه، من معهد آثار الشرق الأدنى في جامعة برلين الحرة، ووزارة الخارجية في جمهورية ألمانيا الفيدرالية، ومؤسسات رسمية وخاصة أخرى.

يسعدني التعبير عن عميق امتناني وشكري لمؤلفي هذا الكتاب ولجميع الذين ساهموا في إنجاز متحف دير الزور، من سوريين وألمان، الذي سيبقى رمزاً دائماً للصداقة السورية ـ الالمانية ومثالاً ساطعاً للتعاون الثقافي الدولي النزيه.

المدخل

يتناول هذا الدليل المعرض الدائم لمتحف دير الزور الذي افتُتح في الثاني والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٩٦. ومن الجدير بالذكر أن المعرض الدائم والدليل هما ثمرة التعاون بين المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية وجامعة برلين الحرة في ألمانيا.

أُسس المتحف سنة ١٩٧٤، حيث حوى في ذلك الحين ١٤٠ قطعة فقط، نقلت من متحفي حلب ودمشق لهذه المنشأة الجديدة. ثم اقتنى المتحف عام ١٩٧٥ مجموعة السيد عبد القادر عياش الخاصة بتقاليد دير الزور الشعبية (أنظر أرقام الدليل: ١٦٨-١٨٤). وشغل المتحف في الفترة ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٣ رواقاً ضمن مركز تجاري حديث بجانب السوق القديم، ثم نُقل إلى بناء قريب من السوق القديم، كان قد أُنشئ عام ١٩٣٠، واستُخدم حتى عام ١٩٨٣ كمحكمة، وبقي المتحف فيه حتى افتتاح المبنى الجديد عام ١٩٩٦.

وضُعت المخططات واتُخذت الخطوات الأولى منذ عام ١٩٧٥ لإنشاء المتحف الجديد، الذي اختير لإنشائه مكاناً كان السابق ميداناً لممارسة الرياضة، (ساحة للعب كرة القدم)، يقع على نقطة التقاطع بين الطريق المؤدية إلى حلب والأخرى المؤدية إلى تدمر، على الطرف الغربي من المدينة القديمة. أُعدت المخططات من قبل فريق من المهندسين المعماريين في دير الزور. بُدئ بالتنفيذ عام ١٩٨٠ واستمر حتى عام ١٩٩٥. يتألف البناء المستقل بذاته والمحاط بحديقة كبيرة تملؤها القطع الأثرية من قسمين، خصص القسم الجنوبي الشرقي منهما لإدارة المتحف، وكذلك لدائرة الآثار والمتاحف في محافظة دير الزور؛ أما ثانيهما الذي يشغل الطرف الشمالي الغربي من البناء فهو المتحف (انظر الشكل:٢). تتلو قاعة المدخل في الصالة الرئيسية سبع صالات واسعة تشكل مساحة للعرض الدائم، تقدر بـ١٦٠٠ متراً مربعاً، إضافة لقاعة مخصصة للمعارض المؤقتة وقاعة للمحاضرات. بُنيت القاعات بشكل منتظم حول فناء داخلي (انظر الشكل ٦٣)، يذكر بمخطط بيت بابلي قديم. يحوي القبو غرف المخازن الرسمية، وغرفاً عديدة للخدمات الفنية، ومخابر سيتم تجهيزها مستقبلاً، إضافة لصالات يمكن استخدامها كمكاتب للدراسة والبحث العلمي. أما المكتبة الصغيرة التي ستطور مستقبلاً فهي موجودة في قسم الإدارة في الطابق العلوي.

نمت هذه المجموعة منذ بداياتها المتواضعة بسرعة، حيث تضم في يومنا هذا حوالي ٢٥٠٠٠ قطعة مسجلة. يعود هذا النمو بشكل رئيسي للنشاطات الآثارية المحلية والدولية المتزايدة في الجزيرة منذ عام ١٩٧٥. كانت تسلم اللقى سابقاً لمتحفي دمشق وحلب، أما اليوم فإن اللقى الأثرية تسلم إلى المتاحف الجديدة في دير الزور، وفي الرقة أو إلى دائرة الآثار في الحسكة. وبالتالي فقد كان متحف دير الزور منذ بداياته منشأة للحماية والمحافظة على التراث الحضاري للجزيرة، هذا الشطر من سورية الذي كان يُعرف سالفاً لدى المؤرخين القدماء باسم «ما بين النهرين»، وهذا بخلاف اصطلاحنا الحالي المطابق لهذا التعبير والمطلق على العراق الحالي. لذلك كان من الضروري أن يجسد مفهوم المعرض الدائم في المتحف الجديد تاريخ الجزيرة وحضارتها منذ بدء الإنسانية حتى يومنا هذا.

نظم المعرض تبعاً للأسس التالية:

- بُني المعرض على أساس الترتيب الزمني. وبما أن بعض العصور التاريخية غير ممثلة بوفرة في المجموعة، فقد استقدمت لقى من مخازن متاحف دمشق وحلب والرقة إلى متحف دير الزور لسد هذه الثغرات. تتوزع لقى أخرى شهيرة من الجزيرة في متاحف العالم المختلفة، فبذلت جهود للحصول على نسخ عن تلك اللقى في لتمثيلها في المعرض.

- كانت الإشارة إلى الحالة البيئية الخاصة بالمنطقة أحد الأهداف الأخرى للمعرض، وهي ما طبع الحياة البشرية والطرق المعيشية عبر التاريخ. على العكس من ذلك فقد غيّر السلوك والتدخل الإنسانيين الشروط البيئية من خلال استهلاك الموارد الطبيعية، إضافة إلى ذلك ظهرت التغييرات المناخية وغيرها من التقلبات الطبيعية الناتجة عن الزلازل مثلاً. من المحتمل أن كلاً من التأثير البشري والتغييرات المناخية أدت إلى تصحر لا رجعة عنه. وقد خلفت هذه الصلة الوثيقة بين البيئة والحياة الإنسانية بصماتها الأثرية على تاريخ وحضارة المنطقة التي كانت وما تزال تشكل مجالاً للبحث العلمي.

- اختيرت منشآت هامة عائدة للعصور التاريخية الرئيسية لوضع مجسمات لها بمقياس ١:١، فيما عدا واجهة قصر الحير الشرقي المنفذة بمقياس ١:٢، بشكل يسمح للعامة بالاطلاع عليها والتنقل ضمنها، مما يحدث أثراً عميقاً لدى الزائر.

- للإيفاء بالمتطلبات الدولية المتنامية اختيرت اللغة الإنكليزية، إلى جانب اللغة العربية المحلية، كلغات لوسائل الإيضاح ووصف القطع. تطابق نصوص الدليل تلك المكتوبة على الألواح الكبيرة في معظم الحالات، وتضيف عليها المعلومات الواردة على الألواح الصغيرة. يقدم الدليل وصفاً مفصلاً للقى ويشير إلى المراجع. يحتوي الدليل على صور ١٨٥ قطعة مختارة من ١٠٠٠ قطعة معروضة.

نوجه شكرنا العميق للمنشآت والشركات التالية لاسهامها في المساعدة والتمويل:

- وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية والمديرية العامة للآثار والمتاحف.
- وزارة الخارجية في جمهورية ألمانيا الاتحادية
- جامعة برلين الحرة
- ستوديو كنوت لوهرر، شتوتغارت
- ستوديو أوفه ر. بركنر، شتوتغارت
- ستوديو كورنيليا شتفّلباخ، زيوريخ
- معهدكارستن نيبور، كوبنهاغن
- قسم الآثار الشرقية في متحف اللوفر، باريس
- معهد ماك دونالد لآثار الشرق الأدنى، كامبريدج
- متحف الميتروبوليتان، نيويورك
- متحف الشرق القديم، برلين
- صالة الفن في جامعة ييل، نيو هافن
- ديمينكس، سورية
- شيل، سورية
- آ.أو. جيه.، درسدن
- دايملر بنز، شتوتغارت
- زود رور باور
- مؤسسة ماكس فرايهر فون أوبنهايم، كولونيا

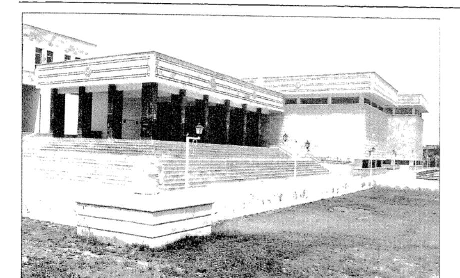
المؤلفون:

دومينيك بوناتز

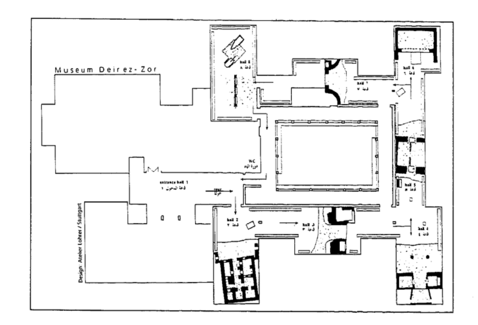
هارتموت كونه

أسعد المحمود

المحتويات



شكل ١: منظر عام لمتحف دير الزور



شكل ٢: مخطط عام لمتحف دير الزور

الجزيرة: الموقع الجغرافي والشروط المناخية، الغطاء النباتي والثروة الحيوانية

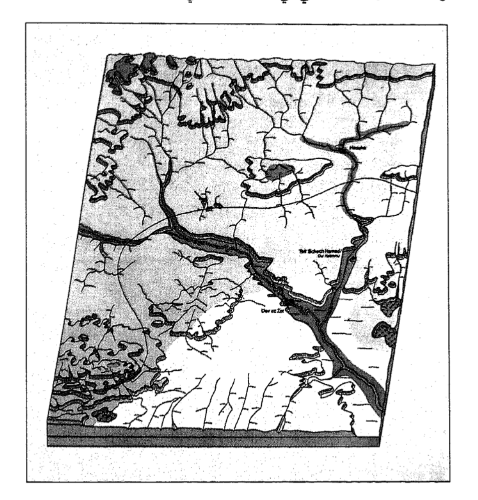
يُطلق إسم الجزيرة على الهضبة المنبسطة بين الفرات ودجلة. ويقع القسم الغربي منها في سورية الحالية، أما شرقها فموجود في العراق، وترتسم الحدود بين البلدين حوالي ٤٥ كم شرقي الخابور من الشمال إلى الجنوب. ولا تلامس سورية نهر دجلة إلا من خلال امتداد أحد أطراف أرض كيانها السياسي في الشمال الشرقي.

يسود هذه المنطقة في أيامنا هذه، المناخ المتوسط الجاف المتميز بصيفه الطويل الحار والجاف وبشتائه البارد الممطر. وتتناقص كميات الأمطار بازدياد التوغل باتجاه الجنوب الشرقي، لدرجة أن ما يسمى بحدود الزراعة البعلية تجتاز المنطقة من شرقها إلى غربها. وهي تطابق بذلك تقريباً الحدود الجنوبية للمنطقة المسماة بالهلال الخصيب أو حدود المناطق الزراعية الجافة ذات معدل الأمطار السنوي البالغ ٢٠٠ مم. هذا يعني إمكانية ممارسة الزراعة حتى هذا الخط بشكل عادي، وما عدا ذلك يصبح الإنسان مضطراً لممارسة الزراعة المروية. في نفس الوقت يصبح من الواضح أن الحديث هنا يتعلق بمجال طبيعي حساس جداً يمكن إلحاق الضرر الشديد بتوازنه من خلال أي نوع من التقلبات المناخية الضئيلة أو التدخل الإنساني. وبما أنه من الممكن التنبؤ بأوان وكمية هطول الأمطار، يتولد هناك نوع من المخاطرة الاقتصادية لدى الإنسان. ففي حال هطول الأمطار بكميات كافية في الوقت المناسب تنبت الحبوب بشكل رائع، أما تَخَلُّف المطر عن الهطول فيعني إلحاق السوء بالمحصول.

يمكن إلى جانب هذه التقلبات المناخية الصغيرة تحديد فترات الجفاف الشديدة التي أصابت المنطقة خلال آلاف السنين عدة مرات وأدت إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية

أو حتى سياسية. وتُعتبر نهايات كل من الألف السابع والثالث والثاني ق.م من فترات الجفاف هذه. في حين بقي المناخ مستقراً نسبياً منذ ذلك الحين.

تؤدي المميزات المناخية، وكذلك أحوال الأرض والمياه الجوفية، إلى انتشار غطاء نباتي ومجموعة حيوانية مميزة في هذه المنطقة، وهما ما كانا أصلاً عبارة عن بادية الأرطماسيا (الأشياح) وأنواع حيوانية عديدة. وتعتبر مجموعة الحيوانات الثديية خاصة من أكبر الخاسرين، وذلك عندما يعود الإنسان بذاكرته إلى عام ١٩٢٠ م حيث كان الغزال ما زال موجوداً في المنطقة، في حين يشهد يومنا هذا على انقراض ذلك الحيوان. ينطبق الشيء نفسه على الأيل والأسد، النعام والفيل، هذه الحيوانات التي وجدت لنفسها المجال الحياتي في البادية العشبية في الأزمنة الغابرة.



شكل ٣: خارطة مجسمة لتضاريس منطقة الفرات والخابور.

كذلك وديان الأنهار، التي كانت مختلفة جوهرياً عما هي عليه الآن. حيث أدت الفيضانات في الربيع أو أواخر الخريف إلى نشوء مروج وديان الأنهار المستنقعية التي كانت تخترقها فروع الأنهار الكثيرة والتي نبتت فيها أدغال كثيفة عبارة عن شجيرات وغابات رواقية عالية الأشجار. وقد عاشت حيوانات مثل الخنزير البري والبقر الوحشي أو حتى القندس في هذا المجال البيئي، وهي كائنات حيوانية انقرضت منذ زمن طويل في هذه المنطقة.

أدى تمدن الإنسان إلى تغيير شكل هذه الثروة الحيوانية والنباتية التي كانت غنية في بادئ الأمر. فلقد جاء فناء البادية على أيدي الإنسان المستقر وممارسته للزراعة، وقيامه باصطياد الحيوانات البرية للإيفاء بحاجاته الحياتية الخاصة أو للدفاع عن النفس. أما الإنسان البدوي فقد قام بدوره بتخريب البادية من خلال قتله للحيوانات البرية لحماية قطعانه من الغنم والماعز منها.

جدول زمني

العصور الشرقية القديمة (التواريخ معتمدة على النتائج الأثرية والمصادر التاريخية فقط)	العصور التاريخية (حسب المصطلحات المستخدمة في المتحف)	الشـــرح	المصطلحات المعادلة المستخدمة لحضارة جنوبي بلاد الرافدين
٧٠٠٠٠٠ ق.م ١٠٠٠٠ ق.م	العصر الحجري القديم	يمكن البرهنة على آثار النشاط الإنساني الأول في سورية مع بداية هذا العصر. ويُعتبر إنسان نيندرتال (موقع شرقي دوسلدورف) هو أقدم نمط إنساني أثبت وجوده في سورية. ولم يأت ظهور الإنسان العاقل إلا مع نهاية هذه الفترة الزمنية الطويلة، التي عاش الإنسان خلالها معتمداً على الصيد والجمع.	العصر الحجري القديم
١٠٠٠٠ ق.م ٨٢٠٠ ق.م	بدايات العصر الحجري الحديث	بدأت عملية الاستقرار الإنساني الطويلة والشاقة في منطقة «الهلال الخصيب». تأتي بدايات ثورة العصر الحجري الحديث في نهاية هذه الفترة، حيث أصبح الصيادون والجامعون فلاحين ومربي ماشية، وأخذ الإنسان يضع لمساته على البيئة المحيطة به.	بدايات العصر الحجري الحديث
٨٢٠٠ ق.م ٦٠٠٠ ق.م	العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار)	أصبحت الزراعة وتربية المواشي خلال هذا العصر من المكونات الثابتة لطريقة تحصيل الغذاء الإنساني الاقتصادية. وقد بُنيت حياة المزارعين المتحضرة على أساس الوحدات السكنية المنفردة في مجتمع ينعم بالمساواة. عاشت الحضارة في سورية فترة ازدهارها الأولى في الألف السابع قبل الميلاد.	العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار)
٦٠٠٠ ق.م ٤٥٠٠ ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري	يعين إدخال الآنية المصنوعة من الطين المشوي (الفخار) بداية هذه الفترة الزمنية. وكان مركز حضارة حلف، التي انتشرت في شمال بلاد الرافدين وسورية في منطقة مثلث منابع الخابور. وهي تتلاقى في مجال انتشارها مع حضارة سامراء الرافدية الجنوبية. كثرت ممارسة الزراعة المعتمدة على الري في مجتمع سلطوي.	عصر سامراء
٤٥٠٠ ق.م ٣٣٠٠ ق.م	العصر الحجري النحاسي	امتدت على طول الإقليم الساحلي والمناطق الشمالية في سورية أنظمة مستوطنات لمجتمع قروي قائم على الزراعة. تتجلى شواهده المادية من خلال مميزات حضارة عبيد الشمالية. لكن نقطة الثقل الحضاري انتقلت إلى جنوبي ما بين النهرين، حيث بدأت عملية التمدن.	عصر عبيد عصر أوروك/غاورة

٣٣٠٠ ق.م ٢٩٠٠ ق.م	العصر السوري المبكر الأول	ساعد توسع حضارة أوروك (الوركاء) المتأخرة على إنشاء مستعمرات على الفرات الأعلى والأوسط. ويظهر أنها لعبت دور المواقع المركزية المتميزة بالإدارة المستخدمة للخط المسماري السومري والأختام الإسطوانية. أما الأقاليم الهامشية كمنطقة العمق والخابور فقد حافظت على استقلالها الحضاري رغم تأثرها بحضارة أوروك، التي كان التخلي عن مستقراتها حوالي ٣١٠٠ ق.م.	عصر أوروك المتأخر عصر جمدة نصر
٢٩٠٠ ق.م ٢٣٥٠ ق.م	العصر السوري المبكر الثاني	وصول التمدن إلى سورية. مثلت المراكز الأكبر (ماري وإبلا) وحدات سياسية. يعتبر تل ليلان المثال الأبرز لحضارة «عصر نينوى الخامس» وتل خويرة لحضارة «الهضاب الإكليلية» في الجزيرة. وقد استثمر الأخير الثروات الطبيعية لدرجة لا رجعة عنها. اتخاذ الخط المسماري للغات «السامية الشمالية الغربية».	عصر السلالات المبكرة
٢٣٥٠ ق.م ١٩٠٠ / ٢٠٠٠ ق.م	العصر السوري المبكر الثالث	استطاع الملوك الساميون من أكاد إخضاع سورية وانبعثت التقاليد السومرية على الفرات من جديد تحت تأثير سلالة أور الثالثة. أما في ماري فقد حكم الشاكاناكو. في نفس الأثناء استطاع الشعب غير السامي أوما يعرف بالحوريين إظهار المملكة الخاصة بهم في شمال شرقي سورية إلى حيّز الوجود.	العصر الأكادي عصر أور الثالثة
١٩٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م ١٥٣٠ ق.م	العصر السوري القديم	أدى استقرار العموريون في شرقي سورية إلى تأسيس المملكة الآشورية الأولى تحت حكم شمشي ـ حدد الأول وإلى ازدهار ماري في ظل الملك العموري زيمري ـ ليم. وقد سيطرت مملكة يمحاض (حلب) على شمال غربي سورية الأعلى. غزت الشعوب الكنعانية الإقليم المتوسطي في المنطقة السورية الفلسطينية. استطاعت المملكة البابلية القديمة تحت حكم حمورابي توسيع منطقة نفوذها حتى الفرات الأوسط حوالي ١٧٦٠ ق.م. تنتهي هذه الحقبة بالغزو الحثي للمنطقة.	العصرالبابلي القديم العصر الآشوري القديم فترة إسين/لارسا

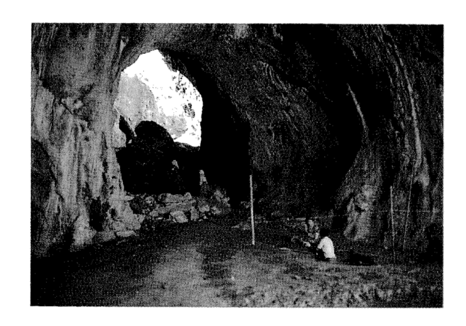
١٥٣٠ ق.م ١٠٠٠ / ١٢٠٠ ق.م	العصر السوري الوسيط	نشأت المملكة الميتانية الواسعة في الفراغ السياسي الذي تركه الحثيون المتمثل بفقدان القوة المسيطرة. لكن النزاعات الداخلية أدت إلى لإضعاف السلالة التي تقاسم ملكها الحثيون في بادئ الأمر، ومن ثمة المملكة الآشورية الوسيطة، التي طوَّرت خططها الاستراتيجية لإنشاء الامبراطورية المستقبلية الكبرى.	العصر الآشوري الوسيط العصر الميتاني العصر الكاشي
١٠٠٠ / ١٢٠٠ ق.م ٣٠٠ ق.م	العصر السوري المتأخر	أدخل الفينيقيون الأبجدية. أسست القبائل الآرامية سلالات محلية في سورية أقام الآشوريون مملكتهم المتأخرة الكبرى التي ورثتها المملكة البابلية المتأخرة ووسعها الأخمينيون فيما بعد. أصبحت الآرامية اللغة الرئيسية للبلاد.	العصر الآشوري المتأخر العصر البابلي المتأخر العصر الأخميني
٣٠٠ ق.م ١٣٠ ق.م	العصر الهلنستي (السلوقيون)	الإسكندر الكبير يغزو الشرق القديم. وقد انضوت سورية بعد وفاته تحت سيطرة الحكم السلوقي.	العصر السلوقي
١٣٠ ق.م ٢٣٠ م	العصر البارثي ـ الروماني	البارثيون يغزون دورا أوروبوس سنة ١١٣ ق.م. أصبح الفرات الأوسط يشكّل الحدود بين الإمبرطوريتين الرومانية والبارثية. ولم تستطع روما توسيع نطاق سيطرتها • حتى الخابور ودورا أوروبوس إلا في عهد الإمبراطور (مارك آوريل).	العصر البارثي
٢٣٠ م ٦٥٠ م	العصر الساساني العصر البيزنطي/الروماني المتأخر	تولّت السلالة الساسانية زمام السلطة في المملكة البارثية. وخضعت سورية بأكملها في منتصف القرن الثالث الميلادي للسيادة الساسانية. ولم تستطع الإمبراطورية الرومانية المتأخرة البيزنطية فرض مجال نفوذها من جديد حتى الخابور ودجلة إلا مع انعقاد سلام نِسبيس سنة ٢٩٧ م. بذلك تمّ تنصير سورية.	العصر الساساني
٦٥٠ م العصر الحاضر	العصر الإسلامي	أصبحت سورية مع الفتح الإسلامي للجزيرة حوالي ٦٦٠ م موحدة كلها تحت ظل السيادة والديانة الإسلاميتين. وقد تحكّمت السلالات الأموية والعباسية والأيوبية والعثمانية على التوالي بالأحداث التاريخية والحضارية في سورية. تأسّست الجمهورية العربية السورية عام١٩٤٥ م.	العصر الإسلامي

بـــدايــــــات الحضـــارة

(٧٠٠٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ ق.م)

يرجع العصر الحجري القديم في منطقة الشرق الأدنى إلى حوالي ١,٥ مليون سنة. أما أقدم الشواهد على النشاط الإنساني في سورية فتعود إلى ٧٠٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد وهي عبارة عن أدوات حجرية كالفأس اليدوية.

خلال هذه الفترة التي لا يمكن معرفة امتدادها الزمني بشكل دقيق أصبحت الأدوات الحجرية مع الوقت أصغر حجماً وتلاءمت مع غايات اللاستخدام المتنوعة. كذلك تمكن الإنسان الذي كان يعيش قبل ٦٠٠٠٠ سنة من اليوم وينتمي إلى نمط الإنسان النيندرتال من أن يهيئ النار اصطناعياً وذلك بمساعدة الأدوات الحجرية.



شكل ٤: اكتُشفت في مغارة الديدرية شمال غربي حلب عظام تنتمي لنمط الإنسان النيندرتالي. هذه اللقى تعتبر أقدم بقايا إنسانية عثر عليها حتى الآن في سورية.

خلال العصر الحجري القديم عاش الإنسان على الصيد والجمع من الطبيعة، فنشأ ما يسمى باقتصاد الصيد والجمع، هذا يعني استحصال الغذاء من الطبيعة. وبما أن الخيرات الطبيعية في مكان ما كانت محدودة استدعى هذا النموذج الاقتصادي أسلوباً حياتياً عالي التعبئة: حيث تجول الإنسان القناص والجامع على شكل مجموعات صغيرة بدورات فصلية محددة بحثاً عن الغذاء من مكان لآخر في المناطق النهرية في سورية والأقاليم الساحلية الجبلية وكذلك في واحات البادية السورية الشرقية.

قدم الغطاء النباتي الطبيعي في البادية العشبية والغابات وكذلك في الجبال المتوسطة والمناطق النهرية الظروف المواتية لعالم غني بالأنواع الحيوانية. ولقد بدأ مع نهاية العصر الجليدي الأخير قبل ١٥٠٠٠ سنة التطور الذي أدى إلى الشروط الحياتية في وقتنا الحاضر. فالإنسان الذي يصنف اعتباراً من الآن كإنسان عاقل صار مضطراً ليهيئ نفسه تقنياً ويصبح قادراً على صيد الحيوانات الأسرع والأصغر حجماً كالغزال والماعز الجبلي، فبدأ يصنع ويُجَمِّع أدواته من مواد مختلفة. وبهذه الطريقة أوجدت السهام والسكاكين والبلطات. في نفس الوقت حظي جمع النباتات البرية بأهمية أكبر.

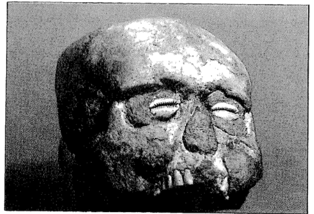
من مرحلة الصيد والجمع
إلى الزراعة وتربية المواشي

ثورة العصر الحجري الحديث في
فجر وأثناء العصر الحجري الحديث في فترة ما قبل الفخار.

(١٠٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ ق.م)

مع تخزين المؤن في الألف العاشر قبل الميلاد بدأ التطور الذي أدى إلى تغييرات مصيرية في صورة الاقتصاد وطريقة الحياة الإنسانية. بهذه الطريقة فقط أي بمساعدة المؤن أصبح من الممكن للإنسان أن يقضي فترة الشتاء أو أن يستقر في مكان ما وأن يصبح حضرياً. ومن أجل الإيفاء بمقتضيات هذه الضرورة أوجد الإنسان خلال فترة الألف التاسع حتى الألف السابع قبل الميلاد نوعاً من الاقتصاد المنتج للغذاء الذي كان مرتبطاً بزراعة الحبوب وتدجين الغنم والماعز.

الشكل ٥: جمجمه مكسوة بالجص من أريحا كشاهد على العبادة المبكرة للأسلاف،وهي كانت تفصل عن جسد المتوفى وتحفظ بمعزل عنه.

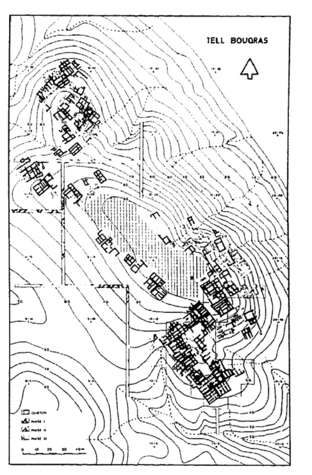


لقد أصبحت الحياة المستقرة شرطاً تطلبته الزراعة من الإنسان الذي صار يعيش الآن في مزارع منعزلة التحمت فيما بعد مع بعضها ببطء مكونة التجمعات القروية. استوجبت تربية المواشي حياة التنقل بسبب محدودية المناطق الرعوية، مما أدى لنشأة الحياة البدوية التي أثبتت وجودها إلى جانب نمط حياة المزارعين الحضرية حيث كان يتم حصول نوع من الصلة من وقت لآخر بشكل فصلي بين نمطي الحياة المذكورين وهذا ما يسمى بالانتجاع (أي التنقل طلباً للكلأ والمرعى). بالرغم من كل ذلك بقي استحصال

الغذاء المعتمد على الصيد والجمع أحد العوامل ذات الأهمية في الحياة الاقتصادية لأمد طويل.

مع البدء بإنتاج الغذاء بدأ الإنسان يتدخل بشكل دائم في نظام الطبيعة: حيث استُصْلِحَت الأراضي من أجل الزراعة وغزت قطعان الحيوانات المُدَجنة المتزايدة السهوب العشبية، وبذلك بدأ الإنسان يترك بصماته بشكل مستمر حتى يومنا هذا على الغطاء النباتي الطبيعي.

خلال فترة ازدهار العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار) في الألف السابع قبل الميلاد كان هناك بشكل واضح ولأول مرة مجتمعٌ قائمٌ على الزراعة وتربية المواشي. وكانت المعيشة والمؤن مضمونة للجميع لدرجةٍ مكنت من زيادة التفرغ لمجال الصناعات اليدوية. كثيراً ما كانت المساكن مزودة برسوم جدارية وأرضيات مطلية. ويمثل استخدام المواد الخام كالسبج (الأوبسيديان) والفيروز برهاناً على التجارة المبكرة مع المناطق النائية. وقد تم لأول مرة القيام بالدفن تحت الأرضيات. إن عمل مجسمات على أشكال جماجم الموتى وتقليد هيئات إنسانية بأشكال طينية تصل أحياناً للحجم الطبيعي يمكن أن 'يفسرا كتعبير عن التصور الديني للحياة بعد الموت، وهما ينمان في الوقت نفسه إضافة إلى عناصر أخرى عن إدراك متطور للفن.

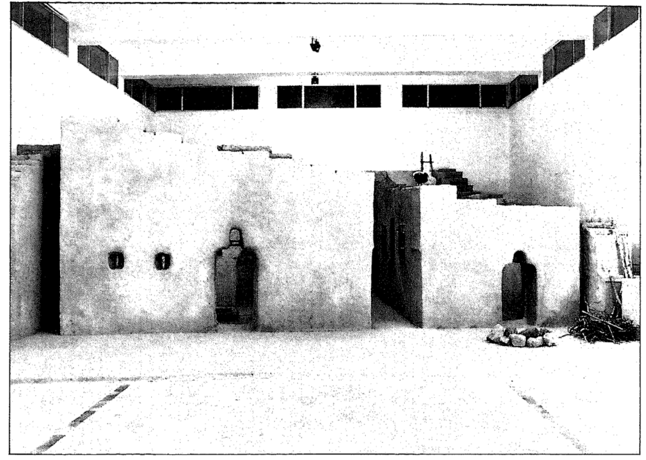


شكل ٦: مساكن في تل بقرص: كانت المساكن جميعها موحدة الاتجاه وتتبع على نحو منتظم مسقطاً واحداً مستطيل الشكل.

تل بقرص: مستوطنة زاخرة واقعة على أطراف سهل الفرات (حوالي ٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق. م)

تم في تل بقرص اكتشاف مثال نموذجي لمستوطنة من فترة العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار). تقع هذه المستوطنة جنوب شرقي دير الزور على الضفة الحالية للنهر الذي كان بالتأكيد يجري قريباً جداً من الموقع حينذاك، ولم يكن بعد قد شق حوضه بالعمق الذي هو عليه الآن.

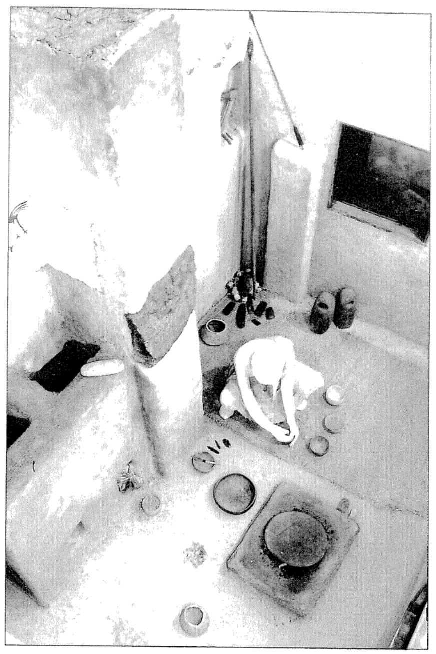
يُفترض أن هطول الأمطار بكميات قليلة في تلك الأيام أيضاً لم يُمكِّنْ من القيام بزراعة الحقول بعلاً بالقدر الكافي، مما دفع ساكني المستوطنة (كما تنوه نتائج التنقيب الأثري) إلى



كل ٧: إعادة بناء مسكن يعود إلى العصر الحجري الحديث من تل بقرص (القاعة الثانية).

الإكثار من تربية المواشي كالبقر والغنم والماعز والخنزير. فيما اعْتُمِدَ أيضاً على الصيد البري الذي كان يضم الغزال والجاموس والحصان البريين والحيوانات المفترسة كالأسد والفهد وذلك لتأمين الحاجة الغذائية بشكل تام.

تدل بنية المستوطنة على تنظيم مدهش. فلقد كانت المساكن ذات مسقط متعدد الغرف ومزودة بغرفة جماعية وحجر عديدة للخدمات كالمطبخ ومخازن المؤن. وكانت هذه المساكن مشابهة جداً لبعضها البعض مما لا يسمح من خلال التمعن بطريقة البناء بالتعرف على أي نوع من التدرج الطبقي في المجتمع، هذا التدرج الذي لم يكن قد وُجِدَ بعد بالتأكيد. لقد شكلت العَرَصات والأزقة طرق المواصلات والمرور في المستوطنة التي لم تكن محصنة.



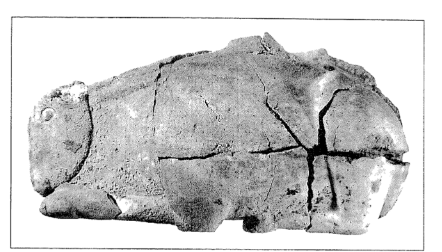
شكل ٨: غرفة المطبخ وداخلها حجرات التخزين الصغيرة ورسوم جدارية ووجه إنساني منفذ بأسلوب معين على واجهة الدعامة القاعة الثانية.

يشهد تزويد المساكن بالرسوم الجدارية والنقوش البارزة على الرفاهية، كما تشهد على ذلك بعض مجموعات اللقى التي تكشف من خلال طريقة صنعتها اليدوية عن مهارة فنية مدهشة.

١ ـ إناء على شكل أرنب

بُقرص (البيت المحترق) ١٢
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
رخام أبيض محروق
الارتفاع: ٩,٠ سم، العرض: ٩,٤ سم، الطول: ١٧,٠ سم
الرقم المتحفي: ٢١٣٦؛ ٢ خزانة العرض ٣
قارن:

P.A. Akkermans et al., The 1976-1977 Excavations at Tell Bouqras, Les Annales Archéologiques Arabes Syriennes 32 (1982) p. 56, fig. 12; P. A. Akkermans et al. Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 356; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 10, 25, n.8.



رقم الدليل:١

٢ ـ إناء على شكل قنفذ

بُقرص (البيت المحترق) ١٢
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
رخام أبيض
الارتفاع: ٦,٦سم، العرض: ٧,٥ سم، الطول: ١٤,١ سم
الرقم المتحفي: ٢١٣٨؛ ٢ خزانة العرض ٤



رقم الدليل: ٢

قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 356, pl. 42.a; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 10, 25, n. 9.

آنية حجرية من بُقرص

عُثر على مجموعة كبيرة لا مثيل لها حتى الآن من الأواني الحجريّة في بُقرص. ويشكّل الإناء الصغير الحجم نصف هذه المجموعة تقريباً. يتواجد إناء حجري مشابه له سويةً مع انتشار تقنية الصقل في الجزء الشرقيّ من البحر الأبيض المتوسّط وفي الأناضول وعلى أطراف جبال زاغروس وعلى ضفاف الفرات الأوسط بين الألفين الثامن والسادس ق.م. إلا أن الأواني المصغرة لم تظهر قبل نهاية الألف السابع ق.م. ومن الظاهر أنّ صناعتها كانت ذات تقنية خاصّة بصنّاع بُقرص الّذين أثّروا بشكل واضح على صناعة الآنية الحجريّة في أوائل الألف السادس في شمالي ما بين النهرين (أمّ الدباغيّة، تلّ الصوّان).

كانت الموادّ الأوليّة عبارة عن الحجر الكلسي المرمري المحلّيّ إضافة إلى استخدام أنواعٍ من الصخور الأقسى المستوردة من مناطق بعيدة.

صُنع الإناء بعملية تشكيل وتجويف الحجر حتى يتّخذ الشكل الأساسيّ للإناء. بعد ذلك يُشحذ داخل الإناء باستعمال أدوات الصقل الحجريّة ويُنعّم بالرمل وأخيراً تأتي عملية تهذيب وصقل سطح الإناء.

تطلّبت صناعة الآنية الرباعيّة القوائم ذات الفوهات العالية (أنظر الدليل: الأرقام ٣ ـ ٤)، المنحوتة باستعمال مثاقب على شكل عيدان الكبريت (أنظر الدليل: رقم ١٠)، مقدرة فنيّة عالية.

ظهرت عروق الرخام الملوّنة بمساعدة أسلوب الصقل والتلميع الماهر على سطح الحجر واتّخذ الإناء بذلك مظهره الجميل المثير للإعجاب. قلّ استخدام الآنية الحجريّة بعد ظهور الآنية الفخّاريّة في منتصّف الألف السادس ق.م بشكل واضح.

رقم الدليل: ٣

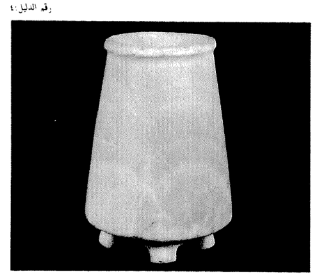


٣ ـ ٤ كاسان رباعيا القوائم

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
حجر كلسيّ مرمري
الارتفاع: ٥,٣ سم، العرض: ٤,٧ سم
الارتفاع: ٦,٥ سم، العرض ٤,٥ سم
الأرقام المتحفية: ٢١٣٩، ٢١٤٠؛ ٢ خزانة العرض ٧
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 351, pl. 39; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) pp. 138-39, fig. 75-76; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 26, nos. 13-14, pl. 11.

رقم الدليل: ٤



٥ ـ زبدية

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
حجر كلسيّ مرمري
الارتفاع: ٤,٧ سم، العرض: ٧,٣ سم
الرقم المتحفي: ٢١٢٠؛ ٢ خزانة العرض ٧
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 351, pl. 39; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul

(1986) pp. 138-39, figs. 73-74; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 25, n. 12, pl. 11; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) compare nos. 47-48.

رقم الدليل:٥

٦ ـ طبعات ختم مُسطَّح هندسيّ

بُقرص، طوري المستوطنة ١ و٢
نهاية العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
حوالي ٦٠٠٠ ق.م
جبس
الارتفاع: ٧,٣ سم، العرض: ٧,٨ سم
الرقم المتحفي: ١١٣٨ ـ ١١٣٩؛ ٢ خزانة العرض ١٢

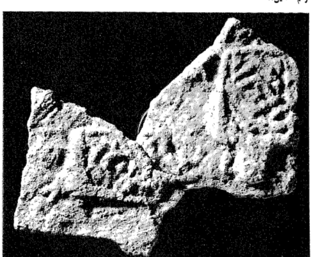
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) pp. 356-57, pl. 42.b-c; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 430, n. 54.

الصناعات الحجريّة في بُقرص

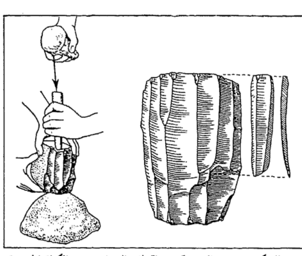
وثقت ١٦٠٠٠ لقية حجريّة تقريباً من أجل دراسة الصناعات الحجريّة في تل بُقرص، وهي لا تمثل إلا قسماً صغيراً جدّاً من اللقى الحجريّة التي صنعت واستخدمت في بُقرص. تنقسم منتجات الصناعات الحجريّة على وجه التقريب إلى قسمين هما الأدوات المطروقة أوّلاً والآنية المشكّلة والمصقولة ثانياً. ولقد صُنعت الأدوات المطروقة من نوى حجريّة كبيرة اقْتُطعت من جوانبها نصلات على شكل وبقياس الأدوات المرغوبة أساساً بواسطة أدوات الطرق، ولم يبق من الكتلة الحجريّة سوى النواة غير القابلة للاستعمال (أنظر الدليل: رقم ٧ والرسم في الشكل ٩). وقد حوّلت الأحجار المطروقة بمساعدة العمل الدقيق اللاحق، لاسيما بعملية التشذيب بأدوات الطرق الصغيرة، إلى أدوات جاهزة للاستعمال: رؤوس سهام ورماح، مكاشط، أدوات النقش، مثاقب، نصلات وأدوات النشر. صُنعت ٨٢٪ من المجموع الكلّي للأدوات الحجريّة في بُقرص من حجر الصوّان المحلّيّ، وقسم كبير منها قدره ١٨٪، من الأوبسيديان المستورد من البعيد من منطقة شرقيّ الأناضول. مما يعتبر دليلاً على شكل مبكر جداً للتجارة النائية. تَدُلّ

رقم الدليل:٦



أنواع رؤوس السهام المختلفة، ومنها ما يُسَمّى بنموذج منطقة العمق العديم العنق المطروق (أنظر الدليل: رقم ٨)، وما يُسَمّى بنمط جبيل (أنظر الدليل: رقم ٩)، ذو العنق الرفيع المطروق للتثبيت بالساق، على العلاقات بحضارة العصر الحجريّ الحديث الغربيّة. ويدل العدد الكثير لرؤوس السهام المعثور عليها في بُقرص على أهميّة الصيد في هذه المنطقة. أمّا النصلات المثبّتة على المناجل لحصاد القمح، فقد عُثر عليها بعدد محدود فقط.

على العكس من الأدوات المطروقة فقد كان عدد الأدوات المصنوعة بتقنية الشَّحذ والنقر والصقل أقل بكثير، وهي عبارة بشكل عام عن بلطات صُنعت بأشكال متفرقة ولأغراض مختلفة من أحجار أقسى، كالغرانيت مثلاً. ويَدل تواجد ما لا يقل عن ١٠٠ نصلة بلطة على قَطْعِ وتَصنيع الخشب بكميات كبيرة وطرق مختلفة هنا.

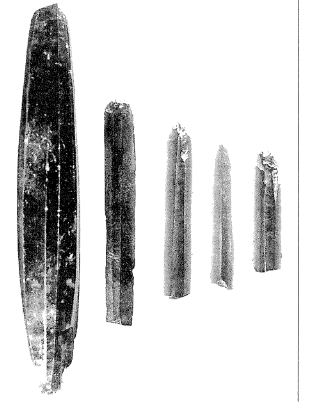


الشكل ٩: يبين الرسم كيفية اقتطاع النصلات من الكتلة الحجرية.

٧ ـ نواة درنه من الأوبسيديان مع أربع نصال

بُقرص، المربعين ١٥١٣، ١٩١٣
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ - ٥٩٠٠ ق.م
أوبسيديان
الطول: ١١,٦ سم، العرض: ١,٨ سم
الطول: ٧,١ سم، العرض: ٠,٩ سم
الطول: ٥,٧ سم، العرض: ١,٠ سم
الطول: ٤,٨ سم، العرض: ٠,٩ سم
الطول: ٣,٩ سم، العرض: ٠,٩ سم
الأرقام المتحفية: ٤،٢٠٧٥ ـ ٢٠٥٤/١؛ ٢ خزانة العرض ١٢
قارن:

P.A. Akkermans, The 1976-1977 Excavations at Bouqras, Les Annales Archéologique Arabes Syriennes 32 (1982) p. 51, fig. 8.18; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) p. 12, fig. 8.5-6; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 430, n. 52.



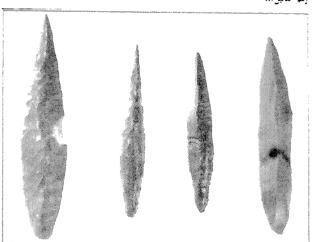
رقم الدليل:٧

٨ ـ رؤوس سهام (نمط منطقة العمق)

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
حجر الصوّان
الارتفاع: ٩,٦ سم، العرض: ١,٩ سم
الارتفاع: ٧,٥ سم، العرض: ١,١ سم
الارتفاع: ٧,٠ سم، العرض: ١,٣ سم
الارتفاع: ٨,٦ سم، العرض: ١,٥ سم
الأرقام المتحفية: ١١٨٨٢/٩/١٣/١٤، ١١٨٨٣/٣؛
٢ خزانة العرض ١٢
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 349, fig. 8.7; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) p. 31, fig. 16.8-13.

رقم الدليل: ٨

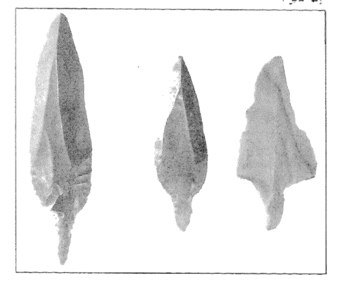


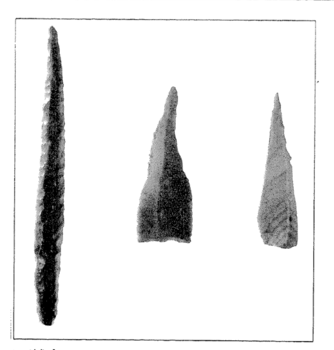
٩ ـ رؤوس سهام من نمط جُبيل

قُرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
حجر الصوّان
الارتفاع: ١٠,٧ سم، العرض: ٢,٦ سم
الارتفاع: ٧,٦ سم، العرض: ٢,٣ سم
الارتفاع: ٧,٥ سم، العرض: ٣,٤ سم
الأرقام المتحفية: ١١٨٨٢/٥/٣/١؛ ٢ خزانة العرض ١٢
قارن:

P.A. Akkermans, The 1976-1977 Excavations at Tell Bouqras, Les Annales Archéologique Arabes 32 (1982) pp. 51-53, fig. 8.1,3; P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) pp. 349-51, fig. 8; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) p. 31, figs. 14-15.

رقم الدليل: ٩

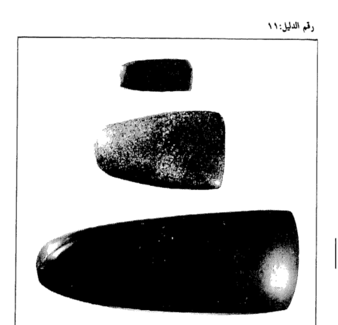



رقم الدليل: ١٠

١٠ ـ مثاقب

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
حجر الصوّان
الارتفاع: ٦,٩ سم، العرض: ٠,٧ سم
الارتفاع: ٣,٥ سم، العرض: ١,٣ سم
الارتفاع: ٣,٦ سم، العرض: ١,٠ سم
بدون رقم متحفي؛ ٢ خزانة العرض ١٢
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 349, fig. 8.12-13; J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) p. 68-69, fig. 34.

رقم الدليل: ١١


١١ ـ بلطات مصقولة ذات نهايات مستديرة

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
غرانيت، ديوريت
الارتفاع: ١٢,٠ سم، العرض: ٤,٨ سم
الارتفاع: ٦,١ سم، العرض: ٣,٠ سم
الارتفاع: ٣,٣ سم، العرض: ١,٤ سم
الأرقام المتحفية: ٢٠٨٨، ٢٠٨٠، ٢٠٧٧؛ ٢ خزانة العرض ١٢
قارن:

J.J. Roodenberg, Le mobilier en pierre de Bouqras, Istanbul (1986) pp.105-06, figs. 57-59.

١٢ ـ ١٥ أربع أدوات حجرية ذوات سُوق

حظيت الأدوات الحجرية مثل رؤوس السهام أو نصال السكاكين والبلطات أصلاً بساق من الخشب أو العظم أصلاً.

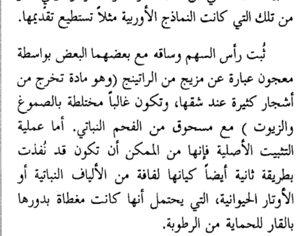
وبسبب مآل هذا الساق أو المواد المساعدة لتثبيته إلى الزوال، فإنه لم يُعثر أبداً على أدوات حجرية مثل هذه بأكملها وبالتالي فإن عرضها يأتي عادة بمثل هذا النقصان. لهذا فقد وُضعت سُوقٌ افتراضية لأربع أدوات حجرية من تل بُقرص وذلك بغرض محاولة إعطاء تصور عن شكلها ووظيفتها الأصليين وهي معروضة في خزانة عرض الغرفة الكبيرة من بيت بقرص (٢ خزانة العرض ١).



رقم الدليل:١٣

١٢ـ السهم:

يلاحظ أن رأس السهم بوزنه البالغ ٦ غ أكبر وأثقل من رؤوس السهام الأوربية بشكل واضح. ومن الممكن توقع طول الساق، الناتج عن حساب النسبة بين وزن الرأس والوزن الكامل للسهم، بما يقارب ٩٠ سم، وذلك حسب نوع الخشب المستعمل. بناءاً عليه فإنه من الممكن الانطلاق من أن السهم كان ثقيلاً نسبياً، مما يستدعي من ناحية أخرى قوساً ذو قوة رمي أكبر من تلك التي كانت النماذج الأوربية مثلاً تستطيع تقديمها.



ثُبت رأس السهم وساقه مع بعضهما البعض بواسطة معجون عبارة عن مزيج من الراتينج (وهو مادة تخرج من أشجار كثيرة عند شقها، وتكون غالباً مختلطة بالصموغ والزيوت) مع مسحوق من الفحم النباتي. أما عملية التثبيت الأصلية فإنها من الممكن أن تكون قد نُفذت بطريقة ثانية أيضاً كيانها لفافة من الألياف النباتية أو الأوتار الحيوانية، التي يحتمل أنها كانت مغطاة بدورها بالقار للحماية من الرطوبة.

رقم الدليل:١٢

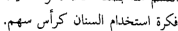


١٣ـ الرمح:

تدل بعض الأمثلة من علوم الشعوب البدائية على أن سناناً بمثل هذا الطول والثقل كان قد استخدم للرماح. وقد جاء رمي هذا الرمح، البالغ طوله المترين تقريباً، أغلب الظن من الذراع وليس من العضد وذلك بمساعدة قطعة خشبية للقذف. أما عملية وضع الساق فقد تمت كما في رقم ١٢.

١٤ـ السكين:

يسفر حساب طول ساق هذا السنان حسب الصيغة الحسابية الرائجة للعالم كورفمان، في حال تأويله كرأس سهم، عن طول للساق بمقدار المتر والنصف تقريباً. إن وجود سهام بهذا الطول هو من الأمور المستبعدة جداً. كبديل لذلك يمكن وضع اقتراح آخر حول وظيفة هذا السنان ألا وهو استخدامه كسكين. وتدل آثار الاستهلاك الوحيدة الجهة على الطرف الأيسر من النصل وفي مجال قمته على استخدام هذا القسم منه بصفة خاصة، وهذا أيضاً من الأسباب المساندة لرفض فكرة استخدام السنان كرأس سهم.





رقم الدليل:١٤

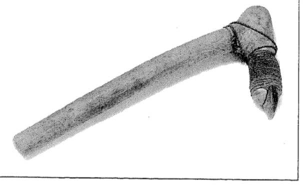
استلزمت نصال السكاكين مقبضاً عملياً كبديل للساق. ومن الجدير بالذكر أنه قد عُثر في تل بقرص على مثل هذه المقابض المصنوعة من عظام أنبوبية بأعداد كبيرة (أنظر ٢ خزانة العرض ٩). ويظهر على الوجه الداخلي لأضيق أطراف فوهة العظم الأنبوبي المستخدم هنا حزوز نصف قطرية من الممكن تبريرها كآثار لإيلاج النصال المتكرر بالقوة.

تم دعم موضع تثبيت نصل السكين بالمقبض العظمي بواسطة المعجون المذكور أعلاه والمستخدم لتثبيت الساق.

١٥ـ البلطة (القدوم):

يدعو تحدب البلطة العلوي الواضح في قسمها الخلفي وانبساطها المعاكس لذلك من الأسفل، إلى الاستنتاج بأنها استخدمت كقدوم. وقد اقتطع لصناعة مقبض القدوم ومكان ربط سنه، فرع شجرة كاملاً مع قسم من الجذع حيث موضع الفرع. أما ربط سن البلطة بالمقبض على موضع التثبيت، الذي نحت على شكل زاوية تناسب قالب السن الخلفي، فقد تم بالاستعانة بحبل من القنب.

رقم الدليل:١٥



اسْتُخدم هذا الفأس لتقطيع الحيوانات وكذلك لنزع لحاء الشجر عن الجذوع، لكنه لم يكن من الممكن استعماله لقطع الأشجار. ومن الممكن رؤية الأضرار القديمة على طرف البلطة الحاد مما ينبئ بالاستعمال الخاطئ لهذه الأداة.

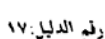


رقم الدليل:١٦

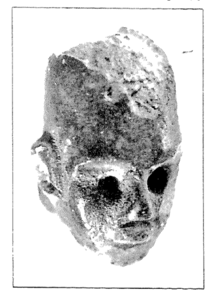
١٦ـ وثن مجزد رافع ساعديه

بُقرص (البيت المحترق) ١٢
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
عظم أنبوبيّ
الارتفاع: ١٤,٥ سم، العرض: ٤,٩ سم
بدون رقم متحفي؛ ٢خزانة العرض ١٣
قارن:

P.A. Akkermans et al., Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) pp. 355-56, pl. 41.



رقم الدليل:١٧



١٧ـ راس تمثال رجُل

يُعتبر رأس الرجل هذا المصنوع بدقة من الطين المشوي أحد اللقي الجديرة بالذكر المعثور عليها في بُقرص. ويمثّل التجسيم التشكيلي للرأس محاولة مبكّرة لتطوير هيئة كاملة، طبيعيّة وقوية التعبير، للرأس والوجه، وذلك من بين أشكال الوجوه البشريّة التي كانت كثيرة التجريد حتّى ذلك الوقت.

ليس من المصادفة أنّ هذه اللقية متزامنة مع الجماجم، المصاغة على شكلها مجسمات، من الرماد وأريحا (أنظر الشكل ٥). ويشكّل هذا الرأس بقسمات وجهه الخاصّة ـ مثل الجمجمة المجسمة ـ شاهداً على عبادة الأسلاف. تدلّ العينان المثقوبتان بعمق على أنّهما كانتا مطعّمتين بمادة ملوّنة.

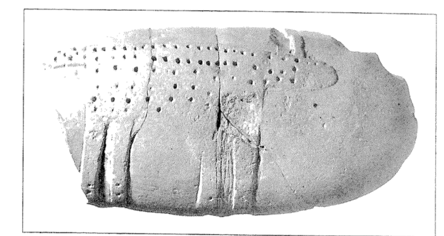
بُقرص، المسكن ١٧
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ ـ ٥٩٠٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٢,٥ سم، العرض: ١,٨ سم
الرقم المتحفي: ٢١٦١؛ ٢خزانة العرض ١٤
قارن:

P.A. Akkermans, Bouqras Revisited, Proceedings of the Prehistoric Society 49 (1983) p. 355, pl. 40c; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 24, n. 6.

١٨ـ حجر رحى عليه نقش بارز لنمر أرقط

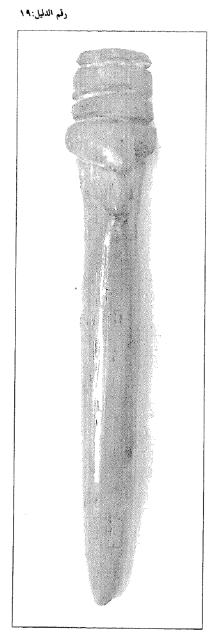
بُقرص (البيت المحترق) ١٢
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ - ٥٩٠٠ ق.م
بازلت
الارتفاع: ٣,٠ سم، العرض: ٨,٠ سم، الطول: ١٤,٥ سم
الرقم المتحفي: ٢١٦٨؛ ٢ خزانة العرض ١٥
قارن:

"Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Maine (1982) p. 25, n. 10.



رقم الدليل:١٨

رقم الدليل:١٩

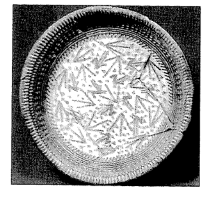


١٩ـ مثقب ذو رأس إنسان

بُقرص
العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار ب)
٦٤٠٠ - ٥٩٠٠ ق.م
عظم
الارتفاع: ٦,٦ سم، العرض: ١,٠ سم
الرقم المتحفي: ١١٨٨٧؛ ٢ خزانة العرض ٩

هَجْرُ الفلاحين للبادية
واستدلالهم على أرض جديدة للإستيطان
العصر الحجري الحديث الفخاري
(٦٠٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق.م)

الشكل ١٠: من الأواني المميزة بين فخار عصر سامراء تلك الصحون المزينة بزخارف فنية منسقة بشكل صليب معقوف وملونة بألوان مطفأة.

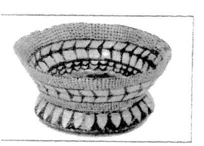


في نهاية الألف السابع قبل الميلاد أصبح المناخ جافاً لدرجة أدت إلى التخلي عن أغلب التجمعات السكانية في البادية كما حدث في بقرص. بعد ذلك بدأ الناس بالاستيطان في شمالي وغربي سورية في منطقة مثلث منابع الخابور وعلى ضفاف أنهار البليخ والفرات والعاصي وشاطئ البحر المتوسط. في هذه الفترة أنشئت مستوطنات معروفة كما في تل حلف ورأس شمرا.

ساعدت ضرورات التموين ومتطلبات الطعام المختلفة على ظهور الآنية الفخارية التي حلت محل الآنية الحجرية والجصية السائدة الاستعمال حتى ذلك الحين. وسيصبح الفخار هو المعيار الحضاري من الآن فصاعداً.

كانت أوائل المنتجات الفخارية ما تزال خشنة ومشوية بشكل خفيف. لكن الخزاف ما لبث أن هَذب تقنياته بعد ذلك بوقت قصير لدرجة أن الأنواع اليدوية الصنع أصبحت رقيقة وصارت زخرفتها تدل على مهارة فنية عالية. كان تل حلف عند رأس العين، كذلك سامراء في العراق، مركزين لصناعة الفخار ومدرستين فنيتين في الوقت نفسه وقد انتشر فخار هاتين الحضارتين جنباً إلى جنب في الجزيرة الشرقية.

أصبح المجتمع الآن قائماً بشكل ثابت على أساس اقتصادي قوامه الزراعة وتربية المواشي. ويُعتبر وجود زراعة مروية في المنطقة التي انتشرت فيها حضارة سامراء من الأمور المبرهن عليها. لكنه من غير الواضح إن كانت مرافق الري قد لاقت انتشاراً جغرافياً واسعاً. على كل حال ليس من الممكن للإنسان أن يخطئ بتقدير ما حُقق من



الشكل ١١: تعتبر الآنية ذات الفوهات القمعية الشكل والملونة بالأسود والأحمر من الأمثلة النموذجية لفخار حلف.

تقدم تقني تبعته الاستقلالية عن التغيرات المناخية. كما ازدهرت التجارة النائية بالأوبسيديان من الأناضول. بالرغم من كل ذلك بقيت البنية الاجتماعية ذات وتيرة واحدة ولم تزل الطبقية في المجتمع غير ظاهرة للعيان.

٢٠ـ أربع دمى تمثل نساء عاريات جالسات: (الإلهة الأم)

تلّ كشكشوك، تل ٣

عصر حلف، ٥١٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق.م

طين مشوي

الارتفاع: ٧,٠ سم، العرض: ٤,٥ سم

الارتفاع: ٦,٠ سم، العرض: ٣,٠ سم

الارتفاع: ٥,٥ سم، العرض: ٤,٣ سم

الارتفاع: ٣,٢ سم، العرض: ١,٧ سم

الأرقام المتحفية: ١٣٥٤٦، ١٣٥٤٣، ١٣٥٤٤، ١٣٥٤٨؛

٢ خزانة العرض ١٦

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) nos. 213 and 215.



رقم الدليل: ٢٠


رقم الدليل: ٢١

٢١ـ زبدية من فخار عصر حلف الملوّن

تلّ كشكشوك، تل ٣

عصر حلف، ٥١٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق.م

فخّار

الارتفاع: ٤,٠ سم، العرض: ٩,٠ سم

الرقم المتحفي: ١٣٥٤٠؛ ٢ خزانة العرض ١٦

قارن:

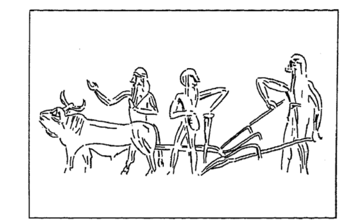
| T. Matsutani, Tell Kashkashok, Tokyo (1991) pl. 37.

عملية التمدن

٤٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م

مع بداية العصر الحجري النحاسي وحتى نهاية عصر البرونز المبكر فرض نوع من التطور يمكن تلخيصه على أفضل وجه بكلمة أساسية، ألا وهي التمدن، نفسه على مجرى الأحداث. تميز هذا التغيير بالعوامل الآتية:

- اتسم المناخ بعد فترة الجفاف مع نهاية العصر الحجري الحديث (فترة ما قبل الفخار) بالرطوبة بشكل أساسي وذلك حوالي منتصف الألف السادس تقريباً ليعود ويصبح أكثر جفافاً بشكل مستمر حتى نهاية الألف الثالث ق.م.
- استكمل الإنسان تقنياته الزراعية أكثر وأكثر. أما السؤال عن مدى أساسية الدور الذي لعبه استخدام الزراعة المروية التي كانت معروفة من قبل فيبقى أمر يصعب إثباته.
- أدت الثروة الزراعية التي بدت وكأنها غير متناهية إلى تزايد كبير في نمو السكان.
- تحول الاقتصاد من صيغة الاكتفاء الذاتي لاقتصاديات متفرقة إلى أسلوب إعادة التوزيع الذي ينشأ مرتبطاً مع أنظمة توزع المستوطنات. هذا يعني أن المستوطنات المتفرقة دخلت الآن في نوع من الارتباط الاقتصادي، الذي أصبح ذو صيغة طبقية مع مرور الوقت. حيث صار سكان الريف يسلمون محاصيلهم في



الشكل ١٢: طبعة ختم إسطواني من الألف الثالث: أدت الابتكارات التقنية كالمحراث مثلاً إلى استثمار زراعي مكثف.

مستوطنات مركزية تقوم بدورها بإعادة توزيع تلك المنتجات على السكان بأسرهم. وقد تطلب هذا إدارة منظمة.

وقف السكان الحضريون في مواجهة الحياة البدوية التي كَرَّست نفسها للاقتصاد القائم على الرعي المحدود إقليمياً على مناطق، لم تكن مستثمرة زراعياً، وتتلاقى في الآن نفسه مع المجال الحياتي لعالم الحيوان الطبيعي الذي لم يكن قد رُوِّضَ بعد وبالتالي فقد شكل خطراً دائماً على الإنسان وحيوانته الداجنة.

من عصر عبيد إلى عصر أوروك (الوركاء) المبكر
العصر الحجري النحاسي
(٤٥٠٠ ـ ٣٣٠٠ ق.م)

مهدت زيادة قوة الإنتاج الزراعية مع تشكل أنظمة توزع المستوطنات في العصر الحجري النحاسي وبالتحديد في الألف الخامس الطريق لمجتمع أكثر طبقية. انبعث هذا التطور في حقبة تم تسميتها بعصر عبيد وذلك حسب إسم موقع تل العبيد الأثري في جنوب بلاد الرافدين. وقد توغلت عملية التمدن هذه في أعماق العصر التالي، عصر أوروك (الوركاء)، وبهذا انتقل مركز الثقل الحضاري والاقتصادي إلى جنوب منطقة ما بين النهرين.



الشكل ١٣: تل مشنقة: مستوطنة نموذجية عائدة لعصر عبيد وواقعة في إقليم ذو إيراد زراعي مثمر في القسم الأعلى من الخابور الأدنى. (تصوير هارتموت كونه)

انتشرت حضارة عبيد في شمال بلاد الرافدين وسورية وفي جنوبي الأناضول حيث نالت هناك طابعاً مستقلاً بذاته. وقد تمثلت نقطة إشعاع حضارة عبيد الشمالية بالموقع الأثري تبه غاورة قرب الموصل.

تُظهر نتائج الأبحاث الأثرية الحديثة العهد وجود تنظيمات مدنية في منطقة الجزيرة (البادية) السورية الشرقية.ومن المحتمل أن تل براك كان قد أصبح في هذه الحقبة مركز الإشعاع الحضاري في منطقة منابع الخابور. أما تل مشنقة على الخابور الأدنى وتل حمام التركمان على البليخ فيعتبران من المواقع الأخرى الأصغر المنتمية لهذا المجال الحضاري.

رافقت هذه التغيُّرات خطوات تقنية واسعة. فلقد صُنِعَتْ الأدوات النحاسية لأول مرة بكميات كبيرة وذلك مع البدء باستخراج المعادن. أما بالنسبة لصناعة الفخار فقد كان هناك تجديداً هاماً ألا وهو إدخال دولاب الفخار. ويدل فخار عبيد الذي كان منتشراً على رقعة كبيرة من الشرق القديم على وسيلة المساعدة الجديدة هذه، حيث كان تزيينه بسيطاً بالمقارنة مع ما سبقه في عصر حلف ومعتمداً بشكل كبير على خطوط وتزيينات متواصلة تحيط بجدار الإناء الخارجي.

أدى تطوير دولاب الفخار في آخر الأمر إلى إنتاج بالجملة لفخار استهلاكي ونموذجي. ولقد أصبحت هذه الطريقة من الإنتاج سمة مميزة لإنتاج الفخار فيما بعد كما في عصر أوروك المبكر.

٢٢ـ قبر يرجع إلى عصر عبيد من تلّ مشنقة حوالي ٤٠٠٠ ق.م

إعادة إنشاء القبر ٢ خزانة العرض ١٧ (الشكل ١٤)

عُثر في تلّ مشنقة على عدد كبير من القبور قريبة جدّاً من منطقة الاستيطان المبنية بكثافة ببيوت أكثرها للسكن ولغايات اقتصادية، وهي تعطي لمحة عن طقوس الدفن في عصر عبيد. لقد وُضع الميّت على جانبه دائماً بوضعية الجنين في قبر ترابيّ محفور وهو ينظر إلى جهة الشمال إلى حائط من اللبن مبنيّ على طرف القبر.

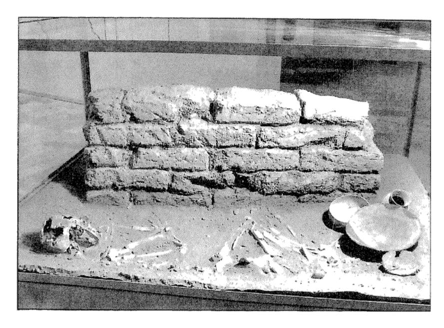
تطرح نتائج الكشف هذه بعض الأسئلة عن الحكمة وراء وجود الحائط وتفسيره وكذلك حول وضعية الميّت، لكن الجواب على تلك الأسئلة يبقى نظريا إلى أبعد الحدّود وذلك بسبب النقص في المصادر التاريخية لا سيما الكتابيّة منها. ولعلّ الهدف من وجود الحائط هو تحديد حفرة القبر وإعطاء معلومة حول وجهتها. لكنه من الممكن أيضا أن وظيفة الجدار تتعلق بوضعية الميت أو بالاعتقاد بتنقل روحه في الحياة الآخرة. إن

الاعتقاد بوجود الحياة الآخرة كان موجودا في ذلك الحين على ما يظهر، وهذا استناداً إلى عملية إيداع عدة آنية في القبر إضافة لما ذكر أعلاه، وذلك كأثاث جنائزي من أجل تناول الطعام.

لقد كان تحديد جنس الميّت المدفون في القبر الموصوف أعلاه، بمساعدة علم وصف الإنسان، من الأمورغير الممكنةً وذلك بسبب حالة بقاء الهيكل العظمي السيئة. لكنّ وجود المغزل كأحد محتويات القبر يدلّ على أنّ المدفون كان عبارة عن امرأة.

بشأن المراجع حول تل مشنقة، أنظر:

J.-Y. Monchambert, Mashnaqa 1985, Syria 62 (1985) pp. 219-50; idem, Mashnaqa 1986, Syria 64 (1987) pp. 47-78; idem, Tall Mashnaqa, Archiv für Orientforschung 36/37 (1989/90) pp. 263-64; I. Thuesen, Tall Mashnaqa 1990-1991, Archiv fur Orientforschung 40/41 (1993/1994) pp. 238-41.



الشكل ١٤: قبر عائد إلى عصر عبيد من تلّ مشنقة.

٢٣ـ كسرة نموذج ملوّن لقارب (بدون صورة)

تلّ مشنقة

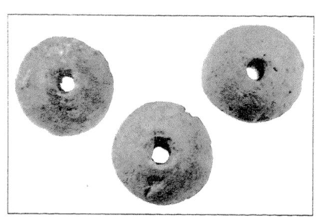
عصر عبيد، حوالي ٤٠٠٠ ق.م

فخار

الارتفاع: ٤,٠ سم، العرض: ٦,٧ سم، الطول: ١٢,٨

الرقم المتحفي: ١٢٧٨٩؛ ٣ خزانة العرض ١
قارن:

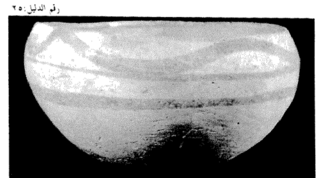
I. Thuesen, Tall Mashnaqa 1990-1991, Archiv fur Orientforschung 40/41 (1993/1994) p. 240.


رقم الدليل: ٢٤

٢٤ـ ثلاث فلكات للمغزل

تلّ مشنقة
عصر عبيد، حوالي ٤٠٠٠ ق.م
طين مشوي
القطر: ٣,٢ سم، العرض: ١,٧ سم
القطر: ٣,٣ سم، العرض: ١,٨ سم
القطر: ٣,٣ سم، العرض: ٢,١ سم
الأرقام المتحفية: ١٢٣٩٤، ١٢٣٩٥، ١٢٣٩٦؛
٣ خزانة العرض ١
قارن:

A. Salonen, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamier, Helsinki (1965) pp. 151-54, pls. 71-72; H. Waetzold, Untersuchungen zur neu-sumerischen Textilindustrie, Rome (1972) pp. 120-28.

رقم الدليل: ٢٥

رقم الدليل: ٢٦


٢٥ ـ ٢٦ زبديتان من فخار عبيد الملوّن

تلّ مشنقة
عصر عبيد، حوالي ٤٠٠٠ ق.م
فخار
الارتفاع: ١٣,٠ سم، قطر الفوهة: ٢٠,٠ سم
الارتفاع: ٧,٨ سم، قطر الفوهة: ٦,٨ سم
الأرقام المتحفية: ١٣٢٢٣، ١٣٢٢١؛ ٣ خزانة العرض ١
قارن:

J.-Y. Monchambert, Mashnaqa 1986, Syria 64 (1987) fig. 18.10; I. Thuesen, Tall Mashnaqa 1990-1991, Archiv für Orientforschung 40/41 (1993/1994) p. 239.

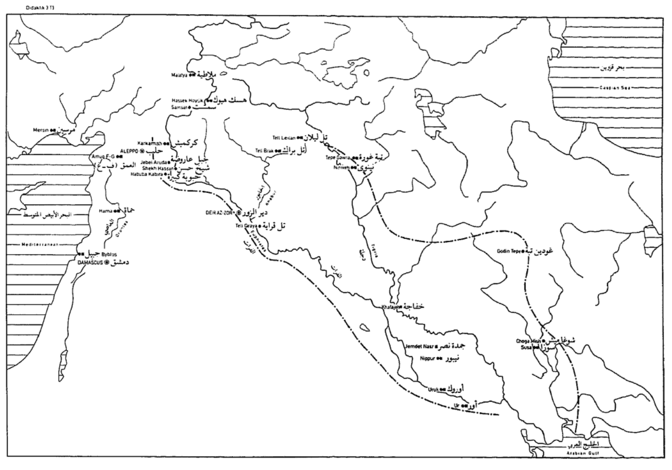
سورية في فجر التأريخ
العصر السوري المبكر الأول
(٣٣٠٠ ـ ٢٩٠٠ ق.م)

دخل الإنسان التاريخ من أوسع أبوابه مع بداية عصر البرونز المبكر في النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد وذلك باختراع مصيري ألا وهو إيجاد الكتابة. جاء ذلك كنتيجة لعجز وسائل الإحصاء وعلامات الملكية البدائية والمعروفة حتى ذلك الحين عن الإيفاء بمتطلبات التدرج الاجتماعي المتزايد والتخصص والترتيبات الإدارية والاقتصادية المرتبطة بذلك.

لقد نشأ مع إيجاد الخط نوع من السلطة الإدارية للنشاطات الاقتصادية، متخذة من المعابد مقراً لها. أما القصر فلم يأخذ دوره الرديف كجهة مختصة بالإدارة والسلطة الدنيوية إلا في حقبة متأخرة من عصر البرونز المبكر.

بدأ مع عملية التمدن تَكَوُّنُ أقدم شكل للتنظيم السياسي ألا وهو دويلات المدن. لقد كانت مدينة أوروك (الوركاء) الواقعة في جنوب بلاد الرافدين المركز الاقتصادي والديني والحضاري في هذه الحقبة التي تسمى بعصر أوروك المتأخر.

تكفلت العلاقات التجارية الواسعة لدويلات المدن في جنوب بلاد الرافدين مع مناطق أخرى من الشرق القديم بالانتشار البعيد المدى لمميزات حضارة جنوب منطقة الرافدين. وبهذا نشأت على طول طريق الفرات التجارية مستوطنات تدل شواهدها الآثارية الغنية على جدارتها ومكانتها، مثل تل قراية وجبل عاروضة وحبوبة كبيرة. ولقد غلبت صيغة حضارة عصر أوروك المتأخر التي امتد نطاقها عبر الخابور الأعلى حتى جنوب شرقي الأناضول على التطورات الحضارية الإقليمية والتقليدية لتلك المناطق. إن



الشكل ١٥: خارطة تبين توسع حضارة أوروك (الوركاء).

اللقى المعثور عليها في تل براك تعطي براهين وفيرة على استيطان مستمر لهذا الإقليم من نهاية العصر الحجري النحاسي وحتى بداية الألف الثالث وهي بذلك من أهم المجموعات الأثرية العائدة للعصر السوري المبكر الأول.

إن التخلي عن هذه المستوطنات في منطقة الفرات حوالي ٣١٠٠ ق.م يحدد نهاية عصر أوروك المتأخر ويعني انقطاعاً مفاجئاً في التطور الحضاري لهذا الإقليم.

معبد العيون في تلّ براك

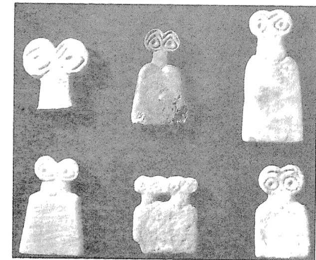
شيِّد ما يسمّى بمعبد العيون فوق منصة صماء كيانها الآجر، وكانت جدرانه الداخلية مزيّنة بفسيفساء قوامها المخاريط الطينيّة (أنظر الدليل: رقم ٢٨). أما تسميته فهي مستمدة من الأوثان الكثيرة العدد بشكلها النموذجي المؤلف من جسم مستطيل منبسّط يعلوه زوج من العينين الواسعتين وفوقهما حاجبان (أنظر الدليل: رقم ٢٧). لقد عثر على عدد ضخم من هذه الأوثان مطمورة في منصة المعبد نفسها أو في منطقتها. وستبقى علاقة التماثيل بالمعبد، كذلك المعنى الدقيق لها، من الأمور الغامضة.

وقد برهن منذ وقت قصير على ظهور الأوثان في حقب أبكر في تل براك نفسه أو في أماكن أخرى.

قارن:

M.E.L. Mallowan, Excavations at Brak, Iraq 9 (1947) p.1 ff. For the new dating: D.and J. Oates, Excavations at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) p. 176.

رقم الدليل:٢٧

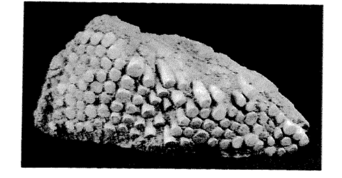


٢٧ـ أوثان العيون

تلّ براك، وُجدت بين أنقاض منصة معبد العيون
العصر السوري المبكر الأول، ٣٥٠٠ ـ ٣٣٠٠ ق.م
رخام أبيض وحجر أسود
الارتفاع: ٣,٠ ـ ٨,٠ سم، العرض: ٢,٠ ـ ٥,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٠٦٦٨؛ ٣ خزانة العرض ٣
قارن:

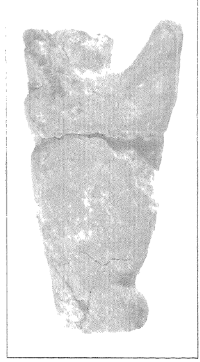
M.E.L. Mallowan, Excavations at Brak, Iraq 9 (1947) p. 33 ff., 150 ff., 198 ff., pls. 25, 26, 51.

رقم الدليل:٢٨



٢٨ـ لِبن عليه فسيفساء مخروطيّة

تلّ براك، المنطقة TW، وُجد بين أنقاض معبد العيون
العصر السوري المبكر الأول، حوالي ٣٣٠٠ ق.م
وحل (اللِبن) ورخام ضارب للحمرة (الفسيفساء المخروطيّة)
الطول: ٣٨,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٢٧٩٦؛ ٣ خزانة العرض ٣

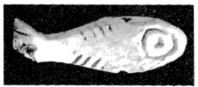


رقم الدليل: ٢٩

٢٩- دمية ملونة لدب

تلّ براك، وُجدت في منطقة معبد العيون
العصر السوري المبكر الأول، ٣٥٠٠ - ٣١٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ٦,٨ سم، العرض: ٢,٥ سم
الرقم المتحفي: ٦٥٩١؛ ٣ خزانة العرض ٤
قارن:

M.E.L. Mallowan, Excavations at Tell Brak, Iraq 9 (1947) p. 212, pl. 52.



رقم الدليل: ٣٠

٣٠- حلية على شكل سمكة

تلّ براك، وُجدت في منطقة معبد العيون
العصر السوري المبكر الأول، ٣٣٠٠ - ٣١٠٠ ق.م
عظم
الطول: ٢,٧ سم، العرض: ٠,٨ سم
الرقم المتحفي: ٤١٨١؛ ٣ خزانة العرض ٤
قارن:

M.E.L. Mallowan, Excavations at Tell Brak, Iraq 9 (1947) pl. 47.4.

٣١- ختم مسطح قابل للتعليق وله شكل غزال: رسم بارز يمثل تيسي جبل متقابلين

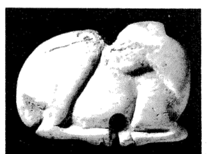
تلّ براك، وُجدت في المنطقة CH، السوية ٩
العصر السوري المبكر الأول، ٣٣٠٠ - ٣١٠٠ ق.م
عظم
الطول: ٢,٦ سم، العرض: ١,٨ سم
الرقم المتحفي: ٤٠٥٥؛ ٣ خزانة العرض ٤
قارن:

D. Oates, Excavations at Tell Brak 1983-84, Iraq 47 (1985) p.173, pl. 26.

رقم الدليل: ٣١أ



رقم الدليل: ٣١ب



فخّار عصري أوروك الوسيط والمتأخر

يتميّز عصر أوروك بإنتاج الفخار الواسع والآنية الموحّدة النمط. ويعد النموذج المسمى بالإناء الناقوسيّ أو "القصعة المشطوفة الحافة" (أنظر الدليل: رقم ٣٢) أكثر هذه النماذج شيوعاً. كانت هذه الزبادي تصنع بالقالب ثم تملس باليد. ولربما استُخدمت هذه الآنية لتوزيع حصص الطعام أو كأوعيةٍ لمنتجات الحليب أو قوالب لخبازة الخبز. أما الآنية الكبيرة ذات المصبّات المتدلية (أنظر الدليل: رقم ٣٣) فقد أُستُخدمت لحفظ الموادّ السائلة، التي من بينها البيرة. ومن بين الاكتشافات المميّزة في المواقع العائدة لعصر أوروك في منطقة الفرات الأوسط تلك المغارف الفخّاريّة (أنظر الدليل: رقم ٣٤) التي اغترف بها الملح المستخرج من السهول الطميية على طول الفرات.

٣٢ـ قصعات مشطوفة الحافة ("الآنية الناقوسيّة")

تلّ براك، وُجدت في المنطقة TW

العصر السوري المبكر الأول، ٣٥٠٠ ـ ٣٠٠٠ ق.م

فخّار

الارتفاع: ٨,١ سم، القطر: ١٥,٥ سم

الارتفاع: ٨,٧ سم، القطر: ١٥,٨ سم

الارتفاع: ٨,٨ سم، القطر: ١٦,٠ سم

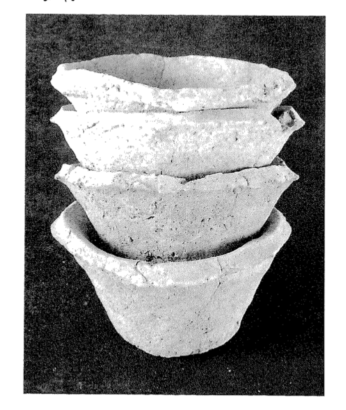
الأرقام المتحفية: ١١٩٩٧، ١١٩٩٨، ١١٩٩٩؛

٣ خزانة العرض ٥

قارن:

D. and J. Oates, Excavations at Tell Brak, 1992-93, Iraq 55 (1993) pp. 178-83, fig. 38.

رقم الدليل:٣٢



٣٣ـ إناء له مصبّ متدلٍ

تلّ براك، وُجد في المنطقة TW، الطور ١٢

العصر السوري المبكر الأول، ٣٣٠٠ ـ ٣١٠٠ ق.م

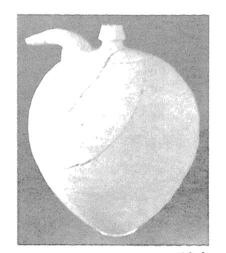
فخّار

الارتفاع: ٣٨,٢ سم، قطر الفوهة: ٤,٥ سم

الرقم المتحفي: ١٢٤٩٥؛ ٣ خزانة العرض ٥

قارن:

D. u. J. Oates, Excavations at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) p. 188, fig. 49.3.


رقم الدليل:٣٣

٣٤ـ ختم أسطواني (أسلوب الثقب) يمثل دبا راقصا، أفاعٍ وحيوانات أخرى

تلّ براك، وُجد في المنطقة TW ٤٠١

العصر السوري المبكر الأول، ٣٥٠٠ ـ ٣٣٠٠ ق.م

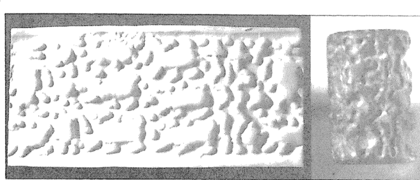
سربنتين (حجر الحيّة) أخضر

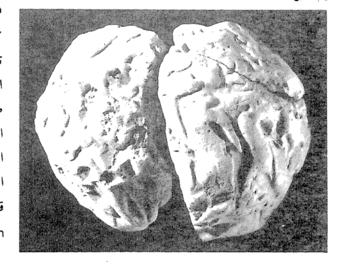
الارتفاع: ٤,٦ سم، القطر: ٣,٠ سم

الرقم المتحفي: ١٢٧٠٠؛ ٣ خزانة العرض ٦

قارن:

D. and J. Oates, Excavation at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) p. 188, fig. 44.


رقم الدليل:٣٤


رقم الدليل:٣٥

٣٥ـ طبعة ختم على سدادة طينية: صف من الأسرى، حيوانات مختلفة

تلّ قراية

العصر السوري المبكر الأول، ٣٣٠٠ ـ ٣١٠٠ ق.م

طين

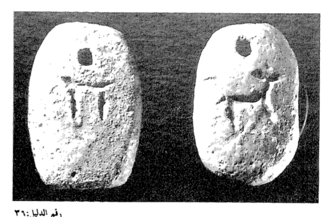
الارتفاع: ٦,٢ سم، العرض: ٤,٧ سم

الارتفاع: ٥,٧ سم، العرض: ٤,٠ سم

الأرقام المتحفية: ٤٢٥١، ٤٢٥٢؛ ٣ خزانة العرض ٦

قارن:

M.A. Brandes, Siegelabrollungen aus den archaischen Bauschichten in Uruk-Warka, Wiesbaden (1979) pls. 1-6.



رقم الدليل:٣٦

٣٦ـ لوحان يحويان علامات رقمية ورموز تصويرية

تلّ براك، وُجدا في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الأول، حوالي ٣٣٠٠ ق.م

طين

الارتفاع: ٤,١ سم، العرض: ٢,٧ سم

الارتفاع: ٤,٠ سم، العرض: ٢,٩ سم

الأرقام المتحفية: ٤٠٤٩، ٤٤٠٥٠ ٣ خزانة العرض ٦

قارن:

I.L.Finkel, Inscriptions from Tell Brak 1984, Iraq 47 (1985) pp.187-89, pl. 32.a-b.

بدايات الكتابة والإدارة

إن الكتابة هي نتاج من نوع خاص للفكر الإنساني. لم يكن السبب في نشأتها الحاجة إلى تدوين الحيثيات الدينية والتاريخية، وإنما دانت في البداية لمصلحة الاقتصاد والتنظيم الإداري فقط. لقد سبقت الكتابة مرحلةٌ تَعَلَّمَ فيها الإنسان استخدام أدوات لمساعدة حافظته كالأحجار العددية والألواح الرقمية والأختام.

تدل اللقى المعثور عليها في مدينة أوروك (الوركاء) في جنوب بلاد الرافدين على أقدم الآثار الكتابية العائدة إلى نهاية الألف الرابع قبل الميلاد. وبما أن التعامل الاقتصادي المتنوع في تلك الحقبة كان قد تم بعمليات إدارية ثابتة وموحدة وأدى إلى قيام علاقات تجارية خارجية كثيرة، فإن شيوع الكتابة جاء بشكل سريع جداً في العصر التالي.

كانت الرموز الكتابية الأولى تصويرية لدرجة كبيرة، هذا يعني أنها كانت في كثير من الأحيان تصور الشئ الذي ترمز إليه تصويراً عفوياً.

غير أن الكتابة طورت نفسها بسرعة من الكتابة التصويرية إلى الكتابة المسمارية المجردة البحتة. ويعود السبب في ذلك إلى أداة الكتابة وهي عبارة عن قلم على صيغة عود مقصوص بشكلٍ مائلٍ وإلى المواد التي كان يكتب عليها ألا وهي الطين.

لقد لُخِّصَتِ الخطوط الدائرية على شكل خُطوط منفردة أو "أسافين" وكذلك أُدِيرَ إتجاه الكتابة بدرجة ٩٠° إلى اليسار. في نفس الحين خُفِّض عدد العلامات الكتابية الأصلي من حوالي ١٢٠٠ إلى ٥٠٠ علامة تقريباً. وبهذا الشكل طورت الكتابة نفسها

شيئاً فشيئاً من الكتابة المتضمنة للكلمات الكلية فقط إلى الكتابة الحاوية للكلمات الكلية والمقطعية معاً.

٣٧ـ أحجار عد تستعمل للحساب

تلّ عتيج، وجدت بالقرب من مخزن قمح
العصر السوري المبكر الثاني، ٢٩٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م
طين
ما بين ١,٥ ـ ٣,٥ سم
٣ خزانة العرض ٨
قارن:

M. Fortin, Tell Atij -1987, Syria 67 (1990) pp. 435-36, fig.1; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 444, n. 178.

رقم الدليل:٣٧

"حضارة عصر نينوى الخامس" وحضارة الهضاب الإكليلية في العصر السوري المبكر الثاني

(٢٩٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م)

لم تنبعث عملية التمدن في شمال شرقي سورية بخلاف إقليم شمال غربي العراق إلا مع بداية عصر البرونز المبكر. ويمكن تحديد عملية التمدن هذه بصيغتين حضاريتين: الشرقي منهما هو "حضارة عصر نينوى الخامس" التي يقع مركزها، كما يدل إسمها، في إقليم شرقي دجلة بمنطقة نينوى. أما الغربي منهما فهو ما يسمى "بحضارة الهضاب الإكليلية ". وقد ظهر الخابور مع هذا التطور من جديد وبوضوح على مسرح الأحداث كحد حضاري وذلك بعد أن حُجب دوره هذا لوقت طويل من خلال غَلَبَةِ صيغة حضارة أوروك.

كان الفخار هو السمة المميِّزة "لحضارة عصر نينوى الخامس". يَتميَّز نوعه القديم بالتلوين، أما الحديث منه فقد اتسم بنقوش زخرفية أُحدثت بتقنية الخدش والتحزيز.

تل ليلان الواقع في شرقي مثلث منابع الخابور هو أكبر منشأة مدنية في هذه الحقبة حيث يصل امتدادها إلى ما يقارب ١٠٠ هكتار. وهي مكونة من القلعة والمدينة السفلى ومحاطة بسور للمدينة. أما تل عتيج فهو موقعٌ أصغرُ مساحةً يقع على الخابور الأوسط ويكثر فيه طراز فخار عصر نينوى الخامس ذو الخدش الزخرفي وقد عُثِر هناك على مخازن للتزود بالمنتجات الزراعية ووسائل إدارة بسيطة كأحجار العد وألواح الجرد والأختام.

الشكل ١٦: خارطة تبين انتشار فخار عصر نينوى الخامس.

٣٨ـ قارورة جؤجئيّة الشكل من نمط فخار نينوى الخامس الملوّن

تلّ ليلان، الطبقة ١٩، الحفرة ٢

الطور IIIc

العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٧٠٠ ق.م

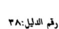
فخّار

الارتفاع: ١٦,٠ سم، القطر: ٩,٤ سم

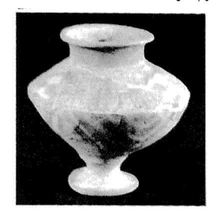
الرقم المتحفي. ٢٨٢٦، ٣ خزانة العرض ٧

قارن:

G.M. Schwartz, A Ceramic Chronology from Tell Leilan, New Haven /London (1988) p. 96, fig. 37.1-3.



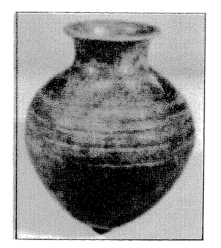
رقم الدليل:٣٨



٣٩ـ قارورة ذات زخرفة محزوزة على نمط فخار نينوى الخامس

تلّ ليلان، الطبقة ٣٦، المدفن ٢

الطور IIIa


رقم الدليل:٣٩

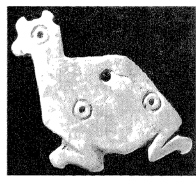
العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٨٠٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ٢٤,٠ سم، القطر: ٢٠,٠ سم
الرقم المتحفي: ٣١٥٤، ٣ خزانة العرض ٧
قارن:

G.M. Schwartz, A Ceramic Chronology from Tell Leilan, New Haven/London (1988) p. 116, fig. 47.4.

٤٠ـ حلية على شكل طائر

تلّ ليلان، وُجدت في مدفن
العصر السوري المبكر الثاني، ٢٨٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م
صدف
الارتفاع: ٣,٥ سم، العرض: ٣,٩ سم
الرقم المتحفي: ١٢١٠٩؛ ٣ خزانة العرض ٨

رقم الدليل:٤٠



نشأت في قلب الجزيرة، وذلك بعد وقت قصير من نشوء "حضارة عصر نينوى الخامس"، حضارة مدنية أخرى يطلق عليها إسم حضارة الهضاب الإكليلية. وتأتي هذه التسمية على ضوء المظاهر الطوبوغرافية للهضبات التي قامت فيها المستوطنات المتميزة بمدينة وسطى دائرية الشكل ومدينة سفلى تحيط بها مع سور المدينة وكأنهما الإكليل حولها.

تقع المنطقة التي تشغلها مستوطنات حضارة الهضاب الإكليلية في مجال حساس على حدود منطقة الزراعة البعلية. ويدعو تل ملحة الديرو، الهضبة الإكليلية الأبعد جنوباً، إلى الافتراض بأن حدود مناطق هطول الأمطار الزراعية كانت ممتدة في أعماق الجنوب في بداية هذه الحقبة على الأقل.

لقد أدى تكاثف المراكز المدنية في هذا الإقليم إلى استغلال اقتصادي وضرر بيئي متزايد وبالتالي إلى القضاء على المعطيات الطبيعية التي أدت آخر الأمر مشتركة مع الطقس، الذي أصبح جافاً، إلى انهيار الحضارات المدنية في شمال شرقي سورية في الثلث الأخير من الألف الثالث ق.م.

أكْبَرُ " الهضاب الإكليلية " وأفضلها بحثاً هو تل خويرة. لقد أثبت التنقيب الأثري أن هذه المستوطنة المدنية ومثيلاتها من مستوطنات "حضارة الهضاب الإكليلية " كانت تتمتع بعدد كبير من الأبنية العامة المشيد بعضها بقطع كبيرة من الحجر الجيري غير المصقول.

و قد عُثِرَ حديثاً على سجلات من الرقم الطينية في تل بيدر (أنظر الدليل: الأرقام ٤٩ ـ ٥٠)، تلك الهضبة الواقعة على الطرف الشرقي لرقعة "حضارة الهضاب

الشكل ١٧: رقعة إنتشار " الهضاب الإكليلية ".

الإكليلية"، وهي توثق لأول مرة اتخاذ الكتابة المسمارية في هذا القطاع من سورية في نفس الوقت الذي انتشر فيه نطق اللغة "السامية الشمالية الغربية" هناك.

يُطْلَقُ على الفخار النموذجي "لحضارة الهضاب الإكليلية" إسم الفخار شبيه المعدن بسبب الرنين الذي يصدره عند الضرب عليه وذلك نتيجة لحرقه بدرجات حرارة عالية. تساير منطقة انتشار هذا الفخار في مثلث منابع الخابور مثيلتها لفخار عصر نينوى الخامس جنباً إلى جنب.



رقم الدليل: ٤١أ

رقم الدليل: ٤١ب

٤١ـ سدادة عليها طبعة ختم أسطواني: مشهد مأدبة

تلّ براك، وُجدت في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٤٠٠ ق.م

طين

الارتفاع: ٦,٠ سم، العرض: ٣,٧ سم

الرقم المتحفي: ٥٨٤٥؛ ٣ خزانة العرض ٨

قارن:





D. and J. Oates, Akkadian Buildings at Tell Brak, Iraq 51 (1989) p. 210, pl. 25b.

٤٢ـ طبعة أسطواني على ختم باب طيني: خاتم راع يحرس حيوانات

تلّ موزان، وُجِدتَ في منحدر كدس الطين المدكوك أسفل سور المدينة لحمايته

العصر السوري المبكر الثاني، ٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م

طين

الارتفاع: ٦,٥ سم، العرض: ٤,٨ سم

الرقم المتحفي: ٤٤٥١٥؛ ٣ خزانة العرض ٨

قارن:

G. Buccellati and M. Kelly-Buccellati, Mozan 1, Bibliotheca Mesopotamica 20 (1988) p. 71, figs. 33-35.



رقم الدليل: ٤٣



٤٣ـ قدر من الفخّار (المعدني النمط) ذو مقبضان لهما ثقوب للخيوط

تلّ براك، وُجد في المنطقة DH

العصر السوري المبكر الثاني ـ الثالث، ٢٥٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

فخار

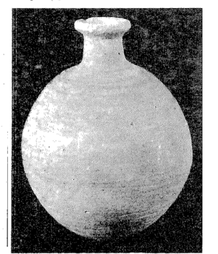
الارتفاع: ١٤,٥ سم، القطر: ١٤,٠ سم

الرقم المتحفي: ٤٤١٣١؛ ٣ خزانة العرض ٩

قارن:

H. Kühne, Die Keramik von Tell Chuera, Berlin (1976) pp. 33-67, fig. 19.1-2, pl. 40.

رقم الدليل: ٤٤



٤٤ـ قارورة من الفخّار (المعدني النمط)

تلّ براك، وُجدت في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثاني ـ الثالث، ٢٥٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

فخار

الارتفاع: ١٠,٤ سم، قطر الفوهة: ٢,١ سم

الرقم المتحفي: ١/١٢٧٥٢؛ ٣ خزانة العرض ٩

قارن:

H. Kühne, Die Keramik vom Tell Chuera, Berlin (1976) pp. 63-66, pl. 42.

٤٥ـ خمس دبابيس للثياب

تلّ ليلان، وُجدت في المدفن ١
العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٦٠٠ ق.م
برونز
الطول: ٢٠,٣ سم (على الأكثر)، القطر: ١,٥ سم (على الأكثر)
الأرقام المتحفية: ١٢٠٨٣، ١٢٠٨٤، ١٢٠٩٠، ١٢٠٩١، ١٢١٠٦؛ ٣ خزانة العرض ٩
قارن:

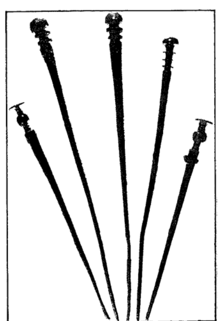
H. Klein, Untersuchung zur Typologie bronzezeitlicher Nadeln in Mesopotamien und Syrien, Saarbrücken (1992) pp. 247-254.

الشكل ١٨: كاهن يقتني دبابيس للثياب (تطعيم بالصدف من ماري).

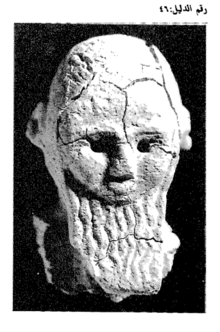
رقم الدليل:٤٥ب



رقم الدليل:٤٥أ

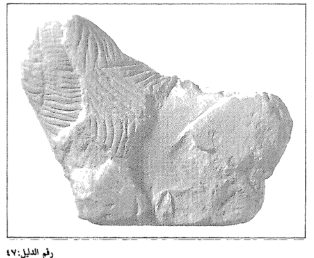


رقم الدليل:٤٦



٤٦ـ رأس رجل

تلّ موزان
العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٤٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ٤,٢ سم، العرض: ٢,٨ سم
الرقم المتحفي: ١١٨٢٦؛ ٣ خزانة العرض ٩



رقم الدليل:٤٧

٤٧ـ تمثال صغير لأسد

تلّ موزان، وُجِد في قاعة مَقْدَسِ معبد المنطقة B
العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٤٠٠ ق.م
حجر كلسي
الارتفاع: ١٢,٠ سم، الطول: ١٧,٠ سم، العرض: ٦,٥ سم
الرقم المتحفي: ٥٦٥٢؛ ٣ خزانة العرض ٩
قارن:

M. Kelly-Buccellati, A New Third Millennium Sculpture from Mozan, in: Essays to H. Kantor, Chicago (1989) pp. 149-54; M. Kelly-Buccellati, in: S. Eichler, Tell al-Hamidiye 2, Fribourg (1990) p. 127, pl. 9.1.

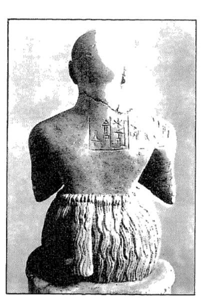
الكتابة في الألف الثالث ق.م

أصبحت الكتابة القديمة التي دانت أواخر الألف الرابع ق.م لغاية تسجيل العمليات الإدارية دون غيرها وسيلة اتصال حقيقية خلال الألف الثالث ق.م، ولقد كان من الضروري لإتمام ذلك الأمر القيام بخطوتين اثنتين وهما:

- توحيد وتبسيط الرموز الكتابية.
- إيجاد كتابة متكاملة لا تزود فقط بأسماء ومفاهيم محددة كوسائل لمساعدة الحافظة وإنما تقدم سياقاً لغوياً مترابطاً من خلال صيغ فعلية متباينة وعبارات مناسبة لها تعبر عن التبعية.. إلخ.

تَغير الشكل الخارجي للآثار الكتابية مع نمو الإدارة، حيث لم يعد التسجيل مقتصراً فقط على العمليات القليلة المتفرقة كاستلامات البضائع مثلاً، وإنما كان من الضروري إضافة عمليات شاملة استلزمتها الإجراءات الإدارية.

لقد كان هناك منذ العصر السوري المبكر الثاني ألواحاً طينيةً ذات مقاسات كبيرة (٤X١٦X١٦ سم) كُتب عليها بشكل أعمدة ودُونت فيها بعض التسجيلات ضمن إطارات تحتوي رموزاً مختلفةً مرتبةً بشكل اختياري. أما اتجاه الكتابة فقد كان من الأعلى إلى الأسفل. ومن الجدير بالذكر أن النصوص التي عُثِرَ عليها في تليّ مرديخ إيبلا والبيدر كانت قد وُضعت بهذه الطريقة.



الشكل ١٩: نقش نذري على تمثال إيبخ الثاني من ماري.

أصبحت الكتابة تستخدم الآن أيضاً لأغراض أخرى غير الإدارة والاقتصاد. فقد صارت إعتباراً من حوالي ٢٨٠٠ سنة ق.م تظهر على الأختام الإسطوانية وتدين عند

وجودها على التماثيل للتعريف بأصحابها أو لتوثيق نذرها لآلهة ما. كذلك أمسى إلحاق المبنى بمؤسسه يَرِد بشكل موجز في نقش تأسيس للبناء.

شرع الإنسان في العصر الأكادي (٢٣٥٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م) بالتخلي عن الكتابة ضمن الإطارات الصغيرة المستطيلة الشكل واستبدلها بسطورٍ مسارها من اليسار إلى اليمين، وبُدِء في هذه الحقبة أيضاً بوضع الرسائل بالخط الإسفيني، لكنها كانت ذات محتوى اقتصادي في أكثر الأحيان. كذلك وُضِعَتْ أولى النصوصِ الأدبية كالتعاويذ والأساطير. وبذلك حلت الكتابة محل التداول الشفوي إلى حد ما وأصبحت الآن هي الوسيط لنقل الآداب.

٤٨ ـ رقيْم مسماري

تلّ بيدر، وُجد في (بيت الرُّقم)

العصر السوري المبكر الثاني، ٢٥٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م

طين

الارتفاع: ١١,٠ سم، العرض: ١١,٠ سم

الرقم المتحفي: ١٣٠٠٩؛ ٣ خزانة العرض ١٠

نصّ حول مهام مجموعات حراثة الأرض: (السطر ١ ـ ٦)

بقر للحرث من أرّوم: ١٥،

... حمار: ١٥،

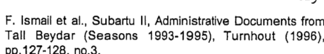
حرّس للغنم (؟)، رجال: ١٨،

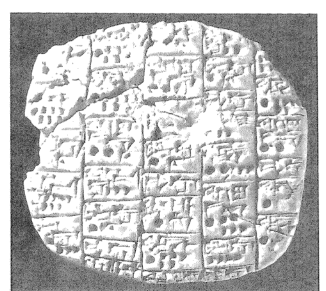
ناس... ـ الحرث: ٣،

"نساء ـ الحرث": ٩،

....."

قارن:


F. Ismail et al., Subartu II, Administrative Documents from Tall Beydar (Seasons 1993-1995), Turnhout (1996), pp.127-128, no.3.



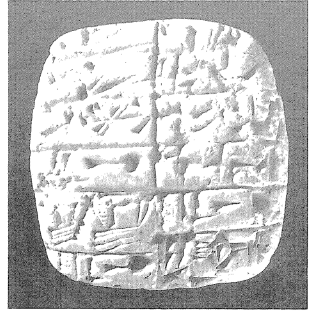
رقم الدليل:٤٨

٤٩ـ رقيْم مسماريّ

تلّ بيدر، وُجد في (بيت الرُّقم)

العصر السوري المبكر الثاني، ٢٥٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م

طين

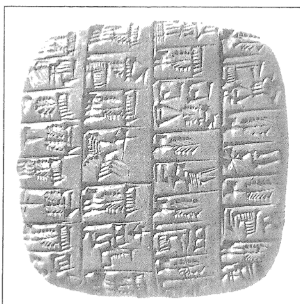

رقم الدليل:٤٩

الارتفاع: ٥,٨ سم، العرض: ٥,٨ سم
الرقم المتحفي: ١٣٠١١، ٣ خزانة العرض ١٠
شراء النبيذ بصوف الأغنام،
منقاس بجزز صوف الخراف:
"شراء نبيذ: سلمو: جزّة صوف واحدة؛
دادا ـ لوم: جزّة صوف واحدة؛
أخذ دا ـ [...] لماوا: جزّة صوف واحدة؛
أحضر زانيا ودادا ـ لوم:
جزّة صوف واحدة؛ شمش: جزّة واحدة:(من ال ؟)
تسلم دادا ـ لوم وزن ٢(؟)
(المجموع الكلّيّ:) ٥ جزز من الصوف".
قارن:

F. Ismail et al., Subartu II, Administrative Documents from Tall Beydar (Seasons 1993-1995), Turnhout (1996), pp.130-131, no.6.

٥٠ـ رقيم مسماريّ

رقم الدليل:٥٠



تل الحريري/ماري، وُجدَ في بناء في (الحفرية B
العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٤٠٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٦,٣ سم، العرض: ٦,٣ سم
الرقم المتحفي: ٣٢٠٢؛ ٣ خزانة العرض ١٠
قائمة بحصص الطعام
قارن:

D. Charpin, M.A.R.I. 5 (1987) p. 83-86, n. 28.

بوابة المدينة في تل بديري (الشكل ٢٠) (حوالي ٢٧٠٠ ق.م)

يقع تل بديري على الضفة الشرقية للخابور، على بعد ٢٥ كم تقريباً جنوبي الحسكة. قامت في هذا الموقع، حوالي ٢٧٠٠ ق.م، منشأة مدنية متوسطة الاتساع ومحاطة بسور للمدينة دُعِّمت قاعدته بما يسمى بالغلاسي وهو كدس منحدر من الطين المدكوك. وتُعَدُّ

بوابة المدينة إحدى أهم الخصائص الأخرى المميزة للسور وهي معززة بالأورتوستات (ألواح حجرية منحوتة بخشونة ومزخرفة في الآن نفسه) تكسو العضادتين. وبذلك يمكن اعتبار السور والبوابة في بديري إحدى أقدم السابقات للمنشآت المماثلة اللاحقة.

الشكل ٢٠: بناء تصويري لبوابة المدينة في تل بديري (القاعة ٣).




الشكل ٢١: شاهدة جبلة البيضة

الشاهدة في حبلة البيضة (الشكل ٢١)

(حوالي ٢٥٠٠ ق.م)

الأصل مصنوع من البازلت

بارتفاع: ٣,٤٥ م

شُيِّدت فوق ذروة هضبةٍ مرئية من الأفق البعيد في جبل البيضة منشأة غير مألوفة في إقليم "حضارة الهضاب الإكليلية"، حيث كانت التماثيل والشواهد الكبيرة فيها موضوعة فوق ميدان في الهواء الطلق. إن أكثر هذه الأعمال النحتية لفتاً للنظر هي تلك الشاهدة الضخمة التي تُظهر صورة رجل يرتدي ثوب الكوناكس (الرداء الصوفي) المُخَصَّلْ ويحمل في يده اليمنى هراوةً مُتجهّ رأسها إلى الأسفل ويتخطى في الآن نفسه رجلين مسلحين. ويتكرر المشهد نفسه على ظهر الشاهدة التي ضاعت نسختها الأصلية.

تبين العناصر المُصَوَّرَة كاللباس والشعر المسرح على شكل «كعكة» خلف رأس الرجل والأسلوب الفني الصلة الواضحة بين الشاهدة من جهة وبين فن عصر الأسر المبكرة في بلاد الرافدين من جهة أخرى.

احد أشكال التدبير المنزلي في الألف الثالث ق.م (الشكل ٢٢)

تل بديري، الغرفة ا (A)

تطورت المدينة القائمة في تل بديري إلى مركز إداري مدني متوسط الاتساع على الخابور الأعلى وذلك حوالي منتصف الألف الثالث ق.م ولقد بلغت المساحة السكنية لهذه المدينة، التي كانت مبنية بشكل مكثف، ٥ إلى ٦ هكتارات وكانت مؤلفة من أحياء سكنية عبارة عن بيوت مشيدة بشكل متراص بجانب بعضها البعض.

إن المنقبين الآثاريين مدينون بالشكر للحرائق التي دمرت قسماً من هذه المنازل بشكل مفاجئ وذلك لاكتشافهم محتويات الغرف على نفس الحال تماماً الذي استعملت به بوقت قصير قبل حدوث الكارثة.

كانت الغرفة ا (A)، المعاد بناؤها هنا، جزءاً من منزل ذو طابق واحد في حي سكني كان موجوداً على القبة الشمالية للتل. وتدل الآنية الإثنى والثلاثون وكذلك



الشكل ٢٢: الغرفة أ (A) في تل بديري.

العدد الكبير من الأدوات المنزلية التي وُجِدَتْ هناك على التنوع في الأثاث المنزلي. تسمح بقايا حبوب القمح ونوعا القمح النشوي والوحيد الحبة والشعير المعثور عليها جميعاً مع الرحي الحجرية والمدقات بالتعرف على أن هذه الغرفة قد استعملت بشكل خاص لطحن الحبوب. أما في الغرفة المجاورة ج (c) فيدل وجود موقد الطبخ وعظام الحيوانات والأواني المختومة على أعمال طهي وتخزين المواد الغذائية.

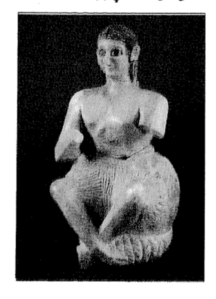
الدين واالعبادة في ماري
خلال العصر السوري المبكر

أصبحت ماري منذ الألف الثالث إحدى أهم دويلات المدن وأغناها وذلك من خلال التجارة. وتنم معابدها الكبيرة التي قُدِّسَتْ فيها الآلهة عشتار ونيني زازا وعشتارات وكذلك أماكن العبادة الأخرى العديدة وما يسمى «بمعبد القصر» عن الأهمية الكبيرة للدين في حياة هذه المدينة.

لقد كانت المعابد على جانب كبير من الثراء في تجهيزها وهذا ما تظهره لقى عددٍ كبير من أدوات التقديس التي تمثل تعبيراً عن ازدهارٍ فني سامٍ وتبادلٍ حضاريٍ ناشطٍ.

تنتمي التماثيل الحجرية الوفيرة العدد بمختلف أحجامها إلى اللقى الملفتة للنظر في معابد ماري، وهي التي سُمِّيَتْ بسبب وضعية الأيدي المشبوكة الراحتين أمام الصدر كما في الصلاة بتماثيل المصلين. ولقد وُضعت هذه التماثيل في المعابد كتمثيل دائم لأشخاص ذوي مراتب رفيعة. كثيراً ما كان يوجد نقش كتابي على كتف التمثال يذكر إسم المتبرع مع تقديسٍ ونذرٍ تمثاله لآلهة المعبد.

الشكل ٢٣: تمثال "أور ـ نينا المغني الكبير" الجالس؛ من معبد نيني زازا ـ متحف حلب.



يبين موضوع تماثيل المصلين العلاقات بفن السلالات المبكرة في بلاد الرافدين، غير أن فن ماري حافظ مقابله على طابع أسلوبه الخاص.

عَدُ إيداع الألواح والمسامير المعدنية المنقوشة تحت الأرضيات وأساسات الجدران من أعمال العبادة التي كانت تُنَفَّذُ بشكل مرافق لتشييد أي معبد أو قصر. لكن سبب دفن الكنوز الثمينة يبقى من الأمور الغامضة إلى أبعد الحدود. وقد ضم الكنز الذي وُجِدَ في القصر العائد لعصر السلالات المبكرة في ماري محتويات ثمينة وغير مألوفة، وهو ما سُمِّيَ بكنز أور على ضوء النذر المنقوش، فوق دُرَّة متطاولة الشكل من اللاذورد، والذي يذكر إسم ملك من مدينة أور.



رقم الدليل:٥١

٥١- لوحة حجرية محزوز عليها مشهد يمثل محاربين

ماري، وُجِدَت في القصر العائد لعصر السلالات المبكرة، الغرفة ٤٦

العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٥٠٠ ق.م

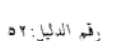
حجر كلسي

الارتفاع: ١٤,٣ سم، العرض: ١٠,٠ سم

الرقم المتحفي: ١١٢٣٣؛ ٣ خزانة العرض ١٢

قارن:

A. Parrot, Syria 48 (1971) p. 260, 269; W. Orthmann, Der Alte Orient, Propyläen Kunstgeschichte 14, Berlin (1974) p. 192, fig. 95c.





٥٢- محارب: كسرة من لوحة مطعمة

ماري

العصر السوري المبكر الثاني، ٢٥٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م

صدف

الارتفاع: ٩,٥ سم، العرض: ٤,٣ سم

الرقم المتحفي: ٣٧٤٦؛ ٣ خزانة العرض ١٢

٥٣- منمنمة لرأس رجل

ماري، وُجِدَت في معبد نيني - زازا

العصر السوري المبكر الثاني، حوالي ٢٦٠٠ ق.م

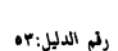
رخام مطعّم بالمحار للعينين

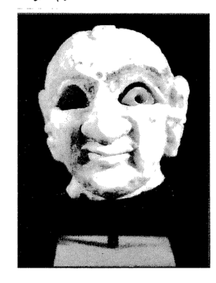
الارتفاع: ٢,٨ سم، العرض: ٢,٥ سم

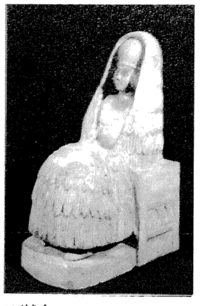
الرقم المتحفي: ١١٧٣٦؛ ٣ خزانة العرض ١٢

قارن:

"Syrie, Mémoire et Civilisation", Catalogue of the exhibition at Paris (1994) p. 127, fig. 112; "Syrian-European Archaeological Exhibition", Damascus (1996) pl. 8; J.Cl. Margueron, Autour de la tête d'une statuette du temple de Ninni-zaza, M.A.R.I. 8 (1997) Paris, pp. 725-730.







رقم الدليل:٥٤

٥٤ـ تمثال إمرأة جالسة، مرتدية الحجاب والبولوس ـ غطاء الرأس الإسطواني ـ (نسخة)

ماري، وُجِدَ في معبد نيني - زازا
العصر السوري المبكر الثاني، ٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م
الأصل في متحف دمشق
الارتفاع: ٣٦,٠ سم
جبس
٣ خزانة العرض ١٢
قارن:

A. Parrot, Mission Archéologique de Mari III. Les temple d'Ishtarat et Ninni-zaza, Paris (1967) pp. 96-98, pls. 98-100.

رقم الدليل:٥٥

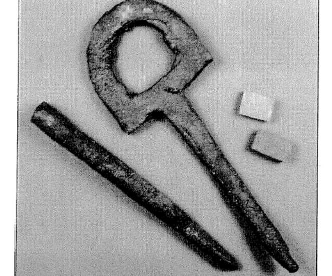
٥٥ـ حلية على شكل نسر

ماري، وُجِدَت في معبد نيني - زازا
العصر السوري المبكر الثاني، ٢٧٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م
محار مطعّم باللازورد
الارتفاع: ٢,٥ سم، العرض: ٣,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٠٩٨٨؛ ٣ خزانة العرض ١٢
قارن:

A. Parrot, Mission Archéoloqique de Mari I. Le temple d'Ishtar, Paris (1956) pp. 158-59, pl. 58.



رقم الدليل:٥٦

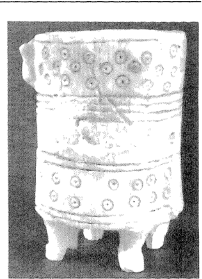


٥٦ـ مسمار ومثبت من البرونز ولوحان صغيران من الحجر واللازورد من أجل التأسيس النذري لبناء

ماري، وُجِدَت في قاعتيّ المقدس ١٧ و١٨ في معبد عشتار
العصر السوري المبكر الثاني،٢٥٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م
برونز (المثبت والمسمار)
رخام ولاذورد (الألواح)
الطول: ٤١,٠ سم، العرض: ١٥,٠ سم (المثبت)
الطول: ٢٤,٥ سم، العرض: ٤,٥ سم (المسمار)
الطول: ٥,١ سم، العرض: ٢,٨ سم (لوح)
الطول: ٤,٥ سم، العرض: ٣,٢ سم (لوح)
الأرقام المتحفية: ١١٢١٢، ١١٢١٤، ٣٧٥٣؛

٣ خزانة العرض ١٢
قارن:

A. Parrot, Mission Archéologique de Mari I. Le temple d'Ishtar, Paris (1956) pp. 51-58, figs. 10-11, 39, pls. 22-24; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 452-53, n. 251.

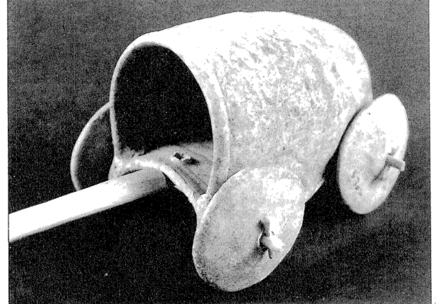

رقم الدليل:٥٧

٥٧ـ كأس له قوائم على شكل أرجل الثور

زخرفة محزوزة
ماري
العصر السوري المبكر الثاني، ٢٧٥٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م
رخام أبيض
الارتفاع: ١١,٧ سم، القطر: ٧,٧ سم
الرقم المتحفي: ١٢٤٠٤؛ ٣ خزانة العرض ١٢

٥٨ـ عربة مغطّاة رباعيّة العجلات

ماري
العصر السوري المبكر الثاني/الثالث، ٢٥٥٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م
طين مشوي
الطول: ١٣,٦ سم، العرض: ٧,٥ سم
الرقم المتحفي: ٦٥٤٨ (دمشق)؛ ٣ خزانة العرض ١٢


رقم الدليل:٥٨

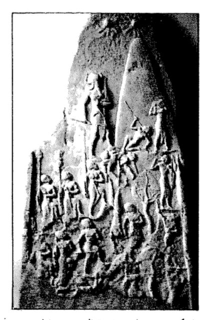
أكاد: أول مملكة عظمى في الشرق القديم
العصر السوري المبكر الثالث
٢٣٥٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

المملكة الأكادية هي أول مملكة إقليمية عظمى في الشرق القديم. يعود نسب مؤسسها صارغون (حوالي ٢٣٣٤ ـ ٢٢٧١ ق.م) إلى قبيلة سامية مهاجرة من شمالي سورية كانت قد استقرت وأصبحت حضرية في المنطقة التي نشأت فيها أكاد. ويطلق إسم أكاد على العاصمة التي أسسها صارغون في شمالي المنطقة البابلية وعلى المملكة بأكملها وكذلك على سكانها (الأكاديون)

فاقت سياسة نارام ـ سين (٢٢٥٤ ـ ٢٢١٨ ق.م) التوسعية مثيلتها التي مارسها جده صارغون. وقد أطلق نارام ـ سين على نفسه لقب «ملك جهات العالم الأربعة» وأراد أن يعبر من خلاله عن استحقاقه للسيادة الكاملة على الشرق الأدنى القديم.

أصبحت الجزيرة أيضاً جزءاً من المملكة الأكادية وشكلت بخصوبة أرضها أحد مخازن غلال المملكة. وكان تل براك مركزاً إدارياً هاماً في مثلث منابع الخابور. حيث تضم بقايا المستوطنة الأكادية هناك، إضافة إلى الأبنية الأخرى الدينية والرسمية، بناءاً يشبه القصر مبنياً باللبِن الذي يحمل ختم نارام ـ سين الإسمي. تقدم الوثائق المختومة الكثيرة العدد دليلاً على أهمية المدينة.

كان لعملية خلق مثل هذه المملكة الإقليمية العظمى نتائج هائلة في المجالات السياسية والاجتماعية والحضارية استطاعت أن تصيغ التطورات المحلية فوق الأرض السورية الشرقية بصيغتها أيضاً وذلك في العصر السوري المبكر الثالث: حيث اتخذت الكتابة الأكادية المسمارية لكتابة لهجات لغوية محلية، وأصبح هناك عدد كبير من الموظفين يتبع الحكومة المركزية أما في مجال الفن فقد استطاع أسلوب التأكيد الفردي على العناصر المصورة، والذي لم يكن قد تم التوصل إليه بعد، فَرْضَ نفسه على المشهد الفني، كما غلب التَقَرُّبُ إلى الطبيعة في أسلوب العمل في التصوير المجسم.



الشكل ٢٤: تظهر شاهدة النصر من نارام ـ سين الملك مرتدياً التاج الإلهي المزين بالقرون وظافراً بالنصر على أعدائه في جبال زاغروس (باريس، اللوفر).

لم تدم دولة أكاد الإقليمية طويلاً، فقد تدفقت قبائل ساكني الجبال من جبال زاغروس إلى سهول بلاد الرافدين ومهدت بذلك إلى انحلال المملكة وتشتت شملها في وحدات كثيرة وصغيرة. أما في شمال شرقي سورية فقد اضطلعت بالحكم بعد انسحاب الأكاديين مجموعة سكانية غير سامية ألا وهي الحوريون أسست فيما بعد ما يسمى بمملكة أوركيش ونافار.

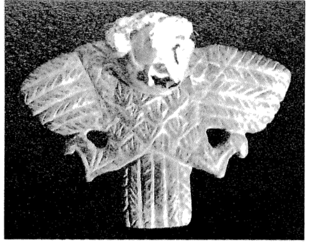
٥٩ـ ثور مستلقٍ ذو وجه بشري

تلّ براك، وُجد في الساحة الرئيسية للبناء الاحتفالي في المنطقة SS
العصر السوري المبكر الثاني/الثالث، ٢٤٠٠ ـ ٢٣٠٠ ق.م
حجر كلسي، عاج وتطعيم بالقار
الارتفاع: ١٦,٥ سم، العرض: ٢٨,٢ سم، الطول: ٤١,٥ سم
الرقم المتحفي: ١١٧٥٤؛ ٣ خزانة العرض ١٤
قارن:

D. and J. Oates, A Human-headed Bull Statue from Tell Brak, Cambridge Archaeological Journal 1 (1991) pp. 131-35; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini (1993) p. 447, n. 201.



رقم الدليل:٥٩

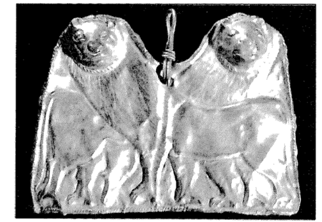

رقم الدليل: ٦٠

٦٠ـ تعليقة النسر الأسطوريّ إيمدوغود\أنزو

تلّ براك، من محتويات كنز مسكن في المنطقة HS
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٣٠٠ ق.م
لازورد مع قناع عبارة عن صفيحة ذهبية وعروة فضّيّة للتعليق
الارتفاع: ٥,٢ سم، العرض: ١,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٣٢٤٦؛ ٣ خزانة العرض ١٥
قارن:

R.J. Matthews et al., Excavations at Tell Brak 1994, Iraq 56 (1994) pp. 185-86, fig. 9; R.J. Matthews, An Akkadian Hoard from Tell Brak, Syria. Cambridge Archaeological Journal 4/2 (1994) pp. 290-302, fig.9.

رقم الدليل: ٦١



٦١ـ لوحة ذهبيّة تمثل أسدين متقاطعين، لها شريط ذهبي للتعليق

تلّ براك، من محتويات كنز مسكن في المنطقة HS
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٣٠٠ ق.م
ذهب
الارتفاع: ٤,٤ سم، العرض: ٦,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٣٢٤٥؛ ٣ خزانة العرض ١٥
قارن:

R.J. Matthews et al.., Excavations at Tell Brak 1994, Iraq 56 (1994) pp.185-86, fig.10; R.J. Matthews, An Akkadian Hoard from Tell Brak, Syria. Cambridge Archaeological Journal, 4/2 (1994) pp. 290-302, fig.13.1.

رقم الدليل: ٦٢



٦٢ـ ميدالية مزخرفة بشكل شمس

تلّ براك، من محتويات كنز وُجد في فناء معبد المنطقة FS
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٣٠٠ ق.م
فضّة
القطر: ٧,٣ سم
الرقم المتحفي: ١٢٦٨٦؛ ٣ خزانة العرض ١٥
قارن:

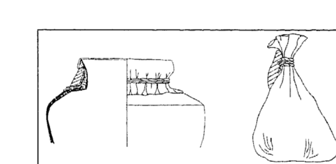
D. u. J. Oates, Excavations at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) fig. 12.

استخدام الأختام

لعبت الأختام دوراً هاما في الحياة اليوميّة للمواطنين العاديين وفي الإدارة المدنية في الشرق القديم. وقد ضمن المرء بطبع ختمه الأسطوانيّ على مختلف الأشياء عدم انتهاك ما خَتَمَه. وقد ختمت أشياء مختلفة ومتعددة:

- كل أنواع الوثائق (المستندات والعقود، السدادات وبطاقات البضائع)
- السدادات المسمّاة ببطاقات المحتويات لتسجيل وتعداد السلع
- سلع وأوعيتها (صناديق وسلال، أكياس وآنية)
- الأبواب (أو أوتاد سدها)

تبدو الكسرات الطينيّة المختومة حين اكتشافها في الحفريات وكأنها قطع غريبة يصعب وصفها. أما إذا بحث في ماهيتها بشكل مرتبط مع الصورة التي يمثلها الختم، فإنها يمكن أن تقدم للإنسان معلومات هامّة عن التنظيم الدّاخليّ للمكان المكتشفة فيه وكذلك عن الصلات مع مواقع أخرى، كثيراً ما تكون نائية.



الشكل ٢٥: قِدر للمؤن وحقيبة جلدية مختومان.

يقدم العدد الكبير للأختام والكسرات الطينيّة المختومة والمكتشفة في الطبقات الأخيرة العائدة إلى عصر السلالات المبكّرة وطبقات العصر الأكاديّ في تل براك صورة واضحة عن استعمال الأختام في الألف الثالث ق.م.

٦٣ـ خاتم أسطواني: قتال بين أسود وبطل يدافع عن حيوانات اليفة

تلّ براك، وُجِدَ في المنطقة FS (السوية ٥)
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٥٠ ـ ٢٣٠٠ ق.م
سربنتين (حجر الحيّة)
الارتفاع: ٢,٥ سم، القطر: ١,٢ سم
الرقم المتحفي: ١١٧٥٧؛ ٣ خزانة العرض ١٦
قارن:

D. Matthews, Tell Brak 1990: The Glyptic, Iraq 53 (1991) p. 156, fig. 4.30, fig. 28b; idem, The Early Glyptic of Tell Brak, Fribourg/Switzerland (1997), pl. L, no. 276.



رقم الدليل:٦٣

٦٤ـ ختم أسطواني: موكب آلهة أمام إله الشمس شمش الجالس على عرشه

تلّ براك، وُجد في بيت خاص في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

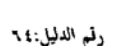
حجر الدم الحديدي

الارتفاع: ٣,٣ سم، القطر: ٢,٢ سم

الرقم المتحفي: ١١٧٥٦؛ ٣ خزانة العرض ١٦

قارن:

D. Matthews, Tell Brak 1990: The Glyptic, Iraq 53 (1991) p. 156, fig. 4.33, pl. 28a; D. and J. Oates, Excavations at Tell Brak 1990-91, Iraq 53 (1991) pl. 28a; D. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak, Fribourg/Switzerland (1997), pl. LIV, no. 377.



رقم الدليل:٦٤



٦٥ـ ختم طيني عليه طبعة خاتم إسطواني: مشهد صراع بين الآلهة

تلّ براك، وُجد في الفناء غرب الغرفة ٣٠ في المنطقة SS

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

طين

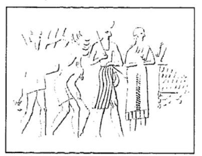
الارتفاع: ٦,٤ سم، العرض: ٤,٨ سم

ارتفاع الختم: ٣,٩ سم

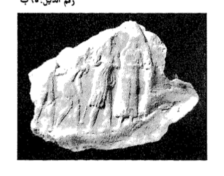
الرقم المتحفي: ١٠٢٨٣؛ ٣ خزانة العرض ١٦

D. and J. Oates, Excavations at Tell Brak 1990-91, Iraq 53 (1991) pp. 135-136, fig. 4; D. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak, Fribourg/Switzerland (1997), pl. LII, no. 346.

رقم الدليل:٦٥أ



رقم الدليل:٦٥ب



٦٦ـ سدادة طينيّة عليها طبعة خاتم أسطواني وكتابة، مشهد قتال بين بطل، معز وأسود

تلّ براك، وُجدت في فناء المعبد بالمنطقة FS

العصر السوري المبكر الثاني/الثالث، ٢٤٠٠ ـ ٢٣٠٠ ق.م

طين

الطول: ٥,٩ سم، العرض: ٣,٢ سم

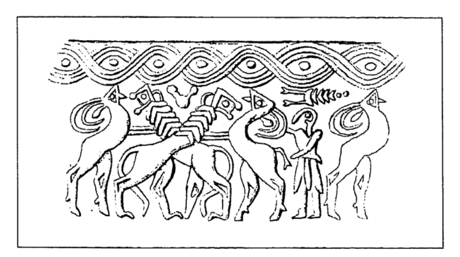
الرقم المتحفي: ١٢٤٥٧؛ ٣ خزانة العرض ١٦

قارن:

D. a. J. Oates, Excavations at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) p. 185, fig. 19; D. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak, Fribourg/Switzerland (1997), pl. XLVII, no. 183.



رقم الدليل:٦٦أ



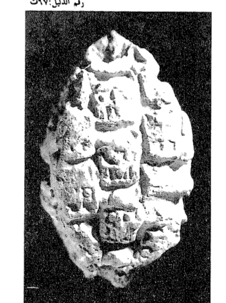
رقم الدليل:٦٦ب

٦٧ـ بطاقتان طينيتان للمحتويات: أشكال مجردة وعلامات عددية

تلّ براك، اكتشفتا في الغرفة ١٨ والفناء ٨
من البناء الاحتفالي في المنطقة SS
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٥٠ - ٢٣٠٠ ق.م
طين
الطول: ٢,٠ - ٣,٥ سم، العرض: ١,٥ - ٢,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٠٢٨٥؛ ٣ خزانة العرض ١٦
قارن:

D. Matthews, Tell Brak 1990: The Glyptic, Iraq 53 (1991) pp. 148-150, fig. 1.1-3; D. and J. Oates, Excavations at Tell Brak 1992-93, Iraq 55 (1993) p. 159, fig. 20; J. Oates, An Akkadian Administrative Device from Tell Brak, in: Between the Rivers and over the Mountains. Archaeologica Anatolica et Mesopotamica Alba Palmieri dedicata, ed. M. Frangipane et al., Rome (1993) pp. 289-305; D. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak, Fribourg/ Switzerland (1997), pl. XLIX, nos. 242, 245.

رقم الدليل: ٦٧ث



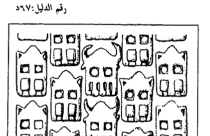


رقم الدليل: ٦٧أ

رقم الدليل: ٦٧ب



رقم الدليل: ٦٧د



رقم الدليل:٦٨



٦٨ـ قالب لصبّ الدمى والحلي

تلّ براك، وُجد في البناء ما بعد الأكادي في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م

حجر كلسي

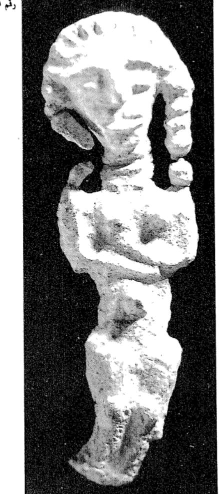
الارتفاع: ١٠,٣ سم، العرض: ٧,٢ سم

الرقم المتحفي: ٤٦١٦؛ ٣ خزانة العرض ١٧

قارن:

J. Oates in: S. Eichler, Tell al-Hamidiye 2, Fribourg(1990) p. 146, pl. 14.3.

رقم الدليل:٦٩



٦٩ـ تمثال صغير من الرصاص

تلّ براك، وُجد في السوية ما بعد الأكادية في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٠٠٠ ق.م

رصاص

الارتفاع: ٦,٣ سم، العرض: ٢,٠ سم

الرقم المتحفي: ٤٥٩٠؛ ٣ خزانة العرض ١٧

قارن:

J. Oates, in: S. Eichler, Tell al-Hamidiye 2, Fribourg (1990) pl. 15.1.

٧٠ـ كسرة قارورة لها شكل حيوان: خنزير

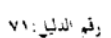
تلّ براك، وُجدت في البناء ما بعد الأكادي في المنطقة FS

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م

فخّار

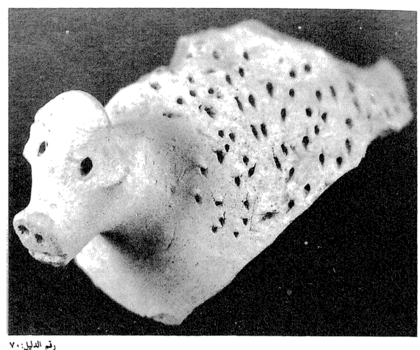
الطول: ٨,٩ سم، الارتفاع: ٥,٨ سم، العرض: ٣,٨ سم

الرقم المتحفي: ٤٢٠٧؛ ٣ خزانة العرض ١٧

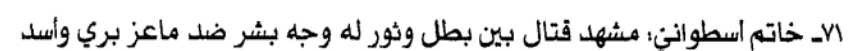


رقم الدليل: ٧١





رقم الدليل: ٧٠



٧١ـ خاتم اسطواني: مشهد قتال بين بطل وثور له وجه بشر ضد ماعز بري وأسد

تل حريري/ماري، وُجد في قبر

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

عقيق أحمر وغطاءان ذهبيان

الارتفاع: ٣,٥ سم، القطر: ١,٤ سم

الرقم المتحفي: ١٣١٦٢؛ ٣ خزانة العرض ١٩

٧٢ـ خرزتان أسطوانيتان ذاتا غطائين ذهبيّين

تل حريري/ماري، وُجدتا في قبر

العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م

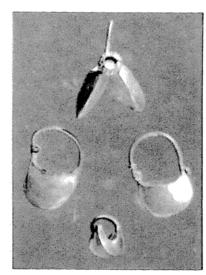
لازورد ومرجان، أغطية ذهبية

الطول: ٢,٩ سم، القطر: ٠,٦ سم

الطول: ١,٧ سم، القطر: ٠,٧ سم

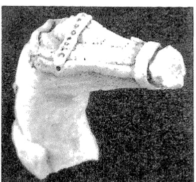
الأرقام المتحفية: ١٣١٥٣، ١٣١٥٤؛ ٣ خزانة العرض ١٩

رقم الدليل: ٧٢


رقم الدليل:٧٣

٧٣- زوجان من الحلق المزدوج على شكل حقيبة

تل حريري/ماري، وُجدا في القبور
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ - ٢٢٠٠ ق.م
ذهب
الارتفاع: ٢,٩ سم، العرض: ٢,٠ سم
الارتفاع: ٢,٣ سم، العرض: ١,٤ سم
الارتفاع: ٢,٢ سم، العرض: ١,٤ سم
الارتفاع: ١,٣ سم، العرض: ٠,٨ سم
الأرقام المتحفية: ١٢٤٠٨، ١٣١٨٨، ١٣١٨٩، ١٣٤٥؛
٣ خزانة العرض ١٩

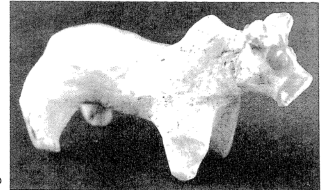

رقم الدليل:٧٤

٧٤- رأس حصان ملجوم

تلّ براك
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٥٠ - ٢٢٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ٩,٥ سم، العرض: ٦,٥ سم
الرقم المتحفي: ٤٢٠٤؛ ٣ خزانة العرض ٢٠

٧٥- درباني

تلّ براك
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٥٠ - ٢٢٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ٩,٥ سم، العرض: ٦,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٠٣٠٩؛ ٣ خزانة العرض ٢٠


رقم الدليل:٧٥

تلّ براك وتلّ موزان:
مركزان مدنييان يعودان إلى عصر المملكة الحوريّة القديمة
(٢٣٥٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م)

بدأت فئات من مجموعة السكّان الغير ساميّة، ألا وهي الحوريون، بتأسيس أوّلى دولها الصغيرة في منطقة الجزيرة الشرقيّة الشماليّة مع نهاية الألف الثالث ق.م. ولقد نشأ الفراغ السياسي لهذا التطور بانهيار المملكة الأكّاديّة. هذا الحدث الذي ترك آثارا واضحة للخراب في تل براك. لكن إعمار المدينة من جديد تبعه بعد ذلك بوقت قصير.

ويعتقد المنقّبون، على ضوء نتائج أبحاثهم، أنّ سكّان تلّ براك الجدد كانوا حوريين، وأنه من المؤكد أن بعضهم كان قد استوطن هناك مسبقا تحت الحكم الأكّادي.

أتل ـ شين أحد أوّل الحكّام الحوريّين لقب نفسه بعاهل مملكة أوركيش ونافار. وعلى هذا الأساس يبدو أنه كان هناك عاصمتان للمملكة الحوريّة في بداية الأمر. إن افتراض وقوع هاتين العاصمتين، وهما المدينتان الأقدم للمملكة الحورية، في منطقة مثلّث منابع الخابور، اعتمد لوقت طويل على مقولة نقوش التأسيس الكثيرة العائدة للملك المذكور أعلاه أتل ـ شين وخلفه تش ـ أتل (أنظر الدليل: الرقمين ٧٦ و ٧٧). لكن نتائج البحث الحديثة العهد أحضرت الدلائل التي تسمح بالاعتقاد بأن أوركيش ليست إلا تلّ موزان وأن نافار هي تلّ براك على أغلب تقدير. حيث ينوه عدد من طبعات الأختام الأسطوانيّة في تلّ موزان إلى ملك أوركيش وزوجته، وهو الذي لم يكن معروفا بالتحديد قبل ذلك بقليل (أنظر الدليل: الرقم ٧٩). أما في تلّ براك فقد عُثر على سدادة إناء عليها كتابة (أنظر الدليل: الرقم ٧٨) تذكر اسم مدينة ناغار، وهو

الاسم الحوريّ لنافار في اللغات السامية. ويوثق استخدام الاسم الحوريّ الجديد في نفس الوقت الانتشار التدريجيّ للغة الحوريّة منذ نهاية الألف الثالث ق.م.
قارن:

D. and J. Oates, Tell Brak: storia e monumenti dell'antica Nagar, in: "Ebla", Catalogue of the exhibition at Rome 1995, Milano (1995) pp. 54-61.

٧٦ـ شكل أسد يحمي رقيم تأسيس

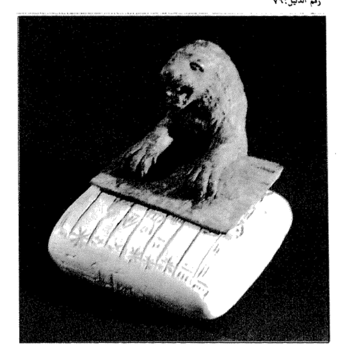
نسخة غلوانية (الأسد) ونسخة جصية (الرقيم) مصبوبتان
عن الأصليّين في اللوفر (١٩٩٣٧ ـ ١٩٩٣٨ AO
شراء من تجارة الآثار
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٠٥٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م
برونز (الأسد)
حجر (الرقيم)
الارتفاع: ١٢,٢ سم، العرض: ٧,٥ سم (الأسد)
الارتفاع: ١٠,٠ سم، العرض: ٩,٠ سم (الرقيم)
٣ خزانة العرض ٢٥

يحوي الرقيم أحد أقدم النقوش الملكية المعروفة باللغة الحوريّة. الترجمة:

"بنى تيش ـ أتل، إندان من أوركيش، معبد (الإلاهة) نريغال. ليحمي الإله لوباداغا هذا المعبد. وليقض لوباداغا على من يخرّبه، ولا يسمع إله (الأعاصير) (؟) صلواته (؟). وليكن كل من سيّدة ناغار، إله الشمس وإله القمر هم من يدمّره..."
قارن:

A. Parrot and J. Nougayrol, Un document de fondation hurrite, Revue d'Assyriologie 42 (1948) pp. 1-20; G. Wilhelm, Grundzüge der Geschichte und Kultur der Hurriter, Darmstadt (1982) pp.15-16.

رقم الدليل:٧٦



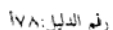


رقم الدليل:٧٧

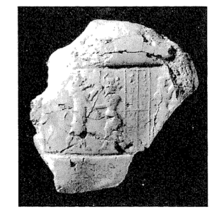
٧٧- رقيم تأسيس

نسخة غلوانية عن الأصل في اللوفر (AÒ ٥٦٧٨
حُصل عليه في سامراء (العراق)
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٠٥٠ - ٢٠٠٠ ق.م
برونز
الارتفاع: ١٢,٠ سم، العرض: ٦,٨ سم
٣ خزانة العرض ٢٥
يحتوي الرقيم نقشا باللغة الأكّاديّة. تقرأ الفقرة الرئيسيّة كما يلي:

"...بنى أتل - شين، ملك أوركيش ونافار، ابن شا - تار - مات، الملك، معبد (الإلاهة) نريغال..."



رقم الدليل:٧٨أ

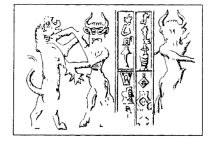


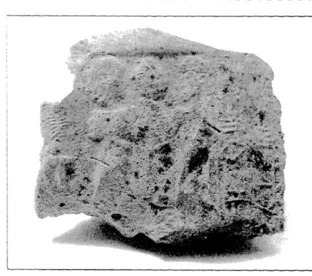
٧٨- طبعة خاتم أسطوانيّ على رقعة مسطحة من الطين: صراع بين الرجل الثور وأسد

تلّ براك، اكْتُشفت في السوية المتضمنة لدمار قصر زيمري - ليم
العصر السوري المبكر الثالث،٢٢٠٠ - ٢١٠٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٦,٥ سم، العرض: ٦,٨ سم
ارتفاع الختم: ٣,٣ سم
الرقم المتحفي: ١٣٥٣٦؛ ٣ خزانة العرض ٢٥
النقش الكتابي: "تلبوش - أتيلي، شمس بلاد ناغار، ابن..."
قارن:

M.E.L.Mallowan, Excavations at Tell Brak and Chagar Bazar, Iraq 9 (1947) pl. 24.1; D. Matthews and J. Eidem, Tell Brak and Nagar, Iraq 55 (1993) pp. 201-207.

رقم الدليل:٧٨ب





رقم الدليل:٧٩

٧٩ـ طبعة خاتم أسطواني للعائلة المالكة في أوركيش:

تلّ موزان، وُجدت في البناء اك (AK)
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٣٠٠ - ٢٢٠٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٢,٩ سم، العرض: ٤,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٣٦٥٧؛ ٣ خزانة العرض ٢٥
النقش الكتابي: "الملكة أقنيتوم، زوجة (الملك) توبكيش".
قارن:

G. Buccellati, The Identification of Urkesh with Tell Mozan (Syria), Orient Express 1995/3, pp. 67ff.
G. Buccellati and M. Kelly-Buccellati, The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung 42/43 (1995/1996), pp. 14-16, fig.4b, 10.

أزمة دويلات المدن مع نهاية العصر السوري المبكر الثالث
عصر أور الثالثة في جنوبي بلاد الرافدين
(٢٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م)
وعصر شاكاناكو في ماري
(٢٢٠٠ ـ ١٩٠٠ ق.م)

أعقبت انهيار المملكة الأكادية مباشرة فترة تميزت بالاضطرابات في جنوبي بلاد الرافدين، حيث ثَبّتَتْ السلالات المحلية سيادتها واتبعت بحضارتها التقاليد السومرية التي كانت قائمة هناك في عصر ما قبل الفترة الأكادية.

مثلت هذه الحضارة بشكل خاص سلالة أور الثالثة التي سُميت الفترة الزمنية الممتدة بين ٢٢٠٠ و٢٠٠٠ ق.م حسبها بإسم عصر أور الثالثة. لقد وَسَّعت مدينة أور بشكل مؤقت نطاق مطالبتها بالسيادة حتى ماري ومثلث منابع الخابور ووصلت بعلاقاتها التجارية شرقاً عبر البحر إلى ما نسميه اليوم بالباكستان وهي ليست إلا الإقليم الذي قامت عليه حضارة وادي الإندوس (السند حالياً) حينذاك.

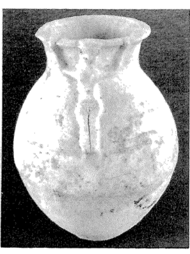
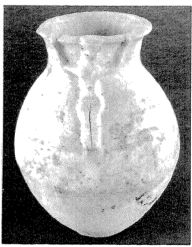
يعد انهيار حضارة دويلات المدن السورية المبكرة مع نهاية العصر الأكادي في شرقي سورية، من الأمور الثابتة التي لا يمكن إرجاع حدوثها إلى الوقائع السياسية فقط، وإنما بشكل أكبر إلى الجفاف المستمر والمتزايد، وكذلك التفريط في استغلال النبات الطبيعي في القرون التي سبقت ذلك التطور. لقد حُرمت أنظمة توزع المستوطنات بذلك من مصدر الغذاء مما أدى إلى تغيُّر التركيب البنائي للمستوطنة بشكل كامل وإلى أن يصبح الاستيطان أوسع مدىً ومقتصراً على مراكز قليلة؛ كما تم حدوث نوع من

الانتشار الجزئي لحياة البداوة في الإقليم وتحول قسم كبير من الأراضي الزراعية سابقاً إلى مراعٍ.

كعاقبة لهذه التطورات كاد الجفاف هنا أن يأتي على المنهل الذي يمدنا بالتواصل التاريخي في شرقي سورية. إن جملة معرفتنا حول هذه الفترة الزمنية تعتمد قبل كل شيء على معلوماتنا من ماري. حيث تَخَلَّصَ الحكام المحليين المُنَصَّبين سابقاً في ظل الأكاديين «شاكاناكو» في اللغة الأكادية) من نفوذ سلالة أور الثالثة مع مرور الوقت وأعلنوا أنفسهم حكاماً مستقلين في ماري. وقد تم في فترة حكمهم، التي امتدت حوالي ٣٠٠ عاماً، التمهيد لسيادة ماري السياسية والاقتصادية على الإقليم. ومن الجدير بالذكر أن العلاقات التجارية التي قامت خلال هذه الفترة الزمنية ووصلت حتى الأناضول، وكذلك الالتحاق بركب تجارة أور النائية الدولية، هيأ الظروف لارتقاء ماري لمرتبة المركز التجاري في العصر البابلي القديم.



الشكل ٢٦: كانت المعابد المبنية كأبراج متدرجة ومتعددة الطوابق (الزيقورات) من أكثر المظاهر لفتاً للنظر في هذا االعصر، وهي تُمثل شكلاً معمارياً نموذجياً من جنوبي بلاد الرافدين لم يستوطن في سورية أبداً. لقد كانت الزيقورة في أور قسماً من ميدان مقدس واسع لعبادة إله القمر نانا.

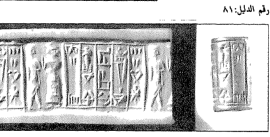



رقم الدليل: ٨٠

٨٠ـ زهرية مضاف عليها شكل امرأة عارية

تل حريري/ماري، وُجدت في قبر
العصر السوري المبكر الثالث، حوالي ٢٠٠٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ٢٤,٠ سم، القطر: ١٧,٠ سم
الرقم المتحفي: ٣٤١٢٤٤٣ خزانة العرض ٢١

٨١ـ الخاتم الأسطواني لزينوبا، ابن إذين ـ إيلوم شاكاناكو ماري

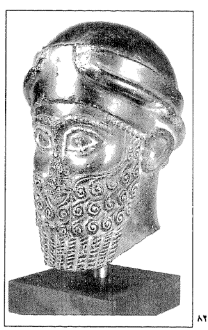


رقم الدليل: ٨١

تل حريري/ماري، وُجد في قبر في (الحفرية B)
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٠٩٠ ـ ٢٠٨٥ ق.م
حجر الدم الحديدي
الارتفاع: ٢,٠ سم، القطر: ١,١ سم
الرقم المتحفي: ٣٢٢٤؛ ٣ خزانة العرض ٢١
قارن:

D. Beyer, Documents iconographiques de l'époque des Shakkanakku, MARI 4 (1985) p. 183, n. 16.

٨٢ـ رأس تمثال شاكاناكو ماري بوزور ـ عشتار (نسخة)



رقم الدليل: ٨٢

نسخة جصية عن الرأس الأصليّ الموجود في متحف الشرق القديم في برلين. جسم التمثال معروض في المتحف الآثاري في اسطنبول
عُثر على التمثال في بابل بعد أن أخذ كغنيمة حرب من ماري
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٠٥٠ ـ ٢٠٢٥ ق.م
بازلت
الارتفاع: ٣٠,٠ سم، العرض: ١٦,٠ سم
٣ خزانة العرض ٢٢
قارن:

W. Orthmann, Propyläen Kunstgeschichte, Bd.14 (1975) p. 292, figs. 159, 160a.

العموريون والآشوريون والبابليون في الجزيرة
العصر السوري القديم

(٢٠٠٠/١٩٠٠ ـ ١٥٣٠ ق.م)

تميزت المرحلة الانتقالية بين الألفين الثالث والثاني ق.م في الشرق الأدنى القديم بهجرة واسعة للقبائل السامية الغربية البدوية وشبه البدوية. جاء ذلك كنتيجة لفترة الجفاف التي سبقت هذا التطور وأدت إلى انهيار حضارة دويلات المدن السورية المبكرة.

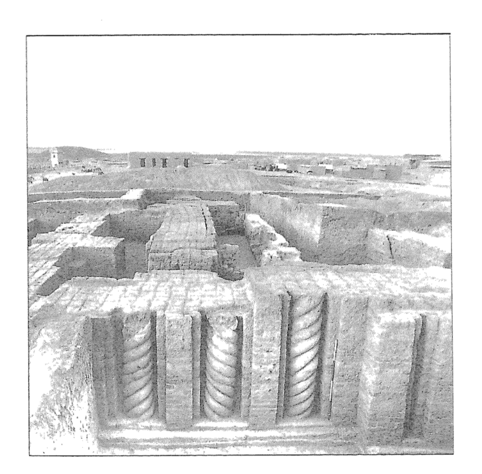
كان جبل البشري على الفرات الأوسط مصدر هذا التحرك. حيث زحفت القبائل التي يمكن شملها تحت التعبير الإجمالي (العموريون) إلى بلد الحضارة أراضي المنطقة البابلية المنخفضة.

يعتبر بناء السور في ظل سلالة أور الثالثة محاولة صد فاشلة، لم يستطع مع مرور الوقت الوقوف في وجه التسلل البدوي. لقد اندمج النازحون بسرعة كبيرة وما لبثوا أن تسلموا مناصب هامة وحلوا في آخر الأمر محل السلالات المستوطنة والحاكمة هناك أصلاً.

تنافس في بادئ الأمر عدد كبير من دويلات المدن على السيادة في المنطقة البابلية الواسعة. في أثناء ذلك نشأت على الأرض الآشورية السلطة المستقلة الأولى التي رعت علاقات تجارية مكثفة مع الأناضول. هنا أيضاً نُحِيَّتْ السلالة الأصلية القديمة الحاكمة عن السيادة من قبل مغتصب للسلطة إسمه شمشي ـ حدد الأول (١٨١٣ ـ ١٧٨١ ق.م) وهو من أصل سامي غربي ويعتبر الأب الأول للمملكة الآشورية اللاحقة.

في نفس الحين تولت السلالة الحاكمة في بابل زمام الحكم في المنطقة البابلية وأخرجت إلى الوجود شخصية حاسمة هي ملكها حمورابي. وبهذا ظهرت لوقت قصير بنيتان سياسيتان متنافستان مع بعضهما البعض هما المملكتان البابلية القديمة والآشورية القديمة.

حظيت المملكة البابلية القديمة بالسيطرة على مجمل جنوبي بلاد الرافدين، فيما قام شمشي ـ حدد في الوقت نفسه منطلقاً من المنطقة الآشورية بالتوسع باتجاه الغرب والجنوب الغربي حيث استولى على مملكة ماري وأسس في المنطقة مثلث منابع الخابور النائية مقراً جديداً وعاصمةً سُمِّيت (سوبات إنليل) وهي ليست إلا الموقع المعروف حالياً بإسم تل ليلان.



الشكل ٢٧: واجهة المعبد المزينة بأنصاف الأعمدة المحلزنة في سوبات ـ إنليل (تل ليلان).

استطاع حمورابي الملك البابلي بعد موت شمشي - حدد أن يبسط سيطرته على المنطقة الآشورية أيضاً وذلك لعجز أبناء الأخير عن المحافظة على كيان المملكة. في نهاية الأمر تمكن حمورابي من الاستيلاء على مملكة ماري الناهضة من جديد في عهد زيمري - ليم، وبهذا أنشأ حمورابي المملكة الإقليمية الأولى بعد المملكة الأكادية وتَحَكَّمَ بذلك بكل الطرق التجارية لا سيما تجارة النحاس والقصدير الكافية والنائية التي كان يسيطر عليها كل من آشور وماري من قبل.

لقد تجلت شخصية الحاكم في حمورابي على صعيد السياسة الداخلية خاصة حيث اهتم بفرض القانون والنظام في البلاد، وأوضح دليل على ذلك الشاهدة المُكْتَشَفَة في سوسا والمُدَوَّنَةُ عليها قوانينه.

يطلق إسم العصر السوري القديم في سورية على الفترة الممتدة خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد التي تميزت في القسم الغربي من البلاد بطابع دويلات المدن المستقلة المزدهرة التي استوعبت حضاراتها عناصر مصرية ومتوسطية كثيرة وعالجتها باستقلالية.

تقع الجزيرة من الناحية الجغرافية بين مجالات الحضارة السورية القديمة والآشورية / البابلية القديمتين ودانت في الماضي كما هو ثابت كوسيط للتبادل بين التراث الحضاري المتوسطي المتوسطي - الشرقي والأناضولي والآشوري البابلي. لقد قامت في مثلث منابع الخابور على ما يبدو حضارة إقليمية مستقلة لكنه ما زال من الصعب تفهمها كوحدة قائمة بحد ذاتها، وهي مرتبطة سياسياً بالحوريين أما تعبيرها الحضاري المادي فيتمثل بالفخار المسمى بنمط فخار الخابور.

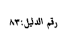
الرقم البابليّة القديمة من تلّ ليلان

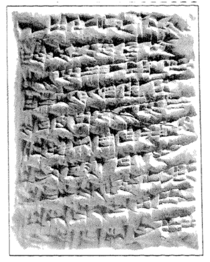
تعتبر مجموعة الرقم الطينيّة وكسرات الرقم الطينيّة، المكتشفة في تل ليلان والبالغة ٨٠٠ قطعة، من أكبر مجموعات النصوص البابليّة القديمة. وقد عُثر عليها في الفترة ما بين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٧ في قاعات مجمع القصر الملكي الكبير في المدينة السفلى لتلّ ليلان.

إن اسم تل ليلان القديم هو في الواقع شخنا. لكن شمشي - حدد الأول (١٨٣ - ١٧٨١) غيّر اسم المدينة إلى سوبات - إنليل عندما جعل منها عاصمةً للمملكة

الآشوريّة القديمة التي يعود له الفضل بتأسيسها. بالرغم من ذلك كله لم يكن مصير اسم شخنا في العصر البابلي القديم النسيان، بل إنه استطاع فرض نفسه في نصوص بعض الرقم (أنظر الدليل: الرقم ٨٣). أما المناطق المحيطة بتلّ ليلان فقد سميت في هذه الفترة آبوم. تتضمّن محفوظات قصر ليلان إضافة إلى العقود السياسيّة، نصوصا إداريّة ورسائل بعثت إلى ملوك ليلان. أما المجال الزمني الذي تعود إليه فيمتد بين نهاية فترة حكم شمشي ـ حدد الأول وتدمير "شخنا، عاصمة آبوم"، على يد سمسو ـ إلونا الحاكم البابليّ القديم عام ١٧٢٨ ق.م. ويُؤَرَّخ القسم الأكبر من هذه النصوص خلال الفترة التي حكم فيها الملك ياكون ـ أشر حاكم آبوم الأخير، وفي عصر أسلافه، الذين خُزنت الوثائق العائدة لهم في الطابق العلوي من القصر، وبالتالي فقد اختلطت هذه الرقم بالرقم العائدة لياكون ـ أشر بعد أن سقطت إلى الطابق الأرضي ساعة دمار القصر.

٨٣ـ رسالة الحاكم إوري في مكان اسمه تاكه إلى موظّف كبير في شخنا/ تل ليلان


رقم الدليل:٨٣



تلّ ليلان، وجدت في القصر في المدينة السفلى

العصر السوري القديم، حوالي ١٧٥٠ ق.م

طين

الارتفاع: ٥,٠ سم، العرض: ٣,٥ سم

٣ خزانة العرض ٢٣

(السطر ٣ ـ ٩): " سمعتُ شائعات حول حشود هبّاتوم فكتبت لأهي ـ ماراس بهذا الشأن فردّ علي بتقريرٍ كاملٍ: "٦٠٠٠ هبّاتوم نازلون في مدينة شوبروم؛ وقد قضوا على بلاد نمها ".

يمكن أن يترجم اسم هبّاتوم بكلمة "عصابات"، جعلت من منطقة نشاطها بقعة قلقة وخطيرة في بلاد ليلان، وذلك استنتاجاً من إنذار الحاكم إوري.

قارن:

J. Eidem, The Tell Leilan Archives 1987, Revue d'Assyriologie 85 (1991) p. 123 (L87-566).

٨٤ـ رقَيْم طيني عليه طبعة خاتم: حقلان مفصولان بضفيرة، يمثل العلوي منهما مشهداً أسطورياً تبدو فيه إلاهة تقتل ثوراً، أما السفلي فيظهر مشاهد صراع بين حيوانات

تلّ ليلان، وُجد على الأكروبوليس (القلعة)

العصر السوري القديم، حوالي ١٧٩٠ ق.م

طين

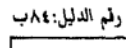
الارتفاع: ٣,٠ سم، العرض: ٢,٧ سم

الرقم المتحفي: ٥٠٤٣؛ ٣ خزانة العرض ٢٣

تذكر الكتابة "ساميا، خادم شمشي - حدد"



رقم الدليل: ٨٤أ



رقم الدليل: ٨٤ب



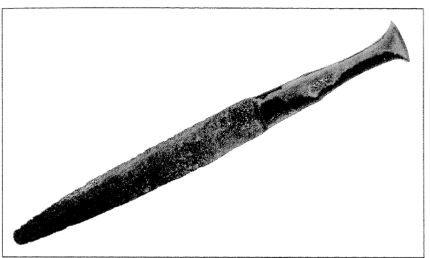
قارن:

D. Parayre, Seals and Seal Impressions from Tell Leilan, 1985, American Journal of Archaeology 94 (1990) p. 563 (Nr.22), fig. 34.22.

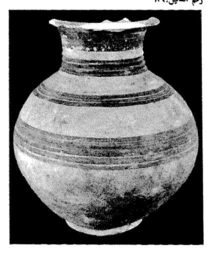
٨٥ـ خنجر

تل شغر بازار
العصر السوري القديم، ١٨٥٠ - ١٧٠٠ ق.م
برونز
الطول: ٣٤,٠ سم، العرض: ٣,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٠٩٠٨؛ ٣ خزانة العرض ٢٤
قارن:

M.E.L. Mallowan, Excavations at Brak and Chagar Bazar, Iraq 4 (1937) p. 99, fig. 13.6.



رقم الدليل:٨٥



رقم الدليل:٨٦

٨٦ـ إناء من فخار (طراز الخابور) الملوَّن

تلّ براك
العصر السوري القديم، حوالي ١٦٠٠ ق.م
فخار
الارتفاع: ٢٣,٥ سم، القطر: ١١,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٠٦٥١؛ ٣ خزانة العرض ٢٤

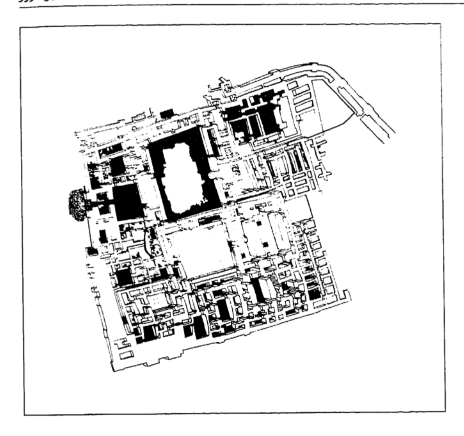
العموريون في ماري
ماري والقصر

(١٩٠٠ ـ ١٧٥٨ ق.م)

تمكّن العموريون حوالي عام ١٩٠٠ ق.م من تولي زمام الحكم في ماري وذلك انطلاقاً من ترقا (تل العشارة) الواقعة على بعد ٦٠ كم فقط شمالاً، وبهذا عاشت هذه المدينة المئة وخمسين سنة الأخيرة من تاريخها الزاهر تحت سيادة السلالة العمورية التي لمعت في نهايتها الشخصية البارزة تاريخياً، الملك زيمري ـ ليم.

اضطر زيمري ـ ليم تحت ضغط سياسة الغزو الآشورية للهرب إلى يمحاض (حلب الحالية). بعد موت الملك الآشوري شمشي ـ حدد الأول عاد زيمري ـ ليم من منفاه وجلس على عرشه واستطاع أن يجعل من ماري مملكة هامة جداً خلال وقت قصير.

تعتبر فترة ولاية زيمري ـ ليم من أفضل الفترات الموثقة تاريخياً وذلك بفضل لقى السجلات الكتابية في قصر ماري. تكشف الألواح المسمارية التي يبلغ عددها حوالي ١٥٠٠٠ لوحاً عن علاقات ماري الدولية، وتعطي صورة عن توسع منطقة نفوذها المؤقت في حوض الخابور والفرات باتجاه المنبع حتى مصب البليخ، وتقدم معلومات حول الجهود المبذولة لاستثمار مناطق مترامية الأطراف من الإقليم زراعياً وربطها ببعضها ملاحياً وذلك من خلال منشآت الأقنية الواسعة النطاق. فيما عدا ذلك تتحدث النصوص عن المساعي العسكرية التي كانت ضرورية بشكل دائم لحماية ماري البلد المتحضر في وجه الزحف البدوي المستمر والملح إليه.



الشكل ٢٨: مخطط إيزوميتري لقصر زيمري ـ ليم.

بعد انهيار ماري حلت محلها لوقت قصير مملكة خانا التي كُشِفَ عن عاصمتها ترقا في تل العشارة حالياً. وتُعَدُ اللقى الكتابية في ترقا من الوثائق التاريخية القليلة الموجودة في هذا الإقليم والعائدة إلى نهاية العصر السوري القديم.

يعد القصر الملكي في ماري أكبر إنجاز حققه زيمري ـ ليم. ولقد كَتَبَ له هذا القصر الذي يمتد مجموع بناؤه فوق مساحة قدرها ٢٥٠٠٠ متر مربع شهرة معاصرة فاقت حدود المنطقة. يضم القصر في الطابق الأرضي لوحده ما يزيد عن ٣٠٠ غرفة وباحة ويحوي إلى جانب الحجرات الخاصة بالعائلة الملكية جناحاً لسكن النساء وقسماً للاستقبال مع منازل للضيوف وجناحاً للإدارة ومخازن ومطابخ وحمامات مزودة كلها بأثاث ثمين.

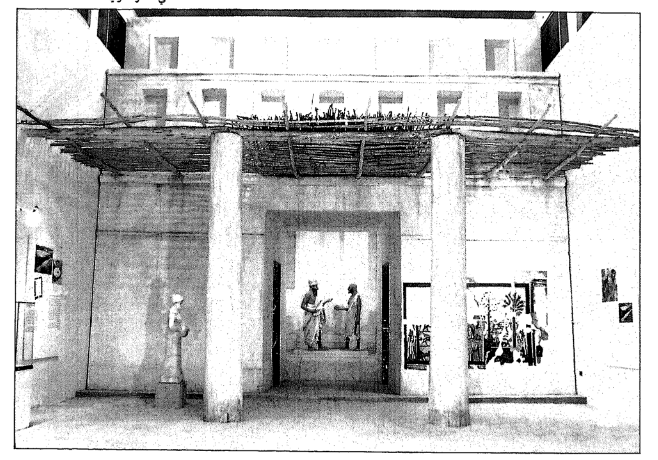
تم تدمير القصر على يد الملك البابلي حمورابي في عام ١٧٥٨ ق.م ولم يُعَادُ بناؤه أبداً مما مَكَنَ التنقيبات الأثرية من الكشف عنه وهو على حالته الأصلية المؤثرة في القلوب.

إعادة بناء مظلة الواجهة الجنوبية في الفناء ١٠٦ في قصر ماري
(الشكل ٢٩)

منذ اكتشاف الرسوم الجدارية على الواجهة الجنوبية لما يسمى بفناء النخيل (الفناء ١٠٦) في قصر ماري كان هناك افتراض لوجود تكوين بنائي معين لحمايتها. إلا أن التنقيبات الأثرية استطاعت عام ١٩٨٠ م أن تحضر لتلك الفرضية الدليل العلمي المُستنِد على اللقى الأثرية وأَوجدت بالتالي الأساس لإعادة تصور بناء الواجهة بشكل كامل.

وُفِّرت الحماية للرسوم الجدارية من إشعاع الشمس والتأثيرات المناخية الأخرى من خلال نصب مظلة في الفناء أمام الواجهة بمسافة قدرها ٤,٥٠ م. وكانت هذه المظلة مرفوعة فوق أربع حوامل خشبية ثُبِّتت في قواعد حجرية ذات شكل غير منتظم كانت

(الشكل ٢٩): مظلة الواجهة الجنوبية للفناء ١٠٦ في قصر ماري.



مزودة بثقوب للأوتاد وموضوعة في الأرض كأنها أحجار مفاصل الأبواب، فكانت بالتالي غير مرئية على سطح الأرضية. بلغت المسافات فيما بينها حوالي ٤,٥٠ م، في حين كانت تبعد عن جدران الفناء ٦ أمتار تقريباً. كان كيان سقف الحماية هذا عبارة عن ألواح ودعامات خشبية وُضعت فوقها الحلفاء التي تعلوها طبقة رقيقة من الطين مغطاة بطبقة من الجبْس.

تم تنفيذ إعادة البناء هذه بمقياس ١:١، مما أدى إلى عدم استطاعة إعادة بناء ما هو أكثر من القسم المركزي للواجهة والمنفَّذ بحاملين اثنين. ولأسباب بصرية وقع الاختيار على الاختصار المنظوري للتكوين، فكان تصغير أبعاد الحوامل عن الواجهة وإمالة عضادتي الباب.

الرسوم الجدارية في قصر ماري (الشكل ٣٠)

عُثِرَ في قصر ماري على بقايا رسوم جدارية ملونة تكاد تكون منقطعة النظير بتنفيذها المميَّز بالتشكيل اللوني الرائع والغني بالمشاهد. ويُعَدُّ الرسم الجداري الذي يطلق عليه إسم تنصيب الملك زيمري ـ ليم، والذي اكتُشِفَ في موضعه الأصلي على الجدار إلى يمين المدخل المؤدي من فناء النخيل ١٠٦ إلى الصالة ٦٤، من أفضل الرسوم الجدارية المحافظ عليها.

نُفِّذَتْ هذه الصورة الجدارية على الطينة واسْتُخْدِمَ لتلوينها كل من اللون الأمغر الضارب إلى الحمرة والبرتقالي والأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والأبيض والأسود.

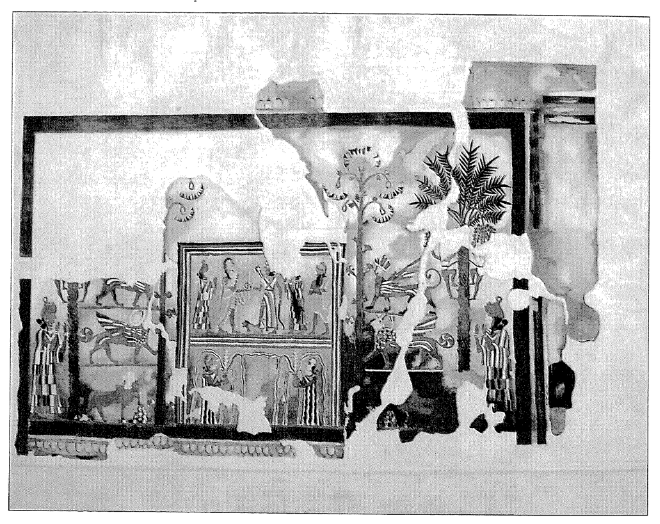
إن تسمية (التنصيب)، التي تُطلق على المشهد الرئيسي المُنفذ في القسم العلوي من الصورة، مضللة وذلك لأن هذا المشهد لا يمثل حفلاً رسمياً يُنصَّب فيه الملك من قبل الإلهة، وإنما يصور احتفالاً طقسياً يُظهر الملك زمري ـ ليم (أو أحد أسلافه) رافعاً يده بالتحية إجلالاً للإلهة عشتار.

تتميز عشتار بتاجها ذو القرون وبأسلحتها النامية من كتفها، وبالأسد الهاجع عند قدميها. ويحيط بهذا المشهد الرئيسي آلهات متشفِّعات وغيرهن، من اللواتي يحملن ماء الحياة، وكائنات خليطة للحماية، وأشجار تحمل الثمار المقدسة، وأشجار نخيل ينطلق من قمة إحداها طائر أزرق، بينما يتسلق بعض البشر جذوعها.

يعبر هذا المشهد، كما هو الحال في الرسوم الجدارية الأخرى في القصر، عن عرض مثير للممارسات الطقسية والأسطورية بجانب بعضها البعض. وهي تشكل مثالاً

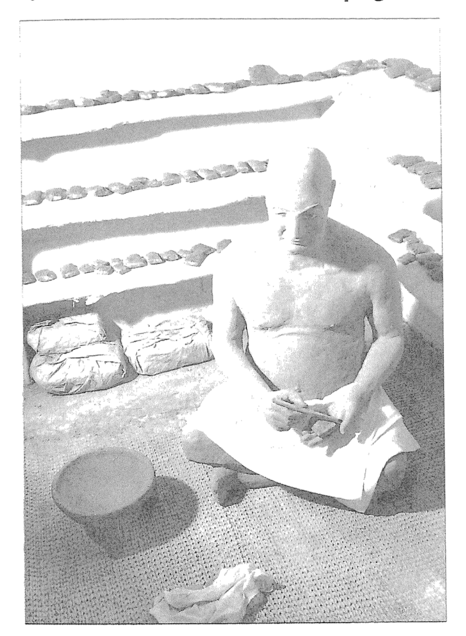
نموذجياً للتنوع الفني في قصر ماري، حيث ينبئ تصوير الإلهة عشتار والآلهات المتشفعات عن تأثيرات بابلية، بينما يرجع أسلوب تنفيذ النخيل، بتفاصيله القريبة إلى الطبيعة، إلى عالم التصوير المصري ـ المينوي. أما الملك فيظهر بالزي السوري الذي هو عبارة عن رداء غني بالزخارف وقبعة عالية.

الشكل ٣٠: نسخة عن الرسوم الجدارية الموجودة في متحف دير الزور.



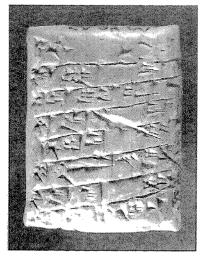
المحفوظات الملكية في قصر ماري (الشكل ٣١)

يُقدَّر عدد الألواح الطينيّة المعثور عليها حتى الآن في قصر ماري بأكثر من ١٥٠٠٠ لوح. وهي تمثّل قيمة تاريخيّة لا تُقدَّر بثمن من خلال توثيقها لمجالات متنوّعة



الشكل ٣١: إعادة بناء محفوظات القصر مع كاتب في متحف دير الزور.

رقم الدليل:٨٧



من الحياة الرسمية والخاصة في قصر ماري:

- الحياة اليوميّة في القصر مثل إدخال وإخراج البضائع والمواد الغذائيّة، دفع الرواتب على شكل حصّص غذائية، ولائم الملك...إلخ)
- العلاقات الإداريّة بين الملك وموظّفيه في مناطق المملكة الأخرى.
- العلاقات الدّوليّة مع الممالك المختلفة.

أُودِعَت مجموعات النصوص المختلفة في محفوظات وجد منها العديد في القصر.

تقدم إعادة بناء مثل هذه المحفوظات لمحة عن:

- كيفية صُنع الرقم من الطين.
- كيفية الكُتابة عليها وهي رطبة.
- كيفية حفظها.

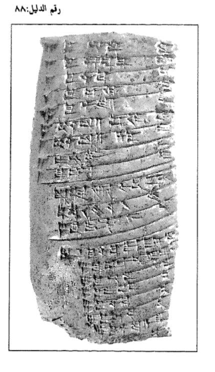
كانت مدّة حفظ الرقم تتعلق بالشؤون الإداريّة. أما ما لم يعد هناك حاجة إليه من الرقم فقد كسر ورمي إلى المهملات.

٨٧ـ رسالة من ممثّل ماري، إبال ـ بي ـ إل، إلى زمري ـ ليم، ملك ماري

تل حريري/ماري، وُجدت في القصر الملكي
العصر السوري القديم، ١٧٨٠ ـ ١٧٦٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٥,٠ سم، العرض: ٣,٧ سم
الرقم المتحفي: ٦٥٣٥؛ ٤ خزانة العرض ٣
يتحدث فيها عن شؤون العشائر البدويّة المختلفة
قارن:

C.-F. Jean, Mission Archéologique de Mari, Archives Royales de Mari II, Paris (1950) p. 81-82 (n. 36).

رقم الدليل:٨٨



٨٨ـ نصّ إداريّ مع تسجيل لمواد نسيج متعددة

تل حريري/ماري، وُجد في القصر الملكي
العصر السوري القديم، ١٧٨٠ ـ ١٧٦٠ ق.م
طين
الارتفاع: ١٠,٠ سم، العرض: ٥,٠ سم

الرقم المتحفي: ٣٧٠٠؛ ٤ خزانة العرض ٣
قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 454, n. 261.

٨٩ـ نقش بارز من الطين المشوي يمثل الإلهة عشتار واقفة على أسد، وبجانبها خادمان

تل حريري/ماري
العصر السوري المبكر الثالث، ٢٠٠٠ ـ ١٩٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ١١,٨ سم، العرض: ٩,٢ سم
الرقم المتحفي: ٢٨٨٠؛ ٤ خزانة العرض ٤
قارن:

J. Margueron, Rapport préliminaire sur la campagne de 1979, MARI 1 (1982) pp. 22-23, pl. 3.1-2; M. Pic/J. Weygand, Une terre cuite provenant de Mari figurant la deésse Ishtar, MARI 2 (1983) pp. 201-209, fig. 1, pl. 1.1.

رقم الدليل:٨٩

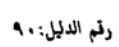
٩٠ـ نقش بارز من الطين المشوي يمثل بشكل متناظر نسرا يقبض على معزتين

تل العشارة/ترقا، وُجد في (البناء العام) في المنطقة F
العصر السوري القديم، ١٧٥٠ ـ ١٦٠٠ ق.م
طين مشوي
الارتفاع: ٨,٥ سم، العرض: ٦,٠ سم
الرقم المتحفي: ٣٥٣٠؛ ٤ خزانة العرض ٤
قارن:

M. Kelly-Buccellati, Figurine and Plaques from Terqa, Annales Archéologiques Arabes Syriennes 34 (1984) p. 150, pl. 1.3.

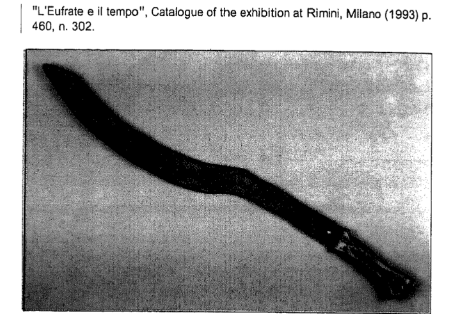
٩١ـ سيف يشبه المنجل

تل العشارة/ترقا
العصر السوري القديم، ١٦٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م
نصل من البرونز ومقبض مطعّم بالعاج
الطول: ٥٩,٠ سم، العرض: ٤,٥ سم
الرقم المتحفي: ١٢٣٨٧؛ ٤ خزانة العرض ٥

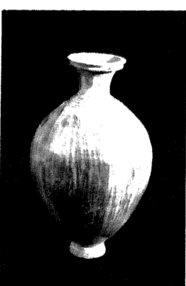

رقم الدليل:٩٠

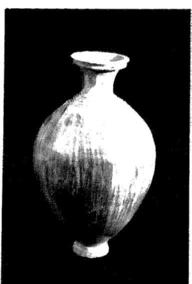
قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 460, n. 302.



رقم الدليل:٩١





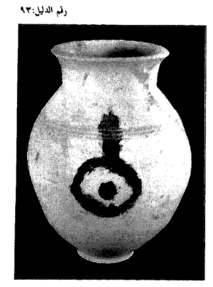
رقم الدليل:٩٢

٩٢- قارورة مطلية باللون الأسود ومصقولة باتجاه عموديّ

تل حريري/ماري، وُجدت في (الحفرية A)
العصر السوري القديم، ١٩٠٠ - ١٧٦٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ١٧,٠ سم، القطر: ١٠,٠ سم
الرقم المتحفي: ٢٨٩٦؛ ٤ خزانة العرض ٥
قارن:

M. Lebeau, Mari 1979, Rapport préliminaire sur la céramique du chantier A, M.A.R.I. 2 (1983) p. 168, fig. 3.4.

رقم الدليل:٩٣



٩٣- إناء عليه علامة خزاف تشبه الكتابة

تل العشارة/ترقا
العصر السوري القديم، ١٦٠٠ - ١٥٠٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ١٦,٠ سم، القطر: ٨,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٠٦٢؛ ٤ خزانة العرض ٥

قارن:

M. Kelly-Buccellati/W.R. Shelby, Terqa Preliminary Reports, No.4, Syro-Mesopotamian Studies 1/6 (1977) p. 38-39, fig. 18 (TPR 4.39), Taf.4.16.

٩٤ـ ختم مسطح على شكل زر: أرنب

رقم الدليل:٩٤

تل العشارة/ترقا

(حثّي قديم)، ٢٠٠٠ ـ ١٩٠٠ ق.م

حجر

الارتفاع: ٣,٨ سم، العرض: ٢,٥ سم

الرقم المتحفي: ٩٥٤؛ ٤ خزانة العرض ٦

الختم مستورد من محطات الأناضول التّجاريّة

قارن:

M. Kelly-Buccellati/M. Mount Williams, Terqa Preliminary Reports, No.3, Syro-Mesopotamian Studies 1/5 (1977) pp. 6-7, fig.1, pl. 1.

٩٥ـ خاتم أسطواني: إلهة على عرشها أمامها ملك عابد وإلهة شفيعة

تل العشارة/ترقا

العصر السوري القديم، ١٩٠٠ ـ ١٨٠٠ ق.م

حجر الدم الحديدي

الارتفاع: ٢,٧ سم، القطر: ١,٦ سم

الرقم المتحفي: ١٠٣٧٢؛ ٤ خزانة العرض ٦



رقم الدليل:٩٥

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 458-59, n. 293.

٩٦- خاتم أسطواني: إلهة معها طير، ترحب بملك يحمل حية وغزالا، بجانبهما أسد وعقاب يهاجم غزالا، وهما مفصولان بضفيرة

تل العشارة/ترقا

العصر السوري القديم، ١٧٥٠ - ١٦٠٠ ق.م

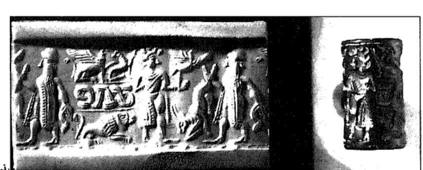
حجر الدم الحديدي

الارتفاع: ١,٨ سم، القطر: ١,٠ سم

الرقم المتحفي: ٣٩٥١؛ ٤ خزانة العرض ٦

قارن:

G. Buccellat/ M. Kelly-Buccellati, Terqa, Annales Archéologiques Arabes Syriennes 33, II (1983) p. 54, 65, fig. 6.b.

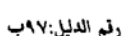


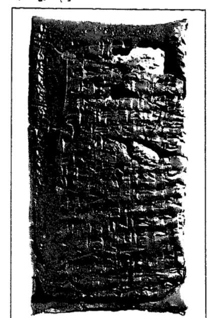
رقم الدليل:٩٦

الرقم المسمارية البابلية القديمة من ترقا|تلّ العشارة

استطاعت سلالة محليّة، أطلق حكّامها على أنفسهم لقب ملوك خانا، أن تثبت أقدامها في مدينة ترقا (تلّ عشارة) الواقعة على الفرات وذلك بعد أفول نجم مدينة ماري. دامت مملكة خانا الصغيرة ما يقارب ١٥٠ سنّة، حافظت خلالها على تقاليد ماري. وتقدم النصوص العائدة إلى العصر البابلي القديم والمسجلة على ألواح طينية عثر عليها في حفريات تل عشارة، معلومات هامة ألقت الضوء على هذه الحقبة.


رقم الدليل:٩٧أ


رقم الدليل:٩٧ب



إن أكثر النصوص المسمارية أهمية في ترقا هي تلك المجموعة التي وجدت بين محتويات ما يسمى "محفوظات بوزوروم". بوزوروم هو صاحب بيت قريب جداً من معبد نينكرّاك. وقد كانت الرقم محفوظة في الطوابق العلوية لهذا البيت ووقعت على الأرضية بعد دماره، حيث عثر عليها متناثرة مع أغلفتها الطينية المكسور بعضها. ويظهر اسم مالك البيت على أكثر الألواح الطينية التي تذكره كمشتر لبيوت وقطع أراض (أنظر الدليل: رقم ٩٧). ومن ثم فإن الرقم ليست إلا صكوك شراء وضعت بعد إتمام العقد في أغلفة طينية ختمت بأختام أسطوانية. يرجع القسم الأكبر من المحفوظات إلى عهد ياديخ - أبو، الذي حكم في ترقا كملك لخانا حوالي ١٧٢٥ ق.م.

٩٧- عقد مع غلافين طينيين: معاملة شراء بيت

تل العشارة/ترقا، وُجدت في محفوظات بوزوروم
العصر السوري القديم، حوالي ١٧٢٥ ق.م
طين
الارتفاع: ١٢,٥ سم، العرض: ٦,٠ سم (العقد)
الارتفاع: ١٣,٥ سم، العرض: ٧,٥ سم (الغلاف الأول)
الارتفاع: ١٥,٠ سم، العرض: ٩,٣ سم (الغلاف الثاني)
الأرقام المتحفية: ٢٣٥٧، ٢٣٦٠، ٦ + ٢٣٦٤؛
٤ خزانة العرض ٧
قارن:

G. Buccellatti/M. Kelly-Buccellati, Terqa, Annales Archéoloqiques Arabes Syriennes 33, II (1983) p. 54, 65, fig. 6.c; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 459-60, n. 299.

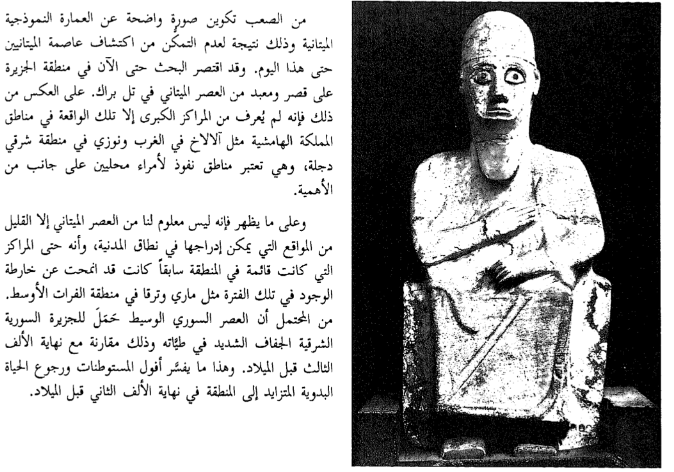
العصر السوري الوسيط
مملكة الميتانيين

(١٥٣٠ ـ ١٣٥٠ ق٠م)

تأسست في شمال شرقي الجزيرة، منذ أواخر الألف الثالث ق٠م، إمارات حورية صغيرة لم يكن لها، حسب المعرفة الحالية، دور سياسي يذكر في الثلث الأول من الألف الثاني. لكن هذه الحالة تغيرت في منتصف القرن السادس عشر ق٠م، حيث هيأ الميتانيون الظروف في هذه المنطقة لإقامة مملكة جديدة. امتدت المملكة الميتانية في توسعها الأكبر مع منطقة انتشار اللغة الحورية، التي وصلت إلى كيليكيا في آسيا الصغرى غرباً، وحتى مجال النفوذ المصري في سورية الجنوبية جنوباً، وإلى منطقة نوزي عند سفوح جبال زغروس شرقاً.

ما زال الغموض يكتنف أصل الميتانيين، وكل ما يُعرف عنهم أنهم من القبائل الجبلية الكبرى التي كانت تهدد الأراضي السهلية في ما بين النهرين من الجهة الشمالية الشرقية دائماً. اتُخذت واشوكاني عاصمة للمملكة بعد تأسيسها وهي المدينة التي لم يُحدد موقعها بوضوح بعد، إلا أنه من الممكن ربطها بتل فخرية عند أعالي منابع الخابور.

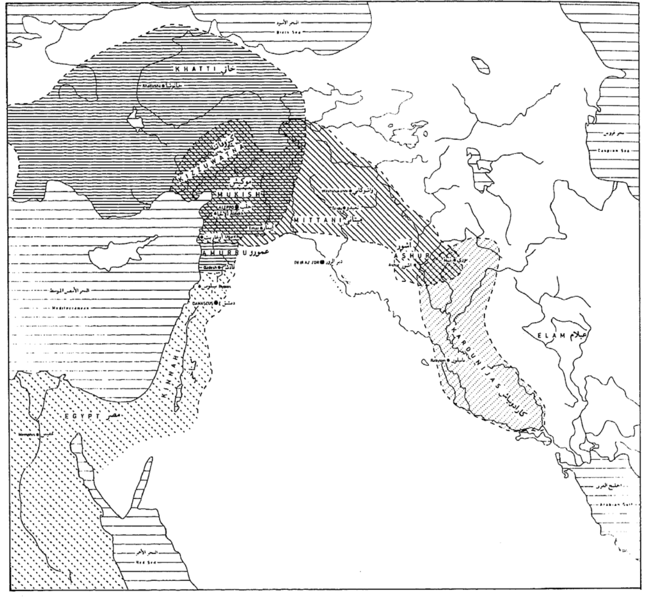
مكّن الموقع الجغرافي السياسي للمملكة الميتانية من إقامة صلات وثيقة مع القوى المجاورة لها. ففي حين ساد تبادل سياسي وثقافي ناشط بين الأمراء الميتانيين والفراعنة المصريين والأمراء القليليّ الأهمية شرقي البحر المتوسط، حيث كانت بينهم عقود زواج أيضاً، تميزت العلاقات مع المملكة الحثية، كذلك مع البابليين والآشوريين، بالصراعات العسكرية، التي أدت أخيراً في سنة ١٣٥٠ ق.م إلى انهيار المملكة الميتانية.



الشكل ٣٢: تمثال إدريمي (الجالس) من آلالاخ: اتُبعت في هذه الآبدة الفريدة من نوعها طريقة التكوين الكتّلي النموذجية في العصر الميتاني، وهي تظهر كذلك على التمثال الصغير الجالس من تل براك (أنظر الدليل: رقم ٩٨)، مع سمات محلية متمثلة باللباس السوري وبغطاء الرأس. وتتجلى الأهمية التاريخية لهذه الآبدة بالنقش المكتوب على شكل سيرة ذاتية يتحدث فيها إدريمي عن طرده وعودته ثانية إلى العرش في آلالاخ، ويُذكر من خلالها بوجوب احترام تمثاله.

من الصعب تكوين صورةٍ واضحة عن العمارة النموذجية الميتانية وذلك نتيجة لعدم التمكن من اكتشاف عاصمة الميتانيين حتى هذا اليوم. وقد اقتصر البحث حتى الآن في منطقة الجزيرة على قصر ومعبد من العصر الميتاني في تل براك. على العكس من ذلك فإنه لم يُعرف من المراكز الكبرى إلا تلك الواقعة في مناطق المملكة الهامشية مثل آلالاخ في الغرب ونوزي في منطقة شرقي دجلة، وهي تعتبر مناطق نفوذ لأمراء محليين على جانب من الأهمية.

وعلى ما يظهر فإنه ليس معلوم لنا من العصر الميتاني إلا القليل من المواقع التي يمكن إدراجها في نطاق المدنية، وأنه حتى المراكز التي كانت قائمة في المنطقة سابقاً كانت قد انمحت عن خارطة الوجود في تلك الفترة مثل ماري وترقا في منطقة الفرات الأوسط. من المحتمل أن العصر السوري الوسيط حَمَلَ للجزيرة السورية الشرقية الجفاف الشديد في طيّاته وذلك مقارنة مع نهاية الألف الثالث قبل الميلاد. وهذا ما يفسّر أفول المستوطنات ورجوع الحياة البدوية المتزايد إلى المنطقة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.



الشكل ٣٣: الخارطة السياسية للفترة الميتانية.

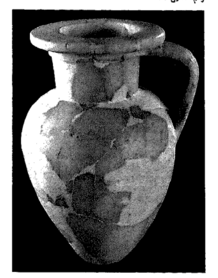

رقم الدليل:٩٨

٩٨ـ تمثال لرجل جالس

تل براك، وُجد في القصر الميتاني
العصر السوري الوسيط، ١٤٠٠ ـ ١٣٠٠ ق.م
حجر كلسي
الارتفاع: ٤١,٧ سم
الرقم المتحفي: ٤٥٥٨١؛ ٤ خزانة العرض ٩
قارن:

D. Oates, Excavations at Tell Brak 1985-86, Iraq 49 (1987) p. 191, pl. 43; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 459-60, n. 204.

رقم الدليل:٩٩

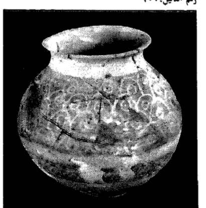


٩٩ـ إبريق

تل براك، وُجد في القصر الميتاني
العصر السوري الوسيط، ١٤٥٠ ـ ١٣٠٠ ق.م
رخام أبيض
الارتفاع: ٢٦,١ سم، العرض: ١٧,٠ سم
الرقم المتحفي: ٤٤٦١٣؛ ٤ خزانة العرض ١٠
قارن:

D. Oates, Excavations at Tell Brak 1985-86, Iraq 49 (1987) p. 191, pl. 41.b; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 448, n. 203.

رقم الدليل:١٠٠



١٠٠ـ قارورة فخارية من "طراز نوزي" الملوّن

تل براك
العصر السوري الوسيط، ١٤٥٠ ـ ١٣٠٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ١١,١ سم، العرض: ١٠,٩ سم
الرقم المتحفي: ٤٥٦١١؛ ٤ خزانة العرض ١١



رقم الدليل:١٠١

١٠١ـ كسرة فخاريّة من "طراز نوزي" الملوّن

تل براك
العصر السوري الوسيط، ١٤٥٠ - ١٣٠٠ ق.م
فخّار
الارتفاع: ٦,٠ سم، العرض: ٦,٩ سم
الرقم المتحفي: ٦٠٥٣؛ ٤ خزانة العرض ١٢

١٠٢ـ خاتم أسطوانيّ: عابدان متقابلان وزوج من الغزلان


رقم الدليل:١٠٢

تل براك
العصر السوري الوسيط، ١٤٥٠ - ١٣٠٠ ق.م
رخام أبيض
الارتفاع: ٢,٠ سم، القطر: ١,٠ سم
الرقم المتحفي: ٥٨٤٢؛ ٤ خزانة العرض ١١

١٠٣ـ رقيم مسماريّ عليه طبعة خاتم أسطوانيّ


رقم الدليل:١٠٣أ

تل براك، وُجد في القصر الميتاني
العصر السوري الوسيط، حوالي ١٣٨٠ ق.م
طين
الارتفاع: ٧,٢ سم، العرض: ٥,٨ سم
الرقم المتحفي: ٥٣٧٧؛ ٤ خزانة العرض ١١

استخدم الخاتم الأسطوانيّ، المطبوع على هذا الرقيم، من قبل ساوشتاتار في نوزي أصلاً، لكن الكتابة المدونة على الرقيم تُذكر أنّ الخاتم نفسه قد استخدم مجدداً من قبل أحد خلفائه حينذاك، ألا وهو الملك الميتاني توشراتّا المذكور أيضا في مراسلات العمارنة، والذي كانت كل من أخته وابنته زوجة للفرعون المصريّ أمنحوتب الثالث.

قارن:

D. Oates, Excavations at Tell Brak 1985-86, Iraq 49 (1987) p. 188, pl. 44; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 448, n. 205.


رقم الدليل:١٠٣ب

الجزيرة في عصر المملكة الآشورية الوسطى وفتح وادي الخابور

(حوالي ١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ / ١٠٠٠ ق.م)

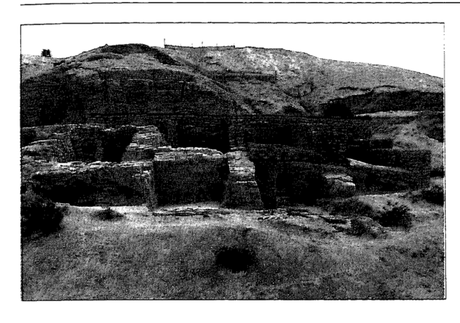
بعد سقوط الميتانيين، في النصف الثاني من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، استطاع حكام المملكة الآشورية الوسطى، التي استعادت قوتها، بَسْطَ سيادتهم الكاملة على الجزيرة الشرقية، التي كان يُنظر إليها كمنطقة طبيعية ظهيرة لبلاد آشور.

شاع هذا الإقليم بعد عودة الآشوريين تنظيم سياسي واقتصادي جديد شمل وادي الخابور بشكل بالغ الأهمية أيضاً. وكانت مدينة دور ـ كاتليمو، التي تم الكشف عنها في تل الشيخ حمد الحالي مركز الإقليم الآشوري الجديد في الخابور الأسفل.

يُعَدُّ نشوء نظام كثيف للاستيطان في وادي الخابور تطوراً جديداً مهماً في تاريخ هذا الإقليم. فقد كان هذا الإقليم، بحكم موقعه في مجال الانتقال بين منطقة الزراعة البعلية ومنطقة الزراعة المروية، منطقة زراعية غير مأمونة لا يمكن استثمارها زراعياً إلا بالاعتماد على إدارة متطورة جداً ومرتبطة بتجهيزات تقنية للري واستصلاح الأراضي.

ولقد أمكن بمساعدة الأرشيف المكتشف في تل الشيخ حمد تكوين تصور مؤكد حول البنية المحلية لهذه الإدارة، وإثبات استخدام قناة واسعة تمت البرهنة عليها من خلال الكشف الأثري.

كانت دور ـ كاتليمو، باعتبارها عاصمة إقليمية، مركزاً إدارياً لنظام استيطاني ثلاثي الطبقات يعمل على تنظيم الحياة في المستوطنات المتوسطة والصغيرة، ويشرف على توزيع الأراضي الزراعية ومنتجاتها. يضاف إلى ذلك استثمار الأراضي الصالحة للزراعة في وادي الخابور وذلك بفضل شبكات الرَّي الاصطناعية مما أدى إلى تكوُّن

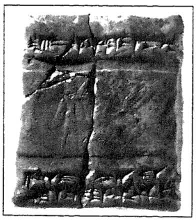


الشكل ٣٤: السفح الغربي للقلعة في دور ـ كاتليمو مع البناء ب (p) حيث عُثر على المحفوظات، المكونة من ٥٥٠ نصاً مدوناً بالكتابة المسمارية، في الغرفة ا (A).

أحد أهم أقاليم المملكة اقتصادياً حينذاك. فيما عدا ذلك كانت المدينة محطة مرحلية مهمة في شبكة المواصلات الآشورية، التي دانت للتجارة ولتحركات الوحدات العسكرية وتبادل الأخبار بين الأقاليم والعاصمة آشور.

أدى ما يسمى بحركة شعوب البحر إلى إسقاط مملكة الحثيين والحضارات المدنية في شرق البحر المتوسط حوالي ١٢٠٠ ق.م. ولقد أثرت هذه الاضطرابات حتى على المناطق السهلية في ما بين النهرين حيث بدأ تهديد البدو المقاتلين /أحلامو/ يتزايد بشكل متواصل.

واجهت المملكة الآشورية الوسطى، بعد انهيار التجارة النائية وحلول مرحلة طويلة من الجفاف، صعوبات اقتصادية وسياسية كبرى. فقد سيطر القبائل البدوية /أحلامو/ الأرامية منذ ذلك الحين على القسم الأكبر من المقاطعات الآشورية السابقة باستثناء منطقة الخابور الأسفل التي حافظت على ما يبدو على ميثاق تبعية مع آشور إبان القرنين الثاني عشر والحادي عشر ق.م. تجعل اللقى الكتابية في تل بديري (آشور ـ كيتي ـ ليشير) هذا الاستنتاج أكثر منطقية، حيث تتحدث عن جهود أحد أتباع الآشوريين المحليين لتوسيع نفوذ مملكته الصغيرة.



رقم الدليل:١٠٤أ



رقم الدليل:١٠٤ب

١٠٤ـ غلاف رقيم مسماريّ عليه طبعة خاتم أسطوانيّ: "جني" رباعي الأجنحة وغرفين، قابضان على الرجلين الخلفيتين لأسد

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في السفح الغربي للقلعة (البناء ب = p)

العصر السوري الوسيط، ١٢٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م

طين

الارتفاع: ٧,٥ سم، العرض: ٦,٥ سم

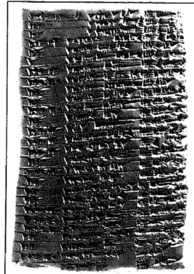
الرقم المتحفي: ٢٥٣٣؛ ٤ خزانة العرض ١٥

المُرسِل: "رقيم شولمانو ـ موشابشي"

المُرسَل إليه: "إلى ماسوكي وإشتو ـ حدد ـ غبي"

قارن:

H. Kühne, Das Rollsiegel in Syrien, Tübingen (1980) pp. 103-04, n. 52; E. Cancik-Kirschbaum, Die mittelassyrischen Briefe aus Tall Sheikh Hamad, BATSH 4, Berlin (1996) pp. 205-06, no. 35, pl. 46.



رقم الدليل:١٠٥

١٠٥ـ رقيم مسماريّ

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في السفح الغربي للقلعة (البناء ب = p)

العصر السوري الوسيط، ١٢٧٥ ـ ١٢٠٠ ق.م

طين

الارتفاع: ١٤,٠ سم، العرض: ٩,٠ سم

الرقم المتحفي: ٣٤٤٠؛ ٤ خزانة العرض ١٥

جرد بالبزور:

يذكر النصّ ٥٤ شخصا، قسما منهم مع أسماء مهنهم وأسماء آباءهم. يُختم النصّ: "المجموع ٦٦ إيمر [مكيال قديم]، ٤ سوتو [مكيال قديم] من البزور مما يوافق مكيال سوتو القديم. تحت تصرُّف عشتار ـ بيلال،.... الكبير الأعظم؛

المدير: بير ـ شومو ـ ليشر، الكاتب: بعل ـ أختي ـ شو. السابع من كالمارتو، سنة أوُسات ـ ماردوك."

رقم الدليل:١٠٦أ

١٠٦ـ رقيم مسماريٌ عليه طبعة خاتم: ثور مجنَّح يعدو محاط بإطار إكليليّ بيضويّ

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في السفح الغربي للقلعة (البناء ب = p)

العصر السوري الوسيط، ١٢٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م

طين

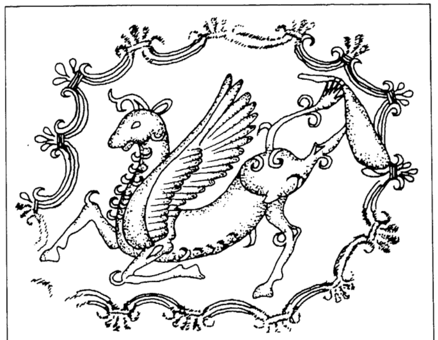
الارتفاع: ٤,٩ سم، العرض: ٤,٦ سم

الرقم المتحفي: ٢٥٣٢؛ ٤ خزانة العرض ١٥

النص: "عشرون حمولة حِمار من الحبوب موزونة بمكيال السوتو من بيت خيبورنوم، الخاصة بالقصر، استلمها إتير ماردوك لمدّة سنّتين. شهر شا ـ كيناتى، اليوم الثامن، (سنة ليمو ـ موشلم ـ حدد"

قارن:

H. Kühne, Das Rollsiegel in Syrien, Tübingen (1980) pp. 102-03, n. 51.



رقم الدليل:١٠٦ب

١٠٧ـ نقش مسماريّ على أسطوانة طينية

تلّ بديري، وُجدت داخل نقب محفور في عمق المنحدر الجنوبيّ للتل
العصر السوري الوسيط، ١١٠٠ - ١٠٧٥ ق.م
طين
الطول: ٢٠,٥ سم، العرض: ٥,٩ سم
الرقم المتحفي: ٦١٢٦؛ ٤ خزانة العرض ١٥

عُثر على الأسطوانة المنقوش عليها بين كسر متناثرة مع أسطوانات أخرى مكتوب على بعضها في سوية داخل حفرة في المنحدر الجنوبيّ لتلّ بديري، حيث استخدمت جميعها كمخلفات لردْمه. وقد كانت الأسطوانات أصلا عبارة عن نقوش للتأسيس وضعت في جدران البناء، الذي ألقيت انقاضه في الحفرة. وتحمل الأسطوانات جميعها النقش نفسه، حيث يُطلق أمير محلي، اسمه أشّور - كيتي - ليشر، على نفسه لقب "ملك بلاد ماري"، وهو لم يكن أصلا إلا تابع، للملك الآشوري تيغلات - بيليسر الأول (١١١٤ - ١٠٧٦ ق.م)، ولم يكن يحكم في بادئ الأمر إلا الإقليم الصغير لمدينة تابيتو (تل تعبان)، وحاول توسيع منطقة نفوذه فاحتلّ تل بديري الواقع كيلومترات قليلة شمالا على النهر وأسس هناك مدينة دور - أشور - كيتي - ليشر.

يريد أشور - كيتي - ليشر بلقبه "ملك بلاد ماري" أن يبرز مطالبته بالسيادة، مستشهدا بذلك بالفترة المزدهرة لمدينة ماري. وقد أدت محاولات الغزو التالية للحاكم الواسع الطموح إلى استياء الملك الآشوري مما دفعه إلى القيام بنفسه بتدميرالمدينة العائدة إلى العصر الآشوري الوسيط في تل بديري.

رقم الدليل:١٠٧

الآراميون في سورية: العصر السوري المتأخر الأول

(١٢٠٠ ـ ٨٥٠\٨٠٠ ق.م)

الشكل ٣٥: شاهدة العشارة (٨٥٠ ـ ٨٠٠ ق.م)
نسخة عن الأصل في المتحف الوطني بحلب.

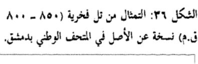


لا تتوفر أمامنا سوى مصادر تاريخية قليلة حول هذه الفترة الممتدة بين القرنين الثاني عشر والعاشر ق.م. لقد تميزت هذه الفترة، المسماة بـ (العصر المظلم)، بتجوال ما يسمى بشعوب البحر في منطقة البحر المتوسط وانتشار القبائل البدوية في سورية، حيث أدى ذلك إلى حصول انقلابات اجتماعية ـ سياسية هامة، أسفرت عن تغيُّرات واسعة النطاق في الحضارة المدنية.

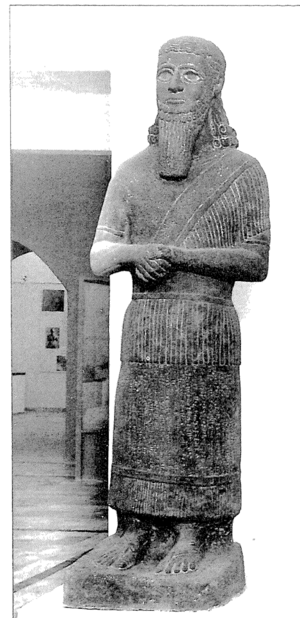
كان منطلق هذه الحركة في سورية الداخلية، القبائل البدوية المنضوية تحت إسم الآراميين، التي خرجت من المنطقة المحيطة بجبل البشري والمناطق الرعوية الواقعة إلى الجنوب منها باتجاه الشمال إلى الجزيرة واختلطت تدريجياً بالسكان الحضاريين هناك. ولم يُحَافَظ على نطاق السيادة القديمة إلا في مناطق قليلة كتلك الواقعة على الخابور الأسفل، حيث بقي الحكام المحليون الساكنون هناك مرتبطين بالآشوريين من خلال علاقة تبعية مرنة، مما أدى إلى بقاء النفوذ الآشوري سائداً هناك.

من المحتمل أن الدويلات الآرامية الأولى كانت قد تأسست قبل بداية القرن العاشر ق.م، غربيّ المنطقة الخاضعة للسيطرة الآشورية، التي أصبحت ضئيلة جداً في ذلك الحين. وقد بلغ هذا التطور ذروته بتأسيس إمارة بيت بحياني وعاصمتها غوزانا (تل حلف) عند أعالي الخابور.

من الصعب جداً حتى الآن تقويم مجمل الإنجاز الحضاري للآراميين، حيث تتمثل المساهمة الحضارية الملموسة والوحيدة التي أتوا بها في نشر الكتابة الأبجدية التي أخذوها عن الفينيقيين. لكن إحاطتهم بالحضارة المدنية تُعَدُّ من الأمور المؤكدة، وذلك على ضوء التبادل مع المدن من خلال نشاطهم البدوي منذ القِدم. وبالتالي فإنه من الممكن التصور بأنهم واصلوا التقاليد الحضارية المادية المتأصلة في المنطقة السورية وأغنوها بنتاجهم الخاص، تماماً مثلما نقلوا الكتابة. لكنه لا يمكن حتى الآن إثبات ذلك بشكل قاطع من خلال الشواهد المعمارية والفنية. فقد تَكَوَّنَ في تل حلف/غوزانا دون غيره أسلوب فني نموذجي، في كل من العمارة وفن النحت والنقش النافر، لا يمكن ربطه إلا بشكل ضئيل مع التقاليد السورية ـ الحثية، مما يدفع للتفكير بإنجاز خاص بالآراميين.



الشكل ٣٦: التمثال من تل فخرية (٨٥٠ ـ ٨٠٠ ق.م) نسخة عن الأصل في المتحف الوطني بدمشق.



على الرغم من أن الآشوريين استعادوا قوتهم منذ بداية القرن التاسع ق.م وتوغلوا في مناطق الجزيرة السورية الشرقية ثانية، إلا أن ذلك تطلب بعض الوقت، حتى استطاع حضورهم أن يجد لنفسه صدىً حضارياً في الإقليم. وهذا ما يثبته مثال الشاهدة من العشارة (أنظر الشكل ٣٥؛ نسخة معروضة في المتحف)، فبالرغم من أن النقش الآشوري يدل على إنجاز هذه الشاهدة بتكليف من الملك الآشوري المتأخر توكولتي ـ نينورتا الثاني (٨٨٨ ـ ٨٨٤ ق.م) فإن تصوير إله الطقس في صراعه ضد الأفعى على جهة الشاهدة الأمامية والحاكم الآشوري على جهتها الخلفية يطابق التقاليد السورية ـ الحثية تماماً. أما الشكل المثلث للشاهدة فيعتبر من الأمور غير المألوفة.

الكتابة في الألف الأول ق.م

سبق وأوجدت في أوغارت (رأس شمرا) كتابة مبسطة استعملت ثلاثين رمزاً فقط إبان القرن الثالث عشر ق.م. لكنها نادراً ما استُخدمت خارج أوغاريت، وقد تطابق ترتيب الرموز بشكل أساسي مع مثيله في الأبجدية الفينيقية اللاحقة.

استخدم الفينيقيون، ولأول مرة مع نهاية الألف الثاني ق.م في منطقة لبنان الحالي، الكتابة بالأحرف الساكنة، وهي ما كان

النموذج الأول لأغلب أساليب الكتابة المستخدمة في يومنا هذا، ومنها العربية واليونانية. ضمت هذه الكتابة إثنين وعشرين رمزاً فقط.

وقد اتخذ الآراميون في شمالي سورية، حيث أسسوا دويلاتهم هناك، الكتابة الأبجدية الفينيقية في القرن التاسع ق.م. ويعتبر النقش الثنائي اللغة المكتوب على تمثال حدد ـ يسعي (أنظر الشكل ٣٦؛ نسخة معروضة في المتحف)، الذي عُثِرَ عليه في تل الفخرية قرب رأس العين، وثيقة مبكرة غير مألوفة بسبب صيغ رموزها القديمة نسبياً.



الشكل ٣٧: رسم جداري، من تل برسيب (تل أحمر)، يمثل كاتبين، يمسك أحدهما لوحاً طينياً لنقش الكتابة المسمارية عليه، ويستخدم الآخر قطعة من الرق، للكتابة عليها بالآرامية.

لم تُنقش الآرامية على الحجر فحسب، بل كُتبت أيضاً بأقلام على ألواح طينية طرية، وبالحبر على كسر فخارية أوعلى البردى والرق وكذلك على طينة الجدار والخشب. وقد لاقت الآرمية انتشاراً واسعاً في الحياة الاقتصادية، وذلك لأنه كان بالإمكان، بمساعدة رموزها الكتابية القليلة والمكتوبة بشكل مائل، تسجيل المعلومات بسرعة وارتياح أكثر. وبصرف النظر عن الوسائل المألوفة، فإن السدادات الطينية المثلثة الشكل (أنظر الدليل: لرقم ١١٩)، ذات المحتوى المقتضب كانت على ما يبدو إبداعاً آرامياً محلياً.

أصبحت الكتابة المسمارية، أمراً غير مألوف في سورية خلال القرن السادس ق.م، حيث حلت محلها الكتابة واللغة (الآرمية الملكية)، التي غدت الآن اللغة الرسمية في الإدارة الأُخمينية الملكية الممتدة من إيران إلى مصر وآسيا الصغرى. ولقد تفرعت منها في مناطق عديدة صيغ خاصة محلية، اسْتُخْدمت إحداها مع مطلع التقويم الميلادي في تدمر للنقش على الأبنية الرسمية وفي المدافن، بينما اسْتُخدمت أخرى في شمالي العراق خاصة في مدينة الحضر. ومن الملفت للنظر أن كلاً منهما يرد في دورا أوروبوس (الصالحية).

تكونت في القرون الأولى بعد الميلاد، وكتطور لاحق للصيغ المستخدمة من الكتابة الآرامية، الكتابة العربية والكتابة التي استخدمت في المخطوطات المسيحية ـ السورية.

الجزيرة في ظل السيادة الآشورية المتأخرة
العصر السوري المتأخر الثاني
(٨٥٠/٨٠٠ ـ ٦٠٠ ق.م)

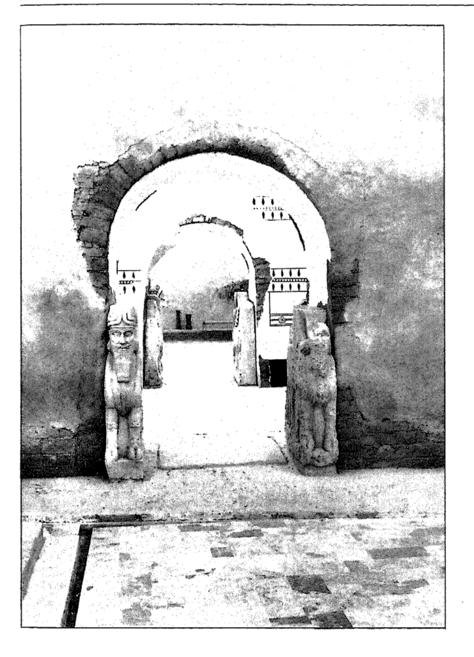
بدأ النهوض المتجدد للملكة الآشورية في القرن التاسع ق.م. فقد تمكن الآشوريون، بعد سلسلة طويلة من الغزوات، من استعادة مناطق الجزيرة وفقدت آخر الإمارات الآرمية بذلك استقلالها سنة ٨٠٨ ق.م وأُدرجت في إطار الإدارة الإقليمية الآشورية.

لقد وُضعت المنطقة، في سبيل استثمار اقتصادي فعال لها، تحت حكم إدارة شديدة، كانت مترافقة مع سيطرة على المنطقة وتمدينها. وتعتبر إقامة القنوات على جانبي الخابور، وطرق المواصلات الواصلة إلى عواصم وأقاليم المملكة، من الأمور المرتبطة بذلك.

كانت كل من شاديكاني ودور ـ كاتليمو من المراكز الإدارية، وهما تنمان عن تقليد آشوري متواصل. ولقد تطورت دور ـ كاتليمو في نهاية القرن الثامن ق.م إلى مركز مدني لسائر الإقليم.

يعود الفضل لأعمال التنقيب الأثري، في كل من تل عجاجة (شاديكاني) وتل الشيخ حمد (دور ـ كاتليمو)، بالحصول على معرفة دقيقة حول تنظيم ووظيفة هاتين المدينتين.

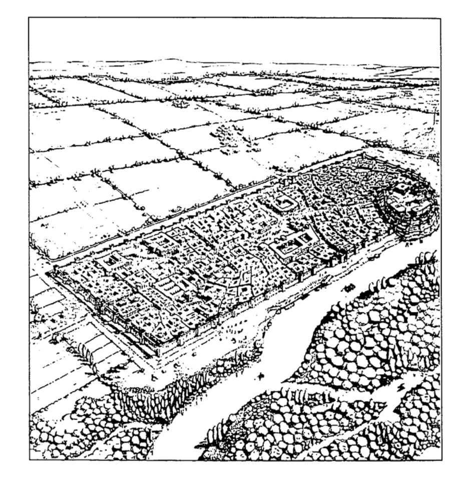
أمكن الكشف في شاديكاني عن مبنى، يشبه القصر، يرجع إلى القرن التاسع ق.م. ويضم هذا المجمع صالة استقبال طويلة، عُثر في جهتها الضيقة على ممر مزين بمنحوتات لعضادات البوابات (أنظر الشكل ٣٨). أما في الخارج، ربما في الفناء، فقد



الشكل ٣٨: إعادة بناء المدخل مع منحوتات عضادات الباب في تل عجاجة/شاديكاني.

عُثر على شاهدتين (أنظر الليل: رقم ١٠٩). ويبدو أنه قد تم تقليد العمارة وفن بناء القصور، من العواصم الآشورية المتأخرة، بصيغة إقليمية هنا.

توسعت منطقة السكنى في دور ـ كاتليمو في القرن الثامن ق.م إلى ثلاثة أضعافها، فامتدت فوق القلعة والمدينة السفلى المترامية الأطراف (أنظر الشكل ٣٤)، التي كانت محاطة مع القلعة بسور للمدينة طوله ٣,١ كم. وقد بلغت المساحة السكنية الإجمالية، بما فيها الضواحي الصغيرة المنشأة خارج أسوار المدينة، ١١٠ ـ ١٢٠ هكتار تقريباً.



الشكل ٣٩: رسم تصوُري لتصميم مدينة دور ـ كاتليمو الآشورية المتأخرة.


رقم الدليل:١٠٨

إضافة إلى القصر في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة السفلى، كُشِف حتى الآن في وسطها عن مقرات متعددة ذات أفنية داخلية كبيرة ومرصوفة، وبطلاء ورسوم على الجدران الداخلية في الصالات الكبرى وبأنظمة قنوات للري والصرف وأنظمة تهوية لتبريد القاعات.

١٠٨- "لاماسو" ثور مجنح له رأس إنسان

تل عجاجة/شاديكاني، وُجد في الغرفة ب (B)، السوية ١٩
العصر السوري المتأخر، ٨٧٠ - ٨٤٠ ق.م
حجر كلسي طري
الارتفاع: ١٠٠ سم، العرض: ٩٢ سم
الرقم المتحفي: ١١٥٧٤؛ ٥ خزانة العرض ٤
قارن:

As'ad Mahmoud, Eine neue Lamassu-Figur aus Shadikanni, in: Von Uruk nach Tuttul: Eine Festschrift für Eva Strommenger, München/Wien (1992) p. 101, pl. 42; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 472, no. 374; As'ad Mahmoud/H. Kühne, Tall Ajaja/Shadikanni 1984-1990, Archiv für Orientforschung XL/XLI, pp. 215-221.

١٠٩- شاهدة تمثل جني مجنح أسفل رموز الآلهة شمش، سين، سيبيتوم وعشتار

رقم الدليل:١٠٩



تل عجاجة/شاديكاني، وُجدت في الغرفة ب (B)، السوية ١٩
العصر السوري المتأخر، ٨٧٠ - ٨٤٠ ق.م
حجر كلسي طري
الارتفاع: ٧٥ سم (بدون القاعدة المرممة)، العرض: ٦٨ سم
الرقم المتحفي: ١١٥٧٣؛ ٥ خزانة العرض ٧
قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 472, no. 373: As'ad Mahmoud/H. Kühne, Tall Ajaja/Shadikanni 1984-1990, Archiv für Orientforschung XL/XLI, pp. 215-221.

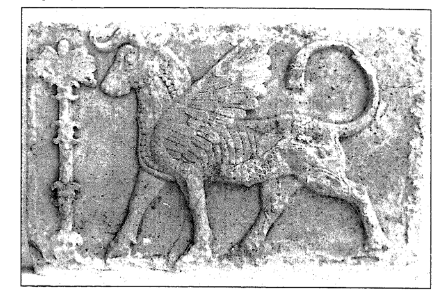
١١٠- لوح حجري عليه نحت نافر يمثل ثوراً مجنحاً امام شجرة نخيل محورة

تل عجاجة/شاديكاني، وُجد في مدخل الغرفة ا (A) حيث استعمل مراراً كعتبة للباب
العصر السوري المتأخر، ٨٧٠ - ٨٤٠ ق.م
حجر كلسي طري

الارتفاع: ٧٨ سم، العرض: ١٢٦ سم

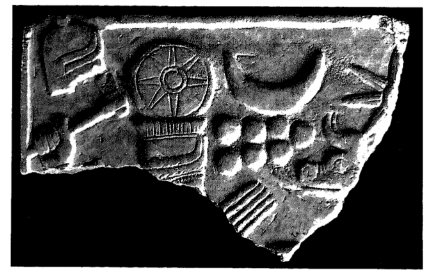
الرقم المتحفي: ٣٨٨١؛ ٥ خزانة العرض ٥

رقم الدليل: ١١٠



١١١- كسرة نقش بارز: إله الطقس (حدد) يلوح ببلطة مرتديا غطاء الرأس الأسطواني ذو القرنين والمزين بالريش. أمامه رموز الآلهة إنليل، شمش، سين، عشتار، سيبيتو وماردوك

رقم الدليل: ١١١



تلّ الشيخ حمد/دور - كاتليمو، وُجدت في البناء ف (F) في المدينة السفلى الثانية

العصر السوري المتأخر، ٧٥٠ - ٧٠٠ ق.م

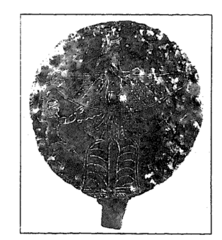
حجر كلسي ضارب للحمرة

الارتفاع: ٧,٠ سم، العرض: ٢٣,٠ سم

الرقم المتحفي: ٤٥٠٦؛ ٥ خزانة العرض ١٢

قارن:

H. Kühne, Tall Sheikh Hamad/Dür-katlimmu 1984, Archiv für Orient-forschung 31 (1984) p.



رقم الدليل:١١٢

١١٢ـ مرآة عليها زخرفة محزوزة: قرص الشمس وبداخله إله فوق "الشجرة المقدسة"

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجدت في المدينة السفلى

العصر السوري المتأخر، ٦٥٠ ـ ٦٠٠ ق.م

برونز

القطر: ٨,٥ سم

الرقم المتحفي: ١١٨٨٩؛ ٥ خزانة العرض ١٢

١١٣ـ ثلاث مشابك للثياب

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجدت في المدينة السفلى

العصر السوري المتأخر، ٧٠٠ ـ ٥٥٠ ق.م

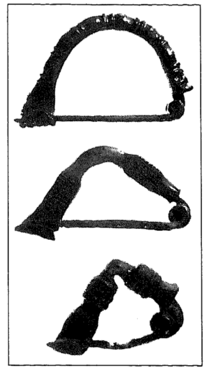
برونز

الطول: ٤,١ سم؛ ٤,٢ سم؛ ٣,٥ سم

الأرقام المتحفية: ١٠٤٥٤، ١٢٩٠٤، ١٢٦٣٧؛

٥ خزانة العرض ١٣

رقم الدليل:١١٣



١١٤ـ خاتم اسطواني (أسلوب العجينة الزجاجية): مشهد قتال بين رام للسهام وتنين

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في المدينة السفلى

العصر السوري المتأخر، ٧٥٠ ـ ٦٠٠ ق.م

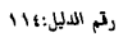
خزف

الارتفاع: ٢,٧ سم، القطر: ١,١ سم

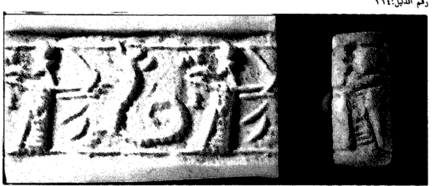
الرقم المتحفي: ٥٦٨٣؛ ٥ خزانة العرض ١٤

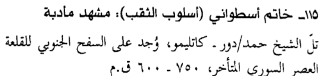
قارن:

D. Collon, First Impressions, London (1987) n. 353.



رقم الدليل:١١٤





١١٥ـ خاتم أسطواني (أسلوب الثقب): مشهد مأدبة

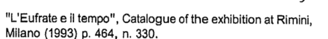
تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد على السفح الجنوبي للقلعة
العصر السوري المتأخر، ٧٥٠ ـ ٦٠٠ ق.م
عقيق أبيض
الارتفاع: ٢,٣ سم، القطر: ١,٠ سم
الرقم المتحفي: ٦٦ ٤٤ ٤؛ ٥ خزانة العرض ١٤



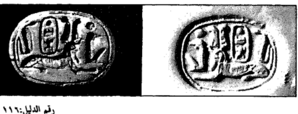
رقم الدليل:١١٥

١١٦ـ جعل: أبو الهول تحميه أفعى، مستطيل منحني الزوايا يحيط باسم سلالة توحتموس الثالث

تل حميدي
العصر السوري المتأخر، ٩٠٠ ـ ٧٠٠ ق.م
عجينة زجاجية
الارتفاع: ١,٢ سم، العرض: ١,٧٥ سم
الرقم المتحفي: ١٢٢٧٥؛ ٥ خزانة العرض ١٤
قارن:



"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 464, n. 330.



رقم الدليل:١١٦

وثائق رسمية بالكتابتين المسمارية والآرامية من دور ـ كاتليمو

عثر ضمن الطبقات الآشورية المتأخرة والبابلية المتأخرة في مستوطنة دور ـ كاتليمو (تل الشيخ حمد) على وثائق كتابية آشورية وآرامية بجانب بعضها البعض. أما الآشوري منها فقد نقش كما هي العادة بالخط المسماري على ألواح طينية بواسطة عود للكتابة. تعالج النصوص عمليات إدارية وشرعية تم التعاقد عليها بطبع الأختام على الرقم. وتوثق الطبعات الدائرية لبعض الأختام على قسم من الرقم ازدياد استخدام الأختام المسطحة والخواتم ذوات الأختام (أنظر الدليل: الرقم ١١٧).

تتضمن الوثائق الشرعية وصكوك الدين تاريخاً مرتبطاً باسم موظف ما، أطلق اسمه على السنة التي ولي فيها لكامل مدتها، مما يساعد على تأريخ هذه النصوص بشكل دقيق (أنظر الدليل: الرقم ١١٨). وتمثل الألواح المتناولة في كل من الرقمين ١١٧ و ١١٨ بعض نصوص العقود المهمة جدا حول بيع الأراضي؛ فبالرغم من تأريخها في عهد الملك البابلي المتأخر نبوخد ـ نصرالثاني، كتبت هذه النصوص بصيغة "استمارة

آشورية" وبيد كاتب آشوري. هذا يعني أن الوثائق الكتابية والمعاملات القضائية الآشورية كانت قد استخدمت في الأقاليم حتى فيما بعد انهيار المملكة الآشورية حوالي ٦١٢ ق.م، وذلك بخلاف الرأي السائد حتى الآن. لكنه من الجدير بالذكر أيضا أن قسماً كبيراً من المراسلات المحلية والإقليمية كان قد كتب في ذلك الوقت باللغة الآرامية. ويوثق اللوح المتناول تحت رقم ١١٧، بنصه المسماري الآشوري الملحق به نقش آرامي، انتشار الكتابتين المترافق بشكل جلي.

تمثل السدادات الطينية المكتوب عليها بالآرامية ضرباً من الوثائق الكتابية التي لم يعثر عليها في مواقع غير تل الشيخ حمد إلا نادراً (في تل حلف مثلا) وهي تتضمن صكوك الدين (أنظر الدليل: الرقم ١١٩).

رقم الدليل: ١١٧



١١٧ - رقيم مسماري عليه طبعة خاتم

تلّ الشيخ حمد/دور - كاتليمو، وُجد في (البيت الكبير) في المدينة السفلى

العصر السوري المتأخر، ٦٠٢ ق.م

طين

الارتفاع: ٨,٠ سم، العرض: ٤,٥ سم

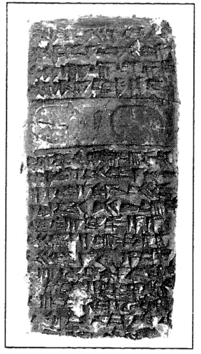
الرقم المتحفي: ١٢٦٤٨؛ ٥ خزانة العرض ١٥

بيع مساحة من الأرض: (التاريخ: شهر أرخسمنا، السنة الثانية لحكم نبوخذ - نصر من بابل)

يذكر النقش الآرامي المقتضب البائع هانانا.

قارن:

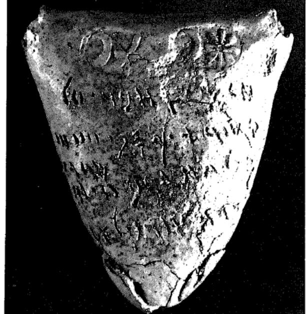
H. Kühne, Vier spätbabylonische Tontafeln aus Tall Sheikh Hamad, Ost-Syrien, State Archives of Assyria, Bulletin 8,2 (1993) pp. 75-107, n.1 and J.N. Postgate, The four "Neo-Assyrian" Tablets from Sheikh Hamad, s.a., pp. 110-14, n.1.


رقم الدليل:١١٨

١١٨ـ رقيم مسماري عليه طبعتا خاتم أو شبيه الجعل

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في (البيت الكبير) في المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، ٦٠٢ ق.م
طين
الارتفاع: ٨,٥ سم، العرض: ٤,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٢٦٥٠؛ ٥ خزانة العرض ١٥
بيع أرض مروية. التاريخ: (شهر شاباتو، السنة الثانية لحكم نبوخذ ـ نصر، ملك مدينة بابل. الكاتب: أرد ـ نبو)
قارن:

H. Kühne, Vier spätbabylonische Tontafeln aus Tall Sheikh Hamad, Ost-Syrien, State archives of Assyria, Bulletin 8,2 (1993) pp. 110-14, n.2 and J.N. Postgate, The four "Neo-Assyrian" Tablets from Sheikh Hamad, s.a., pp.114-16, n.2.

رقم الدليل:١١٩


١١٩ـ سدادة مختومة عليها نقش آرامي

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجدت في البناء ف (F) في المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، حوالي ٦٢٦ ق.م
طين
الارتفاع: ٥,٩ سم، العرض: ٥,٥ سم
الرقم المتحفي: ٥٦٧٠؛ ٥ خزانة العرض ١٥
صك دين بسبعة شواقل من الفضة بفائدة قدرها ٥٠٪ لرجل اسمه أهيبو. التاريخ: سنة نبو ـ شرو ـ أصور، الطواشي الأكبر.
قارن:

H. Kühne, Tell Sheikh Hamad 1985-87, Archiv für Orientforschung 36/37 (1989/90) pp. 310-11, fig. 126.

١٢٠ـ تمثال بازوزو

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد بالقصر في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة السفلى


رقم الدليل:١٢٠

العصر السوري المتأخر، ٦٥٠ ـ ٦٠٠ ق.م
نحاس أحمر
الارتفاع: ١٦,٥ سم
الرقم المتحفي: ١١٤٢١؛ ٥ خزانة العرض ١٦

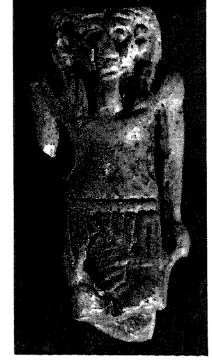
العفريت بازوزو هو مخلوق خرافي عبارة عن مزيج من رجل وثور، أسد وطير جارح، عقرب وحية. إنه يمثل آلهة الطقس والحرب والحب والعالم السفلي بشكل رمزي، وهو يريد الخير للإنسان بحمايته له من الأمراض والأرواح الشريرة ومساوئ أخرى.

قارن:

H. Kühne, Tall Sheikh Hamad/Dur-Katlimmu 1988-90, Archiv für Orientforschung 40/41 (1993/94) pp. 270-71, fig. 97; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 469-70, n. 366.



١٢١ـ تمثال إله مصري


رقم الدليل:١٢١

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو
العصر السوري المتأخر، ٦٥٠ ـ ٦٠٠ ق.م
ستياتيت (الحجر الصابوني)
الارتفاع: ٣,٥ سم، العرض: ١,٦ سم
الرقم المتحفي: ٥٢٢٥؛ ٥ خزانة العرض ١٧.

١٢٢ـ تمثال إله مصري؛ أوزيرس

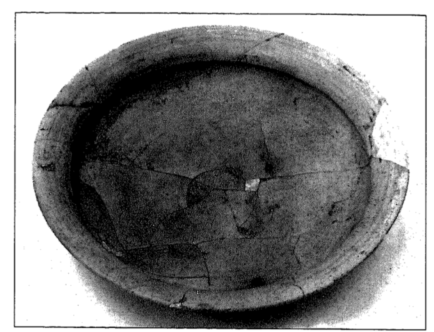

رقم الدليل:١٢٢

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو
العصر السوري المتأخر، ٦٥٠ ـ ٥٠٠ ق.م
عجينة زجاجية "الأزرق المصري"
الارتفاع: ٤,٤ سم، العرض: ١,٣ سم
الرقم المتحفي: ١٠٤٢٣؛ ٥ خزانة العرض ١٧.

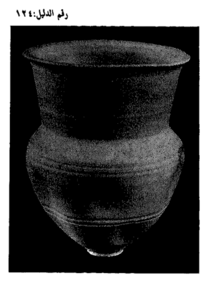
١٢٣ـ زبدية من "طراز القصر الآشوري"

تلّ الشيخ حمد/دور - كاتليمو، وُجدت في المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، ٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م
فخار مملس السطح
الارتفاع: ٤,٥ سم، القطر: ١٩,٥ سم
الرقم المتحفي: ٤٤٤٨٠؛ ٥ خزانة العرض ١٩
قارن:

H. Kühne, Tell Sheikh Hamad/Dur-Katlimmu 1984, Archiv für Orientforschung 31 (1984) p. 173, fig. 67.5.



رقم الدليل:١٢٣



رقم الدليل:١٢٤

١٢٤ـ كاس مزين (بغمازات)

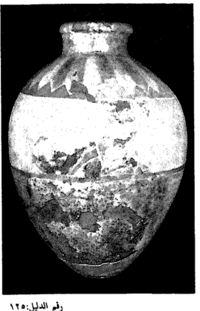
تلّ الشيخ حمد/دور - كاتليمو، وُجدت في المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، ٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م
فخار

الارتفاع: ٨,٥ سم، القطر: ٧,١ سم
الرقم المتحفي: ١٢٦٠٦؛ ٥ خزانة العرض ١٩

١٢٥ـ إناء مزين بصورة ثور

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في البناء ف (F) في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، ٧٠٠ ـ ٦٠٠ ق.م
فخار مزجج ملون
الارتفاع: ٤٤,٠ سم
الرقم المتحفي: ٤٤٤٩٤؛ ٥ خزانة العرض ٢٠
قارن:

H. Kühne, Sheikh Hamad/Dur-Katlimmu 1984, Archiv für Orientforschung 31 (1984) pp. 173-76, fig. 67.16.



رقم الدليل:١٢٥

رقم الدليل:١٢٦

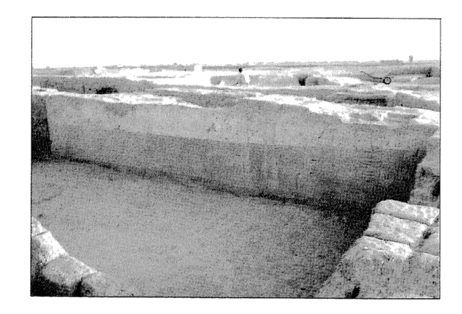
١٢٦ـ قاعدة قدر إسطوانية ذات زخرفة محزوزة وفوهة مزينة برؤوس ثيران

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجدت في المدينة السفلى
العصر السوري المتأخر، ٦٥٠ ـ ٥٥٠ ق.م
فخار
الارتفاع: ٨٤,٠ سم، القطر: ١٥,٥ سم
الرقم المتحفي: ٤٤٤٧٩؛ ٥ خزانة العرض ٢٠
استخدمت هذه القاعدة مجددا في العصر البابلي المتأخر. حيث ثبتت في الأرض ورقعت بالجص.

السيادة البابلية والأخمينية على الجزيرة
العصر السوري المتأخر الثالث
(٦٠٠ ـ ٣٠٠ ق.م)

أدى التحالف بين البابليين والميديين، الشعب الإيراني، إلى إسقاط المملكة الآشورية المتأخرة في ٦١٢ ق.م، وقُسِّمَتْ مناطق السيادة الآشورية سابقاً بين المنتصرين، فوقعت بذلك مجمل المناطق السهلية في ما بين النهرين إضافة إلى المناطق المحتلة شرقي البحر المتوسط تحت سيطرة البابليين.

ظهرت إبان ولاية الحاكمين الصارمين نبوبولاصر ونبوخذنصر الثاني، اللذان حكما إجمالاً من ٦٢٥ ـ ٥٦٢ ق.م، المملكة البابلية المتأخرة، التي لم تكن ذات شأن يذكر



الشكل ٤٠: تل الشيخ حمد / دور كاتليمو: جدران ملونة بلون أحمر خفيف في «البيت الأحمر» (تصوير هارتموت كونه).

قبل ذلك، كخليفة للقوة الآشورية العظمى في أجزاء واسعة من الشرق القديم. لكن القوة العظمى الجديدة البابلية لم تدم طويلاً، فقد احتل الملك الأخميني قورش مدينة بابل سنة ٥٣٩ ق.م.

لم يكن للسقوط المأساوي للمملكة الآشورية المتأخرة على ما يبدو إلا تأثيرات ضعيفة على التطور الاقتصادي والحضاري للجزيرة. هذا ما تثبته على كل حال لقى بعض النصوص الإدارية المدونّة على الرقم المسمارية المكتشفة في دور ـ كاتليمو (أنظر الدليل: الأرقام ١١٧ و ١١٨)، فكنتيجة لذلك بقي الكتابُ الآشوريون هنا على رأس عملهم، وكانوا يستخدمون الإستمارات الآشورية، حتى بعد ١٠ ـ ١٥ سنة من انهيار المملكة الآشورية المتأخرة، وذلك فيما عدا تأريخ النصوص الذي تم حسب الملك البابلي، في مثالنا هنا نبوخذ ـ نصر الثاني.

يمكن تقويم هذا المكتشف كبرهان على أَخْذِ البابليين لطريقة الإدارة الشديدة التنظيم عن الآشوريين دون أن يمنحوا الإقليم نظاماً إدارياً خاصاً بهم.

لقد حافظت مدينة دور ـ كاتليمو على ما يبدو على مكانتها كمركز للمقاطعة. ويعتبر الاستثمار الواسع النطاق للمدينة السفلى والمتمثل في إعادة استخدام المباني الآشورية وفي إنشاء جديد لمقر كبير دليلاً على ذلك. وقد أطلق المنقبون على هذا المقر الجديد تسمية (البيت الأحمر) وذلك بسبب ألوان طلاء جدرانه.

مع احتلال الملك الأخميني قورش لبابل ظهرت المملكة الأخمينية الكبرى كوريثة للمملكة البابلية التي أصبحت الآن موحدة تحت سيطرتها إضافة إلى سورية التي خضعت بأسرها أيضاً لسيادة الأخمينيين. لكن المصادر التاريخية والأوابد العائدة لهذه الحقبة نادرة جداً. ففي حين عاشت عدة مواقع في إقليم الساحل السوري حالة رفاهية ملفتة للنظر، وذلك بفضل العلاقات التجارية مع اليونان ومنطقة بحر إيجة، فإنه لا يمكن حتى الآن تكوين صورة دقيقة حول الوضع في شرقي سورية. إن تضييق هذه الفجوة في البحث العلمي بعض الشئ يأتي بفضل المكتشفات الأثرية الحديثة العهد في تل الشيخ حمد، التي تسمح بالتعرف على استمرارية محدودة لسكنى المدينة حتى وصول الحكام الهلنستيين.

الحضارة الهلنستية في سورية وبلاد الرافدين

(٣٠٠ ـ ١٣٠ ق.م)

انطلق الملك المقدوني الإسكندر الثالث (الأكبر) سنة ٣٣٤ ق.م في حملته الانتقامية الهيلينيَّة الشاملة ضد مملكة الفرس. تلك الحملة التي انتهت عام ٣٣٠ ق.م بتدمير برسيبوليس وقتل خاتم الملوك الأخمينيِّن داريوس الثالث. وقد كان الإسكندر في السنوات التالية (حتى٣٢٥ ق.م) مضطَّراً أن يفرض سيطرته كملك لآسيا حتى في المقاطعات الشرقية النائية.

بعد وفاته، دون وجود وريث مباشر له سنة ٣٢٣ ق.م، بدأ قواده بتقاسم المملكة بين بعضهم البعض. حيث أدت النزاعات التي استمرت بين خلفاء الإسكندر حتى ٢٨١ ق.م في آخر الأمر إلى إيجاد ثلاث ممالك إقليمية قامت مقام مملكة الإسكندر القديمة: مقدونية تحت حكم أنتيغونوس الأول، ومصر تحت حكم بطليموس والمملكة سلوقس الممتدة من البحر المتوسط حتىسلسة جبال الهندوكوش مع مراكزها الحيوية إيونية وشمال سورية والمنطقة البابلية.

الشكل ٤١: سلوقس الأول (٣٥٨ ـ ٢٨١ ق.م) مؤسس السلالة السلوقية.



لكن السلوقيون عجزوا عن المحافظة على مملكتهم المترامية الأطراف، حيث أدى تأسيس المملكتين البَكْترية اليونانية والبارثية إلى ضياع المقاطعات الشرقية في الفترة ما بين ٢٧٧ و٢٥٠ ق.م. ورُغْمَ تَمكُّنِ أنطيوخوس الثالث (٢٢٣ - ١٨٧ ق.م) من إحياء المملكة من جديد وانتزاع حتى جنوبي سورية (سورية الجوفاء) من البطالمة، إلا أنه أضاع آسيا الصغرى باستثناء كيليكية سنة ١٨٨ ق.م على أثر خسارته أمام الرومان. وقد أدى توسع البارثيين، بعد غزو المنطقة الميدية حوالي ١٦٠ ق.م، إلى ضياع المنطقة البابلية النهائي وإحالة السلوقيين إلى سلالة محلية حاكمة في شمال سورية ١٢٩ ق.م. علاوة على ذلك عَمَّ الخراب البلاد نتيجة اندلاع النزاعات الداخلية بين الملوك والمطالبين

بعرشهم والتي دامت حتى سقوط البلاد (٨٣ ق.م) بيد الملك الأرميني تيجرانس الأول (٨٣ ـ ٦٩ ق.م). بَيْدَ أن الرومان هم الذين عزلوا الملك السلوقي الأخير أنطيوخوس الثاني عشر عام ٦٣ ق.م وأسسوا المقاطعة الرومانية سورية.

أدت انتصارات الإسكندر المتواصلة إلى ترك آلاف مؤلفة من الإغريق وطنهم الأم المكتظّ بالسكان واستقرارهم في آسيا كوطن جديد لهم. وقد أحضروا معهم أساليب حياتهم ومؤسساتهم السياسية ولغتهم التي حظيت بمكانة عالمية كلغة للجيش والإدارة. أدى التشجيع المُتَعَمَّدْ لعملية الهلنسة هذه من خلال الحكام الجدد في ظل المملكة السلوقية إلى إنشاء عدد كبير من المدن الإغريقية أيضاً، التي كانت مخططاتها منفذة (كرقعة الشطرنج) بشوارع عريضة تتقاطع بزوايا قائمة مع بعضها البعض وتتوسطها الأغورا ـ ساحة السوق ـ (أنظر الشكل ٤٥). أهم الإنشاءات المدنية في شمالي سورية هي أنطاكية العاصمة السياسية الواقعة على العاصي وأفاميا المركز العسكري، وكذلك المرافئ سلوقية في بريريا ولاوديقية (اللاذقية). لكن محاولة الهلنسة بشكل أعمق باءت بالفشل وذلك لأن الطبقة العليا الجديدة الإغريقية كانت صغيرة جداً من حيث العدد ولم تمتزج إلا ببطئ مع السكان الأصليين، وأدى تركيزها على المدن إلى محافظة السكان الأصليين في الريف على لغتهم وتقاليدهم غير متأثرين إلى أبعد الحدود.

الرومان والبارثيون في سورية وشمال بلاد الرافدين

(١٣٠ ق.م ـ ٢٣٠ م)

حوالي ٢٥٠ ق.م غزا شعب الفرسان المسمى أصلاً بارنر، والمنشق عن الأشكانيِّن الداهر المستوطنين في تركمانستان، تحت زعامة قائده أرشاك المقاطعة السلوقية بارثيا ونال بناءً على ذلك لقب البارثيِّن.

قامت المملكة البارثية خلال تاريخها الذي يقارب الخمسمائة سنة بحرب دائمة ثنائية الجبهة، ضد شعوب البادية الأخرى المزاحمة في الشرق، وضد السلوقيين في الغرب بادئ الأمر والرومان فيما بعد.

الشكل ٤٢: قطعة نقود تحمل صورة ميتريدات الأول.



يُعد ميتريدات الأول (١٧١ ـ ١٣٨ ق.م)، الذي توغل في الشرق حتى وادي السند وانتزع كلاً من المنطقتين البابلية والميدية من السلوقيين، مؤسس المملكة لبارثيّة العظمى. وكانت مُلكية أرمينية هي نقطة الخلاف الرئيسية للنزاع الدائر مع روما، ذلك الخلاف والذي اشتعل عدة مرات وأدى إلى مناوشات عديدة منذ إقامة المقاطعة الرومانية سورية. ولقد نجح تراجان ١١٥/١١٦ م بغزو أرمينية وبلاد الرافدين والعاصمة البارثيّة قطيسفون، لكن خليفته هادريان تخلى عن هذه الفتوحات واكتفى بأرمينية والحدود الفراتية (١١٧ م). ولم تستطع حملات سِبتيميوس سِفيروس (١٩٨ م) وكاراكالا (٢١٦ م) الجديدة على المنطقتين البابليّة والميديّة أن ينجز نصراً دائماً للرومان هناك. وأخيراً كان الخلاف المتفاقم بين القوة المركزية الملكية الضعيفة من جهة والإقطاعيين الأرستقراطيين من الجهة الأخرى هو سبب انهيار المملكة البارثيّة، حيث أدى في النهاية إلى سقوط البارثيِّن الأرشاكيِّن وتأسيس المملكة الساسانية الفارسية (٢٢٦ م).

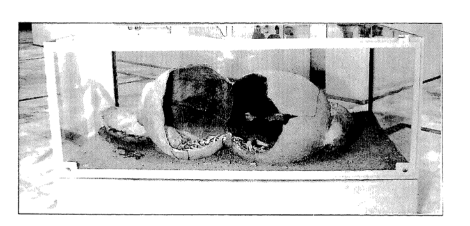


الشكل ٤٣: قطعة نقود تحمل صورة ميتريدات الثاني.

آلت الغلبة للعنصر الشرقي الأصيل في المملكة البارثية، في حين تابع الرومان عملية الهلنسة التي بدأها السلوقيون بسمات رومانية خاصة. فبالرغم من أن البارثيِّن أخذوا بثقافة السلوقيِّين الهلنستية بشكل كامل بعد غزو إيران، إلا أن الهوية الذاتية في تقاليد المملكة الأخمينية ظهرت منذ ١٣٠ ق.م تقريباً، وهو ما كوَّن نقطة الانطلاق لنشوء فن بارثيّ، وهي ظاهرة يمكن قراءتها في سكّ النقود بوضوح. ففي حين اتخذت صورة ميتريدات الأول على العملة هيئة الحاكم الهلنستي قدوة لها بشكل كامل (أنظر الشكل ٤٢)، بدأ التوجه للصورة الشرقية للملوك، مع الصرامة الوقورة الأبدية لصورة الملك ميتريدات الثاني (أنظر الشكل ٤٣) على نقده.

أما في النحت فيظهر الطابع البارثي الأساسي من خلال التمثيل الجبهيّ الجليل للأشخاص المصوَّرين، الذين يرتدون سراويل الفرسان مع معطف الفرسان الطويل المصنوع من قماش غني بالزينة والمربوط بحزام. كذلك نجد في فن النحت ما يمكن ملاحظته في الرسم الجداري في معبد بعل من صفٍّ للأشخاص بجانب بعضهم البعض. كما يُظهر ذلك النقش النافر لمشهد التقديس في المتحف (أنظر الدليل: رقم ١٣٠).

وينبعث الولع الشرقي القديم للفخار المزجَّج من خلال عدد كبير من الآنية، المؤرخة في العصر البارثيّ، والمطلية بالميناء الأخضر (القاعة ٦، خزانة العرض ٧). والحق يقال بأن الفن البارثيّ ليس في نهاية الأمر إلا صيغة لاحقة من الفن الإغريقي - الإيراني، تمتزج فيه عناصر هلنستية وشرقية قديمة. وتُناسب التأثير الروماني القوي في فن إقليم الفرات والخابور تسمية رومانيّ - بارثيّ على أحسن وجه.



الشكل ٤٤: قبر الإناء المزدوج الروماني من تل الشيخ حمد

قبر إناء مزدوج روماني من تل الشيخ حمد

حوالي ١٠٠ ـ ٢٠٠ م

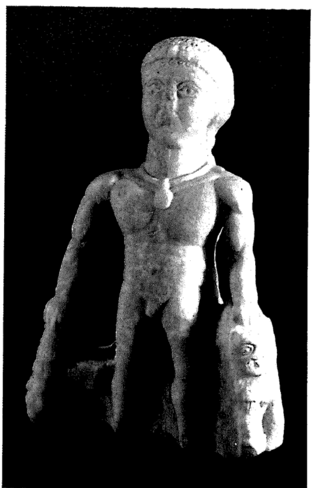
تنتشر في وسط المدينة السفلى الوسطى من موقع تل الشيخ حمد منطقة واسعة من القبور العائدة إلى العصر البارثي\الروماني. وقد حفرت القبور في عمق طبقات استيطان الأبنية الآشورية المتأخرة والبابلية المتأخرة.

يحتوي المعرض (الشكل ٤٤) على قبر «إناء مزدوج» مؤلف من إنائين ضُمَّا لبعضهما البعض بعد أن ضرب قعريهما المحدبين لإدخال الميت. وقد استخدم ما اقتطع من أسفل الإنائين لإغلاق فوهتيهما.

دفنت داخل الوعائين جثة فتاة عمرها ١٣ ـ ١٤ سنة بوضعية الجنين الجانبية. ترجع الحالة الجيدة للهيكل العظمي إلى ظروف الحماية المواتية التي وفرها الإناء، لدرجة سمحت بالحفاظ على بقايا من الشعر الأسود عند الجمجمة. بالإضافة إلى ذلك حفظت بقايا عضوية من المحتمل أن تكون كفن الجثة.

عثر مع جسمان الميتة كأثاث جنائزي، أودع لتأخذه معها إلى الحياة الآخرة، عقد من اللؤلؤ، قرط فضي مزخرف بأشكال إنسانية، خاتم وسوار من البرونز، خاتمان واحد من البرونز والآخر من الحديد ولكليهما ختم، ثلاث جعلان من الخزف، إبرة من البرونز للثياب ولؤلؤتين لهما شكل العين. ومن الجائزالقول بانتماء المتوفية لطبقة اجتماعية عالية وذلك بناءاً على الأثاث الجنائزي الثري.

لقد ساعدت العظام التي تركت على التعرف على عدم بلوغ المتوفاة سن الرشد، وعلى تقدير عمرها بدقة. حيث كان ساق العظم ورأس المفصل ما زالا منفصلان عن بعضهما البعض، في حين يكون هذا الفاصل مغلقا عند الراشدين. تتم هذه العملية عادة عند النساء أبكر بقليل منها عند الرجال. وبالتالي فإنه من المؤكد أن عمر المتوفاة لم يكن قد تعدى الأربعة عشر عاماً حين وفاتها.


رقم الدليل:١٢٧

١٢٧ـ تمثال صغير لهرقل

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في قناة الري جنوبي المدينة السفلى

العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني ـ القرن الثالث الميلادي

رخام

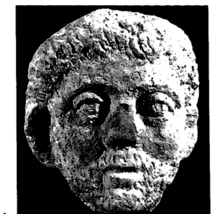
الارتفاع: ٢٢,٤ سم، العرض: ١٥,١ سم

الرقم المتحفي: ٢٥٥٤؛ ٥ خزانة العرض ٢

يحمل الإله، المجسد للعري البطولي والممثل بشكل جبهي، هراوة يده اليسرى وفروة الأسدمن يمناه. جاء تنفيذ العمل بالأسلوب السوري ـ الرافدي أما الموضوع فيرجع للفن الإغريقي ـ الروماني.

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) pp. 470-71, n. 367; S.B. Downey, A Statuette of Heracles from Tell Sheikh Hamad, in H. Kühne (ed.), Die Ausgrabungen auf der Zitadelle von Tell Sheikh Hamad/Dur-katlimmu, 1978-84. Berichte der Ausgrabungen in Tell Sheikh Hamad/Dür-katlimmu, vol. 2 (in preparation).


رقم الدليل:١٢٨

١٢٨ـ رأس رجل

المصدر غير معروف

العصر البارثي/الروماني

النصف الثاني للقرن الثاني الميلادي

حجر كلسي

الارتفاع: ٢١,٠ سم، العرض: ١٩,٠ سم

الرقم المتحفي: ٢٥٥٥؛ ٥ خزانة العرض ٢

قارن:

S.B. Downey, The Stone and plaster sculpture. Excavation at Dura-Europos, Final Report III, part I.2, Los Angeles (1977).


رقم الدليل: ١٢٩

١٢٩- رأس امرأة

تل العشارة

العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني الميلادي

حجر كلسي

الارتفاع: ٤,٢ سم، العرض: ٣,٣ سم

بدون رقم متحفي ؛ ٥ خزانة العرض ٢

دورا أوروبوس (الصالحية)

اعتمدت سياسة الاستيطان السلوقية بشكل رئيسي، إلى جانب بناء المدن الجديدة، على إنشاء مستعمرات عسكرية لحماية المملكة، كان مستوطنونها عبارة عن جنود مقدونيين وإغريق أتموا خدمتهم العسكرية ومُنِحوا أراضٍ زراعية كمورد لكسب قوْتهم، وكان شرط ملكيتها هو استعداد المستأجرين وورثتهم لخدمة الجيش في حال استدعائهم لذلك.


الشكل ٤٥: صورة جوية لآثار دورا أوروبوس.

على هذا الأساس أيضاً بُنيت أوروبوس حوالي سنة ٣٠٠ ق.م كمستعمرة عسكرية على أنقاض سالفها (دورا) المستوطنة السامية. وقد جاء تأسيسها منذ بادئ الأمر كمدينة محصنة ذات قلعة ممتدة على طول سفح الفرات الشديد الانحدار، وذلك طبقاً لأهميتها العسكرية لحماية طريق الفرات الرابط بين سورية والمنطقة البابلية.

عندما احتل البارثيون دورا أوروبوس سنة ١٢٠ ق.م تسامح الحكام الجدد، الذين كانوا بلا شك أصحاب نزعة حماسية لكل ما هو يونانيّ، مع الدستور القديم، وبالتالي بقيت دورا مدينة إغريقية من حيث المبدأ. لكن هيئة المدينة، التي كانت هلنستية بحتة حتى ذلك الحين، اكتسبت الطَّابَع الشرقي بشكل متزايد، حيث حل شارع السوق محل الأغورا وظهرت أبنية كثيرة العدد كانت، رغم تأثرها الواضح بتقاليد إيرانية وشرقية، ملائمة جميعها للمخطط العام القائم في المدينة حينذاك. وبالتالي فقد استُبدلت على سبيل المثال المعابد الإغريقية المطوّقة بالأروقة المحمولة على أعمدة (پِريپْتِروس) بالمعابد ذات الفناء والمبنية على طراز شرقي، كما هو الحال في معبد بعل في دورا الذي أعيد بناء قاعة مَقدِسه المربعة الشكل في المتحف.

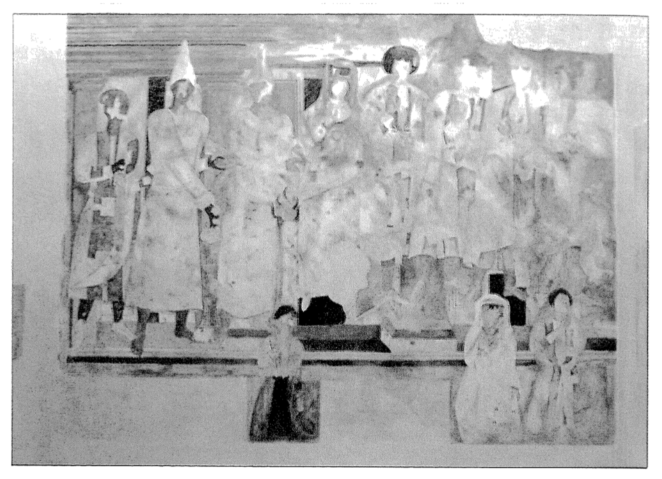
جاء غزو الرومان النهائي لدورا والتعديل في بنائها ليصبح حصناً يحمي الحدود على الفرات في منتصف القرن الثاني الميلادي تقريباً، وذلك بعد الاستيلاء المؤقت عليها أثناء حكم القيصر تراجان (٩٨ ـ ١١٧ م) والتخلي عنها خلال ولاية هادريان (١١٧ م). وقد حُوِّلَ الطرف الشمالي بأكمله في عهد سِبتيميوس سِفيروس (١٩٣ ـ ٢١١ م) إلى معسكر للكتيبة مع أبنية عسكرية نموذجية مثل مركز الإدارة والعبادة وقصر قائد الجيش، إضافة إلى المسرح المدرج والينابيع الحارة.

بدأ انحطاط المدينة مع وراثة الساسانيين الفرس للمملكة البارِثية، حيث هُجرت بعد تدميرها بقليل خلال حملة شابور الأول (٢٥٦ م) على سورية.

الرسوم الجدارية في معبد بعل بدورا أوروبوس

(١٨٠ ـ ٢٥٠ م)

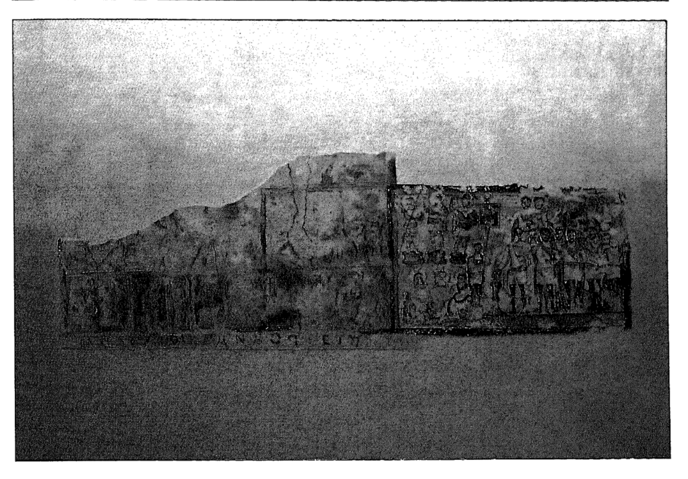
يَتمُّ اكتشاف مجموعتين من الرسوم الجدارية على جدران الكنيس ومعبد بعل في دورا أوروبوس عن أهمية، لا يمكن تقديرها، للإلمام بفن التصوير في سورية إبان العصر الروماني. وفي حين تتوفر الإمكانية لمشاهدة سلسلة الرسوم الجدارية المكتشفة في الكنيس من خلال سياقها المعاد تركيبه في يومنا هذا في المتحف الوطني بدمشق، تبقى



الشكل ٤٦: «قربان الكانون» نسخة عن الأصل في المتحف الوطني بدمشق).

الرسوم الجدارية من معبد بعل موزعة على متاحف مختلفة لا يُعرض إلا القليل منها فقط. وبالتالي فإن إعادة بناء قاعة المَقدِس من معبد بعل في المتحف هنا تدين لغاية تجميع قسم كبير من هذه الرسوم الجدارية وإتاحة الفرصة لمشاهدتها بناءً على النسخ المرسومة على الجدار بمقياس ١:١.

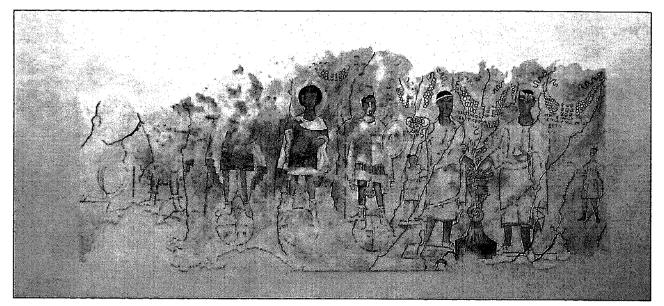
لحسن الحظ بقي اللوح ١، الموجود على الحائط الجنوبي لقاعة المَقدِس، بحالة جيدة. وهو يتضمن صورة قربان الكانون المبرهن على تسميتها بنقش كتابي وهي عائدة



الشكل ٤٧: قربان يوليوس تيرينتيوس (نسخة متحف دير الزور).

إلى ١٨٠ م تقريباً. ومن الجدير بالذكر أن أصل النسخة الموجودة هنا (الشكل ٤٦) معروضة في المتحف الوطني بدمشق. تُظهِر الصورة كاهنين بالثوب الأبيض الطويل والقبعة العالية المدبَّبة، وهما يؤديان قُربان المحُرَق لكانون، الذي يرافقه أولاده وأحفاده، وهم مذكورين جميعاً إسمياً كل على حدة في نقش مرافق باللغة الإغريقية.

ينال السمو الروحي لعملية تأدية القربان وكذلك التأثير الجليل للأشخاص المشاركين بذلك أهمية خاصة من ناحية التشكيل الفني لهذا المشهد. حيث يَظْهر الأفراد الرئيسيون في شريط الصورة العلوي، وهم مصوَّرين بشكل يتعدى الحجم الطبيعي ومصفوفين بشكل جبهي بجانب بعضهم البعض ورؤوسهم مرفوعة بعلوّ واحد، ويلاحظ بقاءهم منحبسين بجمود بتأديتهم لعملهم ومحاطين بإطار معماري مرسوم



الشكل ٤٨: تأدية القربان للآلهة التدمرية الخمسة (نسخة متحف دير الزور).

بشكل منظوري يحافظ على التماثل بصرامة. إلا أن الترتيب غير المتماثل لقامات الشبيبة الظاهرة في مقدمة الصورة يَكْسر رتابة الشريط العلويّ منها. ويَتْبَعُ اختيار الألوان السعي نفسه للوصول إلى صورة منسجمة كلياً. وتبوح موهبة الفنان، في رسم الأشخاص، عن نفسها من خلال الفردية في رسم الوجوه كل على حدة. تلك الفردية التي لا يمكن ملاحظتها حتى على الأصل في المتحف الوطني بدمشق، وذلك بسبب تضرر رسوم الوجوه بعد الكشف عنها بالحالة الأصلية التي كان قد تم توثيقها قبل التضرر.

ولا يمثل محتوى اللوح السادس موضوعاً آخر غير تأدية القربان (الشكل ٤٧). حيث يحضر يوليوس تيرينتيوس، مفوض الفصيلة العشرين من الجيش التدمري، آلهات الجيش التدمرية الثلاث إيارهيبول وأغليبول ومَلَخبعل قرباناً مُحرَقاً، وذلك بحضور ضباطه وأحد حاملي راياته. وتبدو إلاهتا القضاء والقدر (تيشة) في كل من تدمر ودورا في زاوية الصورة السفلية اليسرى.

كانت الفصيلة العشرين مرابطة في دورا عام ٢٣٩ م، مما يدعو للاستنتاج بأن هذه الصورة نُفِّذت لاحقاً، بعض الوقت، بعد مشهد قربان الكانون الذي رُسِمَ حوالي ١٨٠ م. ويلاحظ أن هذه الصورة أقل اتِّزاناً بالنسبة لتناسقها البنيوي، ولا يرتبط الأشخاص

المصوَّرون فيها بأي نوع من الخلفية، حتى أنهم يبدون بعض الأحيان وكأنهم يحلقون في الفراغ.

يلاحظ أن تنفيذ مشهد القربان للآلهة التدمرية الخمسة (الشكل ٤٨) على اللوح السابع عشر من القاعة الواقعة جنوبي المعبد كان على قدر أقل بكثير من التقنية لتلك التي نُفذ بها مشهد التضحية لكانون في قاعة المقدِس. وتفتقر الصورة هنا، كما في مشهد قربان يوليوس تيرينتيوس، إلى خلفية واقعية للأشخاص المرسومة ملامحهم إضافة إلى ذلك بشكل مهمل.

ويذكر النقش الكتابي المنزَّل باللغة الإغريقية تحت الأكاليل، حاملَيّ القرابين بالإسم أوتيس الطواشي وإيابسيمسوس أبداتس المستشار، وهما متدثرين برداء طويل مشدود عند الخصر. أما المعاونان الصغيران فيقومان بمناولة صحاف الخمر والمغارف لقربان الشرب.

١٣٠ـ نحت نافر نذريّ للإله بعل

دورا أوروبوس

رقم الدليل: ١٣٠



العصر البارثي/الروماني، حوالي ٧٢\٧٣ م
حجر كلسي
الارتفاع: ٣١,٠ سم، العرض: ٤٥,٠ سم
٥ خزانة العرض ٢

يقف الرجل المتدثر بالزي البارثي في المنتصف حاملاً رايتين تتوجهما أشكال صغيرة، على جانبيه مصليان يقف أحدهما أمام مذبح والآخر بباب بناء يعلوه إله جالس على عرش.

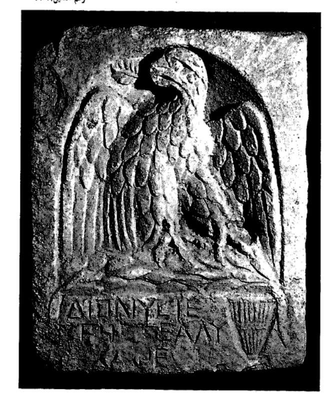
يحمل النحت كتابةً مقتضبةً منقوشةً على قاعدته تذكر النذر للإله بعل.

قارن:

A. Bounni, Un nouveau bas-relief palmyrénien de Doura-Europos, Académie des Inscriptions & Belles-Lettres, Compte Rendus 1994 (Janvier-Mars), 11-18, fig. 1.

١٣١ـ شاهدة قبر ديونيزوس

رقم الدليل:١٣١



المصدر غير معروف
العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني الميلادي
حجر كلسي
الارتفاع: ٤٥,٠ سم، العرض: ٣٠,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٣٣

شاهدة قبر روماني ذات محراب مبسط (دون تزيين معماري) وصورة نسر باسط جناحيه وموجه رأسه إلى اليمين قابضا على ورقة نباتية بمنقاره. كتب على الحقل الأملس تحت المحراب نقش ثلاثي السطور. على جانبه من جهة اليمين صورة سلة شبكية مفتوحة من الأعلى. ويرمز النسر أغلب الظن لبطولة الرجل المتوفى؛ أما السلة فترمز إلى الحياة المنزلية للمرأة. لم تنفذ السلة في الإطار بجانب النسر كما هي العادة وإنما أضيفت لاحقاً، ربما بسبب دفن زوجة المتوفى فيما بعد.

يذكر النقش:

ΔΙΟΝΥΣΙΕ / ΥΓΗ...ΕΑΛ /
ΣΨ (ΠΕ) ΧΑ (Ι) ΡΕ

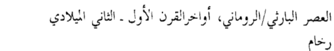
"ديونيزوس..... الذي ليس لديك هموم، الوداع."

١٣٢ـ تمثال لرجل مرتدياً درعاً، تمثيل ربما لإمبراطور روماني أو لإله الحرب الروماني مارس

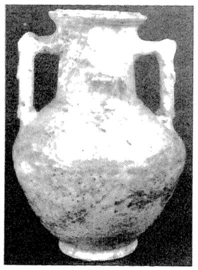
تل فخرية

رقم الدليل: ١٣٢





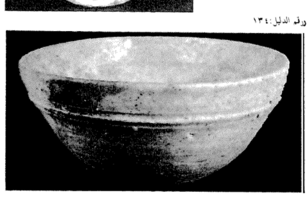
العصر البارثي/الروماني، أواخرالقرن الأول ـ الثاني الميلادي
رخام
أكبر من الحجم الطبيعي


رقم الدليل:١٣٣

١٣٣ـ أمفورة

دورا أوروبوس
العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني الميلادي
فخار مطلي بالميناء الأخضر
الارتفاع: ٣٢,٠ سم
الرقم المتحفي: ٧٠؛ ٦ خزانة العرض ٧

١٣٤ـ زبدية ذات تزيينات نباتية

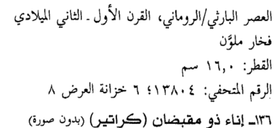

رقم الدليل:١٣٤

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجدت في قبر
العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثاني الميلادي
فخار مطلي بالميناء الأخضر
القطر: ١٦,٠ سم
الرقم المتحفي: ٦٢١١؛ ٦ خزانة العرض ٧

١٣٥ـ زبدية مزينة بزخرفة الشريط الصليبي

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو


رقم الدليل:١٣٥



العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثاني الميلادي
فخار ملوّن
القطر: ١٦,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٣٨٠٤؛ ٦ خزانة العرض ٨

١٣٦ـ إناء ذو مقبضان (كراتير) (بدون صورة)

تل حميدي
العصر الهلنستي (؟)
فخار ذو طلاء صلصالي أحمر غامق
الارتفاع: ١٥,٠ سم، القطر: ١٩,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٢٢٨١؛ ٦ خزانة العرض ٨



رقم الدليل:١٣٧

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 464, n. 332.

١٣٧ـ عملة أربع دراهم فضية من سيراكوزا (سراقوسة)\صقلية

العصر الهلنستي، القرن الرابع ق.م

فضة

القطر: ٤,١ سم

٦ خزانة العرض ٩، رقم ٣

الوجه الأمامي: رأس أثينا مرتدية خوذة، تحيط بها الدلافين

١٣٨ـ عملة أربع دراهم فضية للإسكندر الأكبر (٣٣٦ ـ ٣٢٣ ق.م)

العصر الهلنستي، ٣٢٥ ـ ٣٠٠ م

فضة

القطر: ٢,٦ سم

٦ خزانة العرض ٩، الأرقام ٤ ـ ٥

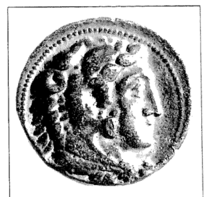
الوجه الأمامي: هرقل مرتديا لبدة أسد

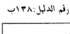
الوجه الخلفي: زيوس أيتوفوروس جالس على العرش، في يده اليمنى نسر، وفي اليسرى صولجان.

النقش: ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ

"للإسكندر"

رقم الدليل:١٣٨أ





رقم الدليل:١٣٨ب



١٣٩ـ عملة برونزية لفسباسيان (٦٩ ـ ٧٩ م)

العصر الروماني، ٧٢ م

برونز

القطر: ٣,١ سم

٦ خزانة العرض ٩، الأرقام ١٥ - ١٦

الوجه الأمامي: رأس فسباسيان

يذكر النقش: "الإمبراطور، ولي العهد فيسباسيان، القيصر، كبير الكهنة، المفوض للسلطة من الشعب، أبو الوطن، قنصل للمرة الثالثة" (ألقاب قيصرية).

الوجه الخلفي: القيصر مرتديا الدرع معه صولجان وعلى يده نسر(؟) أو ربة النصر (نيكة).

يذكر النقش: حسب قرار مجلس الشيوخ، وعلى الطرف الأيسر: روما



رقم الدليل:١٣٩

١٤٠ـ عملة ستاتر فارسي من المدينة البمفيلية أسبيندوس

قرية الطريف

العصر الهلنستي، حوالي ٤٠٠ - ٣٠٠ ق.م

فضة

القطر: ١,٩ سم

٦ خزانة العرض ٩، الأرقام ٤٦ - ٤٧

الوجه الأمامي: مصارعان ضمن حلقة ملفوفة الحبل

الوجه الخلفي: رام بوضعية المصارع.

الرمز: مقدمة سفينة وخوذة.

يذكر النقش اسم بمفيلي

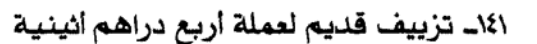
هذه العملة هي واحدة من المكتشفات الفضية الكثيرة العدد في قرية الطريف، التي تبعد حوالي ٤٠ كم عن دير الزور. هذه المكتشفات تضم ٦٨٠ قطعة عملة فضية تقريباً، أغلبها عملات رباعية الدراهم من النمط الأثيني العائد إلى القرن الرابع ق.م، وذلك إضافة إلى كسرات فضية.



رقم الدليل:١٤٠ب



رقم الدليل:١٤٠أ



رقم الدليل:١٤١



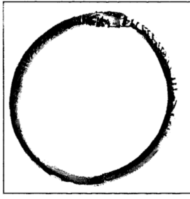
١٤١ـ تزييف قديم لعملة أربع دراهم أثينية

قرية الطريف

العصر الهلنستي، القرن الرابع ق.م

يظهر لب العملة البرونزي العديم القيمة مقارنة مع الطلاء الفضي المتقشر فوقه جزئيا. وقد عرف هذا النوع من تزوير العملات (تزييف التغطية) منذ القرن السادس ق.م.

٦ خزانة العرض ٩، رقم ٣٦



رقم الدليل:١٤٢

١٤٢ـ سوار طفل، نهاية أطرافه مزينة برؤوس غزلان

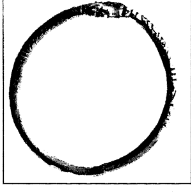
تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في قبر في المدينة السفلى

العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثالث الميلادي

فضة

القطر: ٤,٢ سم

الرقم المتحفي: ٤١٣٨٤٦؛ ٦ خزانة العرض ١٠



رقم الدليل:١٤٣

١٤٣ـ ترصيع (حجر خاتم)

تل عتيج

العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثاني الميلادي

عقيق أحمر

الارتفاع: ١,٨، العرض: ١,٣ سم

الرقم المتحفي: ٦٦٣٦٨؛ ٦ خزانة العرض ١٠

يمثل النقش المحفور سلباً رجلاً قاعداً في المنتصف، مسندا كوعه المثني على الركبة، أمامه يقف طفل معه كلب، وخلفه امرأة.

١٤٤ـ ترصيع (حجر خاتم)



رقم الدليل:١٤٤

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو

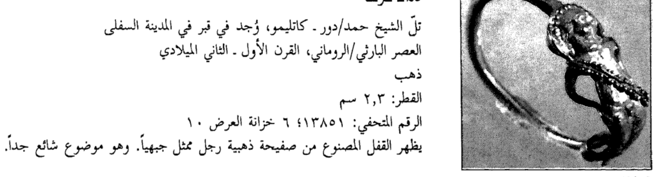
العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني ـ الثالث الميلادي

عقيق أحمر محاط بإطار حديدي

الارتفاع: ٣,٠ سم، العرض: ١,٧ سم

الرقم المتحفي: ٣٣٨٠؛ ٦ خزانة العرض ١٠

يصور النقش المحفور سلبا مبشر الآلهة مركوري (الأغريقي: هرمس)، وهو إله التجارة والطرق أيضاً، واقفاً متعرياً، حاملاً في يده اليسرى عباءة "الكلامس" (معطف الجنود الإغريق) وعصا المبشر وفي يمناه كيس. هذا النمط شائع جداً.



رقم الدليل:١٤٥

١٤٥ـ قرط

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو، وُجد في قبر في المدينة السفلى
العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثاني الميلادي
ذهب
القطر: ٢,٣ سم
الرقم المتحفي: ١٣٨٥١؛ ٦ خزانة العرض ١٠
يظهر القفل المصنوع من صفيحة ذهبية رجل ممثل جبهياً. وهو موضوع شائع جداً.



رقم الدليل:١٤٦

١٤٦ـ تعويذة أو تعليقة تمثل نسراً باسطاً جناحيه فوق أسد رابض

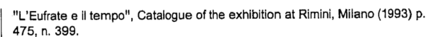
تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو،
العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثالث الميلادي
صدف
الارتفاع: ٤,٢، العرض: ٣,٥ سم
الرقم المتحفي: ٢٥٥١؛ ٦ خزانة العرض ١٠.

١٤٧ـ تعليقة تمثل رأسا أو قناعا

رقم الدليل:١٤٧



دورا أوروبوس
العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني ـ الثالث الميلادي
ستياتيت (الحجر الصابوني)
الارتفاع: ٢,٠ سم، العرض: ٢,٠سم
الرقم المتحفي: ١٢٠٣٣؛ ٦ خزانة العرض ١٠
قارن:



"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 475, n. 399.

١٤٨ـ مكشطة

المصدر غير معروف

العصر البارثي/الروماني، القرن الثاني ـ الثالث الميلادي

برونز

الطول: ٢١,٥ سم

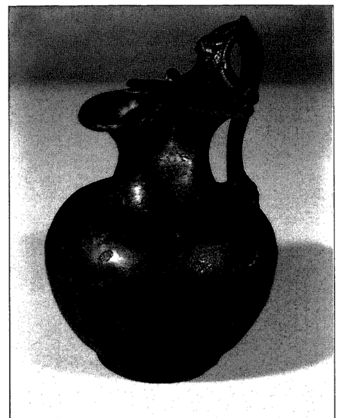
الرقم المتحفي: ٦٣؛ ٦ خزانة العرض ١١

يمثل هذه المكاشط استطاع اللاعب الرياضي قديماً تنظيف بشرته بعد كل مباراة من القذارة التي كانت عبارة عن خليط من الزيت والعرق والغبار.

رقم الدليل:١٤٨

١٤٩ـ إبريق من البرونز

المصدر غير معروف

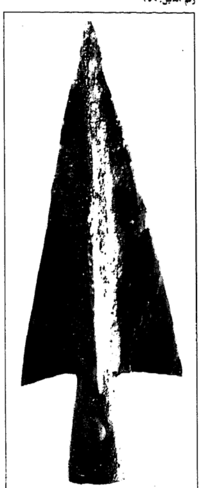


رقم الدليل:١٤٩

العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثاني الميلادي
برونز
الارتفاع: ١٤,٠سم
الرقم المتحفي: ٦١؛ ٦ خزانة العرض ١١
تمثل نهاية المقبض العليا رأس أسد، أما السفلى فتظهر رأس امرأة لشعرها فرق نصفي.
قارن:

B.A. Raev, Die Bronzegefässe der römischen Kaiserzeit in Thrakien und Mösien, in Berichte der Römisch-Germanischen Kommission, 58 (1977) pp. 605-42.

رقم الدليل:١٥٠



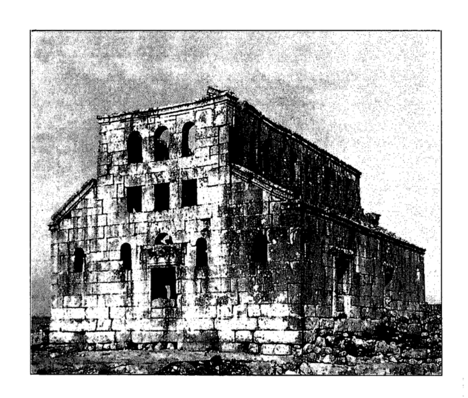
١٥٠ـ رأس سهم ثلاثي الحواف

تلّ الشيخ حمد/دور ـ كاتليمو
العصر البارثي/الروماني، القرن الأول ـ الثالث الميلادي
حديد
الطول: ٣,٦ سم
الرقم المتحفي: ١١٨٩٢؛ ٦ خزانة العرض ١٢.

سورية في العصر الروماني المتأخر والبيزنطي

(٢٠٠ ـ ٧٠٠ م)

حظيت سورية بأهمية خاصة مع وصول إيلاغابال (٢١٨ - ٢٢٢ م) لعرش الإمبراطورية، وهو سليل نسب الرهبان من إيميزا (حمص). وكان سيفروس الإسكندر قريبه (٢٢٢ - ٢٣٥ م) هو أول من وجبت عليهم محاربة الساسانيين في سورية تحت



الشكل ٤٩: كنيسة المشبّك الثلاثية الصحون.

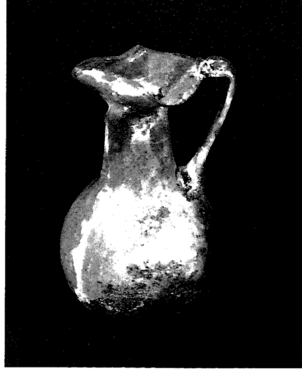
حكم أرداشير الأول (٢٢٤ - ٢٤١ م)، وهو في الأصل تابع عادي من فارس تمكن من الإطاحة بالبيت الملكي البارثي وأسس السلالة الساسانية المسماة على إسم ساسان أحد أجداده، والتي كانت تطمح لإعادة أمجاد المملكة الأخمينية واسترجاع آسية الصغرى. هذا التهديد الجديد، وكذلك زحف الشعوب الجرمانية خلال ترحالها على مقاطعات الدانوب الأدنى، أجبرا روما بادئ الأمر على نقل مفروض من وجهة النظر العسكرية لمركز الثقل السياسي للمملكة من إيطاليا إلى آسية الصغرى وسورية، وهيأ الظروف لظهور المملكة البيزنطية، التي ظهرت بداياتها مع تأسيس القسطنطينية (بيزنطة) ٣٢٤ م ومع عملية نَصرنة الإمبراطورية الرومانية (٣٨٠ - ٣٩٢ م) التي اكتملت في ظل حكم ثيودوسيوس الأول، وأخيراً مع انقسام الإمبراطورية إلى مملكتين شرقية وغربية (٣٩٥ م). ولقد هلكت المملكة الغربية بسبب اقتحامات الشعوب الرحالة، في حين عاشت المملكة الشرقية فترة هدوء نسبي حتى حدوث الغزو الساساني لسورية وآسية الصغرى في ظل حكم كسرى الثاني (٦٠٨ - ٦١٤ م). وقد سقطت سورية، بعد استردادها المؤقت من قبل القيصر البيزنطي هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م)، في أيدي العرب المسلمين (٦٣٦ م) كما كان حال المملكة الساسانية.

تجلَّت عملية نشر الصيغة الرومانية في سورية في العمارة قبل أي شيء آخر. فقد تم على ضوء المقتضيات العسكرية إنشاء شبكة طرق واسعة وبناء حزام أمني قوي قوامه الحصون. أُنشئت المدن المحصَّنة على شاكلة المعسكرات الرومانية ذات الصليب المحوري في الوسط، الناتج عن تقاطع الكاردو (شارع رئيسي ممتد من شمالي المدينة إلى جنوبها) مع الدُكومانوس (من شرقها إلى غربها)، والذي يقسم السور المحيط القائم الزوايا إلى أربع قطاعات.

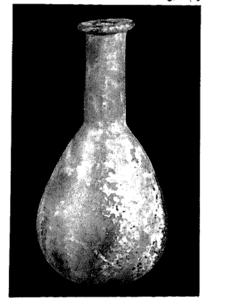
انتشرت الأبنية الرومانية النموذجية مثل أقواس النصر والينابيع الحارة والمسارح ذات الشكل النصف الدائري في كل مكان، وحلت الكنائس الثلاثية إلى خماسية الصحون (الشكل ٤٩) والأبنية الموجهة مركزياً والمسقوفة بالقبب بانتصار المسيحية محل المعابد الوثنية المدَمَّرة.

أصابت سورية أيضاً الأزمة الاقتصادية الصعبة منذ القرن الثالث الميلادي، كما يُظهر تدهور سَكّ قطع الأربعة دراهم النقدية الفضية هناك (أنظر القاعة ٦، خزانة العرض ٩) والتي يَظهر بالفحص الدقيق لها بأنها عبارة عن عملات برونزية مع نسبة ضئيلة فقط من الفضة التي يمكن رؤية بياضها الظاهر على سطح العملة بعد معالجتها بالحرارة.

رقم الدليل: ١٥١



رقم الدليل: ١٥٢



أفاد نقل مركز الثقل العسكري إلى الشرق ذلك الإقليم، الذي كان في جميع الأحوال أقوى من الناحية الاقتصادية، بحيث أن تأثيرات الأزمة الاقتصادية هنا كانت أقل مما هي عليها في الغرب بشكل واضح.

تنم اللقى في زنوبيا وتدمر (أنظر القاعة ٦، خزانة العرض ١٦) عن صناعة الغزل والنسيج السورية السبّاقة، التي كانت تحتل مركز الصدارة في تطور صناعة الحرير في منطقة البحر الأبيض المتوسط. ولقد تمتعت صناعة الزجاج أيضاً بأهمية كبيرة (أنظر القاعة ٦، خزانة العرض ١٣، والدليل: الأرقام ١٥١ - ١٥٢) حيث مكّن إيجاد أداة نفخ الزجاج، الذي تم أغلب الظن في ورشة سورية أثناء القرن الأول ق.م من إنتاج واسع سريع وسهل قليل النفقات مما أدى بالتالي إلى هجرة الكثير من أصحاب حرفة الزجاج من السكان الأصليين هناك إلى غربي المملكة.

١٥١- إبريق زجاجي

المصدر غير معروف
العصر البيزنطي، القرن الرابع - السادس الميلادي
زجاج
الارتفاع: ٨,٥ سم
الرقم المتحفي: ٢٥٨٤؛ ٦ خزانة العرض ١٣

١٥٢- قارورة زجاجية

المصدر غير معروف
العصر البيزنطي، القرن الرابع - السابع الميلادي.
زجاج
الارتفاع: ١٣,٧ سم
الرقم المتحفي: ٢٥٧٤؛ ٦ خزانة العرض ١٣
قارن:

J. Philippe, Le monde byzantine dans l'histoire de la verrerie, cap. II, Bologna (1970) pp. 31-58; D. Harden, Syrian Glass from the Earliest Time to the 8th century A.D., in Bulletin des journées internationales du verre, 3 (1964) pp. 19-24.

الفتح الإسلامي والسيادة الأموية

(٦٣٢ ـ ٧٥٠ م)

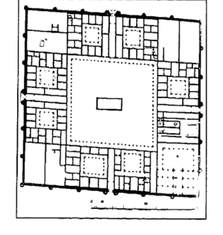
توفي الرسول محمد (ﷺ) عام ٦٣٢ م في المدينة المنورة. بعد وفاته بوقت قليل بدأت الانتصارات المتتابعة للجيوش العربية الإسلامية التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية. وأصبحت سورية وعاصمتها دمشق مركز الإشعاع الحضاري والسياسي للإمبراطورية الجديدة في ظل حكم السلالة الإسلامية الأولى، سلالة الأمويين (٦٦١ - ٧٥٠ م). ولقد تطبَّعت البنية السياسية والإدارية وكذلك الفن والثقافة في ذلك العصر بالتقاليد الرومانية والبيزنطية المتوارثة.

وصل الفتح الإسلامي بين عامي ٦٣٩ و٦٤١ م إلى أقصى شمال شرقي سورية، وبذلك صار هذا الإقليم، الذي كان سابقاً منطقة حدودية بين المملكة البيزنطية وإيران الساسانيَّة، قسماً مركزياً من الإمبراطورية الإسلامية الجديدة وهمزة وصل بين المراكز المَدَنيَّة في سورية من جهة والعراق من جهة أخرى.

أطلق العرب إسم الجزيرة على المنطقة الواقعة بين الفرات ودجلة. وقد أصبحت الجزيرة بسبب أهميتها الاستراتيجية كمنطقة حدودية مع الإمبراطورية البيزنطية والعراق المضطرب سياسياً إقليماً مستقلاً عاصمته الرقة.

وكانت غالبية سكان الإقليم حين وصول الفتوحات، من العرب المسيحين الذين كانوا يعيشون كبدو أو كأشباه بدو في البادية الصحراوية. وقد أُسكنت هناك فيما بعد المزيد من القبائل العربية المعتنقة للإسلام. وهكذا كانت الجزيرة لمرّات عديدة مسرحاً لأحداث النزاعات بين قبائل عربية مسلمة ومسيحية خلال المئة سنة الأولى من الحكم الإسلامي، كذلك بين القوات الحاكمة في سورية والمتمردين العراقيين الشيعة أيضاً.

الشكل ٥٠: أمر الخليفة هشام بن عبد الملك ببناء قصر الحير الشرقي ٧٢٩ ـ ٧٣٠ م على بُعد ٦٥ كم جنوبي الرصافة، عند نقطة تقاطع طريقين صحراويين كانا هامين إبان ذلك، فكان أكثر المعاقل الأموية المتقدمة من جهة العراق. ضمت هذه المنشأة المعمارية خاناً ومدينةً حوت قسماً للسكن وآخر للحكومة ومسجداً وجناحاً للاقتصاد. وقد أحاط سور الحماية الذي يبلغ طوله ١٦ كم بأرضٍ زراعيةٍ مرويةٍ، كانت بذلك قابلةً للاستثمار.





الشكل ٥١: بوابة قصر الحير الشرقي. (نسخة معمارية في متحف دير الزور).

استفاد الحكام الجدد لسورية في الدرجة الأولى من خلال استثمار مناطق واسعة من شرقي البلاد من الناحية الزراعية وشبكات المواصلات، حيث تم في الجزيرة والبادية الصحراوية المتاخمة لها إنشاء مُجمعات على نمط الحصون مع مساحات استيطان تابعة

لها دانت كمستقرات مؤقتة للخليفة ولأفراد الأسرة الحاكمة. وقد سمحت السدود ومشاريع الريّ باستثمار زراعي للأراضي المحيطة. اسْتُخدمت هذه المنشآت كمعاقل تجارية وعسكرية إضافة إلى وظيفتها كأملاك زراعية للأمراء.

شجع أفراد البيت المالك الاستثمار الزراعي للإقليم من خلال إنشاء قنوات الريّ في الجزيرة. حيث أنشئت قناتا ري هامتان على الضفة الجنوبية للفرات مقابل الرقة وذلك بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك. وتعود إلى نفس الفترة القناة المُشَيَّدة بتكلِفة من مَسْلَمَة بن عبد الملك بن مروان، والتي أمدت المنطقة المحيطة بمسكنة ـ باليس بالمياه. وقد أُنشأ قناة ثالثة في منطقة الرحبة (الميادين) على الضفة الجنوبية للفرات.

١٥٣ـ عملتان فضيتان عربيتان ـ ساسانيتان

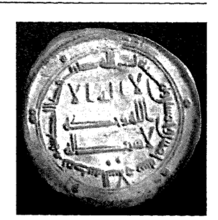
القرن السابع الميلادي
فضة
٧ خزانة العرض ١، الأرقام ١ ـ ٢
أدخل الخليفة عبد الملك بن مروان عملة عربية خالصة عام ٦٩٦ م، وذلك بعد أن كانت العملات المستخدمة حتى ذلك الحين مسكوكة على غرار نماذج النقود الفارسية ـ الساسانية.
اعتمد النظام النقدي الجديد على (الدينار) الذهبي، و(الدرهم) الفضي و(الفلس) النحاسي. وقد ضربت عبارات دينية، كذلك مكان وتاريخ السك على هذه النقود المنقوشة.

رقم الدليل:١٥٣أ

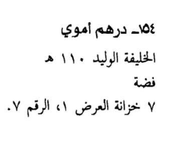


رقم الدليل:١٥٣ب





رقم الدليل:١٥٤



١٥٤- درهم أموي

الخليفة الوليد ١١٠ هـ

فضة

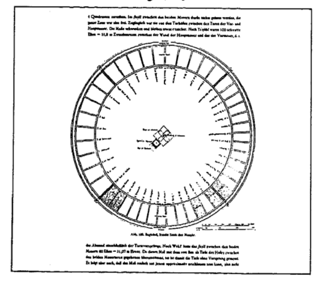
٧ خزانة العرض ١، الرقم ٧.

الحكم العباسي
(٧٥٠ ـ ٩٠٠ م)

أدت الثورة العباسية إلى انهيار السيادة الأموية الشديدة التطبع بالتأثيرات البيزنطية الغربية عام ٧٥٠ م. انتقل مركز الثقل الحضاري والسياسي إبان الحكم العباسي إلى الشرق، حيث أُنْشأ بغداد كعاصمة جديدة للمملكة سنة ٧٦٢ م.

شهدت الجزيرة في ظل السيادة العباسية ازدهاراً اقتصادياً، خاصةً القسم الشمالي الشرقي منها ووديان نهري الخابور والبليخ التي استثمرت زراعياً بشكل مكثف. ويذكر الجغرافيون العرب من المنتجات: الثمار الطازجة والمجففة والعسل والجبن والزبدة، ومن المحاصيل: القطن (حوض الخابور) والرز (نصيبين) وزيت الزيتون (الرقة) وقصب السكر (سنجار)، إضافة إلى ذلك يأتي الاستغلال التقليدي لمناطق واسعة لصالح الاقتصاد الرعوي.

الشكل ٥٢: مخطط مقترح لمسقط العاصمة الجديدة بغداد، التي أسسها الخليفة المنصور (٧٦٢ ـ ٧٦٧ م). أُقيم الجامع الكبير وقصر الخليفة في مركز المُنشأة الدائرية الشكل والمحصنة بأسوار مبنية من اللَّبن. أما سكان المدينة فكانوا مقسمين إلى قوميات ومجموعات قبلية مختلفة عاشت في منازل مفصولة بشكل صارم عن بعضها البعض.



انعكست رفاهية وأهمية الجزيرة أيضاً على عاصمة الإقليم الرقة، التي أسس الخليفة المنصور في الغرب منها مدينة ثانية سُميت بالرافقة ومتخذة حسب التأريخ المعاصر حينذاك من العاصمة بغداد، التي بُنيت قبل ذلك بوقت قصير، نموذجاً لمخططها العام. وقد نقل الخليفة هارون الرشيد عام ٧٩٦ م مقره إلى الرقة/الرافقة ونشأت بذلك شمالي المدينتين التوأم مدينة، بلغت مساحتها عشرة كيلومترات مربعة تقريباً وكان قوامها القصور.

التزمت الأبنية من الناحية الفنية في هذه المدينة، التي كانت مُسْتَقَراً للحكومة، بتقاليد البناء الرافدية حيث شُيِّدت من

اللّبن وكُسيت بنقوش تزيينية من الجص. وبالعكس من ذلك اتخذت نماذج زخرفتها من النماذج السورية القديمة قدوة لها وأظهرت قرائن لزخارف الأبنية في تدمر.

من ناحية أخرى تعتبر الرحبة من المدن المستحدثة الإنشاء خلال الفترة العباسية والكائنة في موقع الميادين حالياً. وكانت التجارة هي السبب في إعطاء المدينة، التي أسست في ظل الخليفة المأمون (٨١٣ ـ ٨٣٣ م)، أهميتها، حيث بقي ميناء الرحبة مركزاً تجارياً للقوافل المسافرة عن طريق تدمر، من وإلى دمشق وحمص وحماة، حتى حلول القرن العاشر الميلادي.

حظيت القبائل البدوية العربية في الجزيرة بأهمية سياسية أكبر مع انهيار الخلافة العباسية في نهاية القرن التاسع الميلادي. فقد استلمت، بظهور الحمدانيين وبني عقيل والمروانيين، سلالات قبلية محلية زمام السلطة، اتسمت فترة ولايتها بتبدل الحكام المستمر وبالنزاعات الداخلية. وقد عانت الزراعة في الإقليم إبان هذه الفترة قبل كل شيء من الضرائب المرتفعة بشكل غير عادي مما أدى إلى الهجرة من الأرياف إلى المدن في مناطق عديدة.

رقم الدليل:١٥٥



١٥٥ـ درهم عباسي

الخليفة المنصور

مدينة السلام ١٥٥ هـ

فضة

٧ خزانة العرض ١، الرقم ١٣

أضيف اسم العاهل الحاكم، دائماً إلى نقش العملة، اعتباراً من سنة ٨٣٣ م تقريباً فصاعداً وذلك كرمز لسؤدده.

رقم الدليل:١٥٦



١٥٦ـ دينار أيوبي

الخليفة أبو العباس الناصر،

السلطان الناصر صلاح الدين

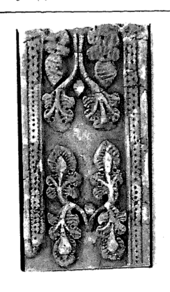
القاهرة ٥٧٧ هـ

ذهب

٧ خزانة العرض ١، الرقم ١٨

ظهرت منذ القرن العاشر أسماء الحكام الإقليميين والمحافظين إلى جانب اسم الخليفة على نقش العملة. في حين أضيفت عناصر أخرى كالأشرطة الزخرفية ورموز السيادة في ظل الحكم الأيوبي والمملوكي.

رقم الدليل:١٥٧





١٥٧ـ إطار زخرفي جصي

الرقة، وُجد في القصر ا (A)
العصر العباسي، القرن الثامن ـ التاسع الميلادي
جص
الارتفاع: ٦٦,٠ سم، العرض: ٣٣,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٣٥٦٥

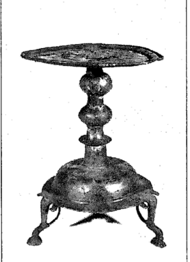
في حين كانت العاصمة المركزية الرافدية بغداد أسوة لمدينة الرقة في مخططها العام، اقتدت تزيينات الأبنية بالنماذج القديمة. فقد أظهرت الإطارات الجصية قرائن قريبة جداً لزخرفة الأبنية في تدمر. حيث اتُخذت بأشكال النباتات المتسلقة كالورود وأوراق الكرمة، كذلك تفاصيل المواضيع الفنية مثل الأوراق المضلعة والثلاثية السنن أو الثقوب المدورة في أطراف الورقة.

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 481, n. 437; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 274, n. 246.

١٥٨ـ قاعدة سراج

الرحبة/الميادين
العصر العباسي، ٩٠٠ ـ ١١٠٠ م
برونز مصبوب، منقوش
الارتفاع: ٣٨,٠ سم، القطر: ١٩,٥ سم
الرقم المتحفي: ٣٢٧١؛ ٧ خزانة العرض ٣.



رقم الدليل:١٥٨

الحكم الزنكي والأيوبي

(١٠٠٠ ـ ١٢٦٠ م)

شهد العالم الإسلامي في بداية القرن الحادي عشر الميلادي موجة الهجرة الأولى الضخمة من قِبَلِ القبائل البدوية التركية. وقد استلمت سلالة السلاجقة ذات الأصل التركي زمام السلطة في بغداد بعد ذلك بوقت قصير، حيث قادت الكفاح من هناك ضد الملوك الفاطميين في مصر، بعد أن بسطوا نفوذهم على أجزاء كبيرة من سورية وسيطروا على دمشق في الفترة ما بين ٩٧٨ و١٠٧٦ م.

الشكل ٥٣: صورة الأتابك بدر الدين لؤلؤ (الموصل، حوالي ١٢١٨ م) كصفحة أمامية لغلاف كتاب. نشأت في المراكز المدنية في الجزيرة صناعة المنمنمات، استوعبت تأثيرات من الحضارات المجاورة، في القرن الثالث عشر الميلادي. تتطابق مع التقليد التركي صورة الحاكم وهو يحمل القوس في يده كرمز لسؤدده، أما التنين الطائرة فوق رأسه فتُرجِعُ للتقاليد الفارسية.



سبق وعاشت الجزيرة سنة ١٠٤١ م غزوَ البدو الأتراك الأول، واشتعلت النزاعات مراراً فيما بعد بين السكان الأصليين من القبائل العربية البدوية من جهة والأتراك الدخلاء من الجهة الأخرى. لكن القبائل التركية نجحت في النهاية بالاستحواذ على السلطة في الجزيرة وذلك كأتباع للحكام السلاجقة. وقد ثبّت الزنكيون (١١٢٧ - ١٢٢٢ م) أقدامهم في الجزيرة الوسطى والشمالية واستطاعوا توسيع مجال نفوذهم من الموصل إلى حلب وحتى دمشق. ولقد عاشت الجزيرة في ظلهم وظل خلفائهم الأيوبيين ازدهاراً اقتصادياً وحضارياً.

تطبّعت تلك الفترة بالحماسة الدينيّة لملوكها، الذين حاربوا ضد الفاطميين الشيعة ودول الغزاة الصليبيِّن المسحيِّن في سورية، لكنهم تعايشوا في الآن نفسه بسلام مع سكان الجزيرة بأغلبيتهم المسيحيّة. أفصحت حميّة الملوك الأيوبيِّن والزنكيِّن المتشددة عن نفسها من خلال حركة عمرانية ناشطة أكثرها أبنية دينيية. وبهذا نشأت في إقليم الرقة أبنية تحت الحكم الزنكي تدلُّ من خلال اختيار مواد البناء (اللّبن)، كذلك الزخرفة وتوزيع القاعات (منشآت الأواوين الأربعة)، على تأثيرات إيرانية واضحة.

يُظهر فخار الرقة دَور الجزيرة كمنطقة حضارية حدودية بين الشرق والغرب بشكل واضح أيضاً. حيث كانت الرقة هي مركز إنتاج الفخار في سورية في الفترة ما بين ١٠٠٠ - ١١٠٠ م. وقد مكّن نمط الفخار المصنوع هناك من التعرف على تأثير الفخار الفارسي - السلجوقي من ناحية، لكنه أظهر قرائن لتقاليد صناعة الفخار المصري - الفاطمي من الناحية الأخرى. وترجع تقنيات عديدة مثل التلوين الأُكسيدي اللمّاع، وأساليب الزخرفة كالفخار المتعدد الألوان مثلاً، للتقليد الفارسي. أما عن التقاليد المصرية فقد أُخذت على سبيل المثال أشكالاً معينة للآنية مثل الصحاف المكوّرة ذات الفوهة المستقيمة الناتئة. وتُظهر الصناعات المعدنية العالية النوعية التي نشأت في منطقة الموصل خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديّين طبيعة مشابهة أيضاً.

١٥٩ـ قالب للفخار، زخرفة من القالب


رقم الدليل:١٥٩

المصدر غير معروف

العصر الزنكي/الأيوبي، ١١٠٠ - ١٣٠٠ م

فخار

الارتفاع: ٧,٥ سم، القطر: ١٤,٠ سم

الرقم المتحفي: ١٣٥٩٣؛ ٧ خزانة العرض ٤

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 482, nos. 447, 447.

١٦٠ـ آنية كروية ـ مخروطية (الفقاع) عليه زخرفة مصاغة بقالب

المصدر غير معروف

العصر الزنكي/الأيوبي، ١١٠٠ - ١٣٠٠ م

فخار

الارتفاع: ١٥,٠ سم، القطر: ١٠,٥ سم

الرقم المتحفي: ١٩٠٥٢؛ ٧ خزانة العرض ٥

كانت الآنية الكروية - المخروطية تدين لتخزين شراب روحي خفيف مختمر اسمه - الفقاع -. حيث تشد قطعة رقيقة من الجلد على فوهة الإناء وتربط. للنيل من السائل


رقم الدليل:١٦٠

فيما بعد تُثقب قطعة الجلد بإبرة، فيتدفق السائل إلى خارج الإناء بعد تخمره تحت تأثير الضغط عليه.

قارن:

A. Gouchani and C. Adle, A sphero-conical vessel as "Fuqqa'a", or a Gourd for "Beer", in: Muqarnas 9 (1922) pp. 72-92; "L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 482, n. 448.

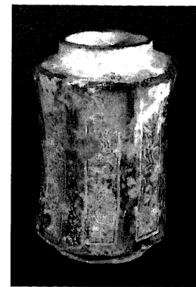
١٦١ـ صحن من "طراز الرقة"

الرحبة/الميادين
العصر الزنكي/الأيوبي، ١٢٠٠ - ١٣٠٠ م
عجينة حجرية مع زخرفة سوداء تحت طلاء زجاجي فيروزي
الارتفاع: ٦,٨ سم، القطر: ٢٥,٨ سم
الرقم المتحفي: ٣٢٧٠؛ ٧ خزانة العرض ٦

قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 483, n. 455.


رقم الدليل:١٦١



رقم الدليل:١٦٢

١٦٢ـ ألبريلو

المصدر غير معروف

العصر الزنكي/الأيوبي، ١٢٠٠ ـ ١٣٠٠ م

عجينة حجرية، تلوين لماع تحت طلاء زجاجي شفاف

الارتفاع: ٢٥,٥ سم

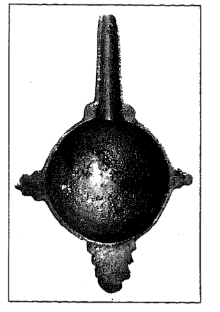
الرقم المتحفي: ٤٧ (دمشق)؛ ٧ خزانة العرض ٧

"ألبريلو" اسم يطلق على عقاقير أو آنية صيدلانية مُخصورة عمت في إيطاليا من القرن الخامس عاشر فصاعداً. تظهر الكتابات على الألبريلي الإيطالية الموجودة حتى اليوم أن استخدامها الرئيسي كان في مخازن التوابل والصيدليات. ويعود الأصل المباشر لشكلها إلى الحضارة الإسلامية، أما النماذج الأولى المعروفة منها والباقية لنا حتى الآن فترجع إلى القرن الثالث عاشر ومصدرها سورية.

قارن:

U. Scerrato, Arte islamica a Napoli (1967) pp. 48-49, n. 68, fig. 49; "Land des Baal", Catalogue of the exhibition at Berlin, Mainz (1982) p. 286, n. 265.

رقم الدليل:١٦٣



١٦٣ـ هاون للكحلة

العشارة

العصر الزنكي/الأيوبي، ١١٠٠ ـ ١٣٠٠ م

برونز مصبوب

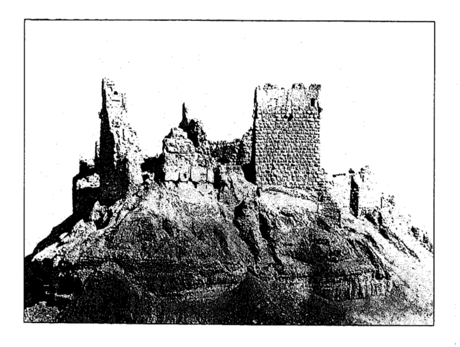
الطول: ١٢,٩ سم، العرض: ٧,٧ سم

الرقم المتحفي: ١٢٣٤٥؛ ٧ خزانة العرض ١٠.

الحكم المملوكي والعثماني
(١٢٦٠ ـ ١٨٠٠ م)

كان الغزو المغولي في القرن الثالث عشر الميلادي نقطة تحول في التاريخ الإسلامي، فقد قسّم العالم الإسلامي إلى منطقتين منفصلتين هما إيران أولاً والدولة السورية المصرية تحت سيادة المماليك ثانياً.

دمّرت غزوات المغول المتكررة أقاليم الجزيرة التي كانت مكتظّة بالسكان في السابق، وأدت إلى إخلائها منهم إبان السنوات بين ١٢٦٠ و١٤٠٠ م. وأصبحت الجزيرة عبارة عن منطقة حدودية مُتنازَع عليها بين قوىً متنافسة، حيث كان

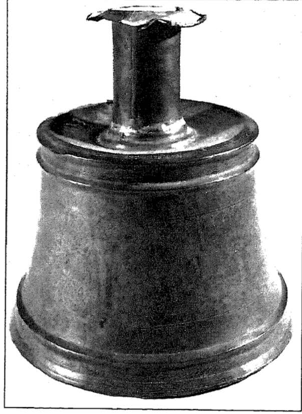


الشكل ٥٤: تم أثناء الحكم المملوكي بناء وتجديد الحصون على طول الفرات. وكانت قلعة الرحبة هي أبعد المعاقل شرقاً وأهم حصون الجزيرة في ذلك العصر.

الشمال الشرقي ومركزه الموصل ينتمي للمملكة المغولية الخانية، وكان الشمال الغربي تحت حكم سلالات محلية، أما الجنوب الغربي فكان قسماً من دولة المماليك.

عاني اقتصاد الإقليم معاناة متعددة الوجوه من الأحداث التالية: فقد دُمِّرت البُنية الأساسية للبلاد من خلال تطبيق المغول لسياسة الأرض المحروقة حيث أُودي بالحقول وأُحرقت الثروة الشجرية وخُرِّبت منشآت الرّي وأدى التهجير الواسع النطاق والمذابح الدموية إلى إخلاء مناطق واسعة من السكان. وحال مجيء البدو التركمان الملح الذي تبع الغزو المغولي إلى الإقليم دون إعادة تعمير منطقة الاستيطان المدمَّرة. وعلى عكس البدو العرب الذين كانوا يعيشون بسلام منذ قرون مع السكان المزارعين، اتسمت علاقات البدو التركمان مع الحضر بالعنف والأزمات. كذلك التجارة مع المناطق النائية، التي كانت مدناً مثل الرقة والرحبة وباليس تدين لها بأهميتها، عانت من تلك الحالة. فقد تحول مسار المواصلات التجارية بين سورية والعراق حينذاك إلى طريق أبعد إلى الشمال ماراً بالموصل ومحميٌّ بذلك من غارات النهب البدوية.

غزا العثمانيون الأتراك سورية عام ١٥١٧ م وأصبحت الجزيرة إقليماً مستقلاً. انتقل المركز السياسي والاقتصادي للإقليم إلى أقصى الشمال الغربي ومركزه حلب، وسيطر التركمان والبدو على المناطق المتبقية. حتى في فترة ازدهار السلطة العثمانية حوالي ١٥٨٠ م كان الفرات الأعلى يشكل الحدود الشرقية للاستيطان. وبالتالي بقيت المراكز المدنية ذات الماضي المزدهر في الجزيرة خالية من السكان. تفاقمت هذه الحالة عندما غزت قبائل بدوية البادية السورية انطلاقاً من شبه الجزيرة العربية وتوغلت حتى إقليم الاستيطان القديم حول دمشق سنة ١٨٠٠ م تقريباً.


رقم الدليل:١٦٤

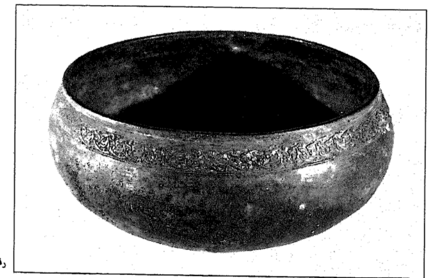
١٦٤ـ شمعدان عليه زخرفة محفورة

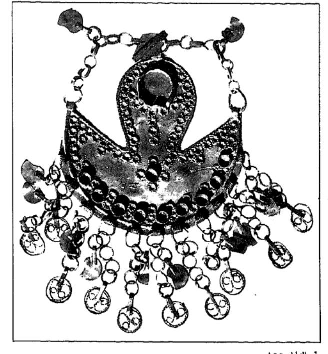
المصدر غير معروف
العصر المملوكي، ١٣٠٠ - ١٤٠٠ م
نحاس أصفر، حفر
الارتفاع: ٣٣,٠ سم
الرقم المتحفي: ٤٩٢٢؛ ٧ خزانة العرض ١٢
قارن:

"L'Eufrate e il tempo", Catalogue of the exhibition at Rimini, Milano (1993) p. 485, n. 468; "Syrie, Mémoire et civilisation", Catalogue of the exhibition at Paris, Paris (1994), p. 469, n. 373.

١٦٥ـ زبدية عليها زخرفة محفورة

المصدر غير معروف
العصر المملوكي، ١٣٠٠ - ١٤٠٠ م
نحاس أصفر، حفر
الارتفاع: ٣٢,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٤٦٩٩؛ ٧ خزانة العرض ١٣


رقم الدليل:١٦٥


رقم الدليل:١٦٦

قارن:

"Syrie, Mémoire et civilisation", Catalogue of the exhibition at Paris, Paris (1994) p. 472, n. 376.

١٦٦ـ تعليقة

العشارة

العصر المملوكي/العثماني، ١٤٠٠ - ١٧٠٠ م

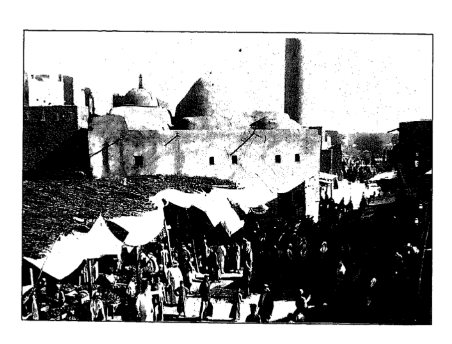
نحاس أحمر مطلي بالذهب

الطول: ٦,٥ سم

الرقم المتحفي: ١٤٤٩؛ ٧ خزانة العرض ١٠.

دير الزور: حامية عسكرية ومركز تجاري وإداري

مع أن شواهد بعض القبور المؤرخة ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي (أنظر الدليل: رقم ١٦٧)، إلا أنه من الممكن الاعتقاد، بناءً على موقع المدينة الجيد في منطقة قليلة العمق وصالحة للعبور من الفرات وفي نقطة تقاطع الطرق الرئيسية من حلب إلى بغداد ومن دمشق إلى الموصل، بأن تاريخ استيطان دير الزور أقدم بكثير من تلك الفترة. لكن ذلك التاريخ سيبقى غامضاً بالنسبة للبحث العلمي. إن هدم كل من المدينة القديمة والتل الذي كانت دير الزور مبنيَّة فوقه أدى إلى ضياع معلومات أثرية لا يمكن إعادتها أبداً. ونحن نعلم من أخبار الرحلات المبكرة أن دير



الشكل ٥٥: دير الزور عام ١٩٣٠ م.

الزور كانت إبان القرن السادس عشر الميلادي من البلدات الصغيرة ذات الوظيفة الإدارية في إقليم ذو صيغة تبعيّة مع القليل من المستوطنات الثابتة. كانت القبائل البدوية الكبيرة المتحالفة ممسكة بزمام السلطة، العنزة في الشامية (ضَفَّة الفرات الجنوبية)، وشمَّر في الجزيرة (ضَفَّة الفرات الشمالية)، وكذلك قبائل بدوية وشبه بدوية أخرى.

اكتسب التطور المدني للموقع بُعداً جديداً منذ عام ١٨٥٨ م، حيث استولى العثمانيون السّاعون لتحصين الحدود الصحراوية على دير الزور وبنوا فيها حامية عسكرية. وقد حصل الموقع في السنوات التالية في سياق سياسة التحديث والإرضاء على المكَوِّناتِ الأساسية للمدينة مثل المدرسة والمشفى وجسر للوصول إلى الجزيرة وثكنة وسرايا وحديقة عامة وسوق مسقوف والتكيَّة الرفاعية. في هذه الأثناء انتقل إلى دير الزور تجار وأرباب المهن من الموصل وبغداد وحلب وماردين ومدن أخرى، وكان من بينهم أتباع ديانات مختلفة. لقد خطت عملية التمدن بذلك خطوة سريعة نحو الأمام، وتوسَّعت المدينة إلى خارج حدود التل الضيقة. ففي حين كان عدد سكان المدينة عام ١٨٨٣ م ٥٠٠٠ نسمة، أصبح عددهم سنة ١٨٩٥ م حسب المصادر المعاصرة ٢٠٠٠٠ نسمة، وضمَّت المدينة حينها ٢٥٠٠ مسكناً مع الحي الحكومي، مساجد وكنائس، مستشفى وحمَّام، وعدد كبير من المحلات وأسواق كثيرة وخانات.

تطوَّرت دير الزور إلى عاصمة إقليميّة أشرفت على منطقة واسعة إدارياً ووفَّرت لها الأمان عسكرياً، وصار من القرية الكبيرة مركزاً تجارياً. كذلك وأصبحت دير الزور مسرحاً سياسياً بالنسبة لزعماء قبائل الجزيرة وعاصمة لمقراتهم. وتُشكِّل دير الزور، حتى في يومنا هذا، بمقاهيها ومطاعم حدائقها وأسواقها مقر إقامتهم الصَّيفي المفضَّل.

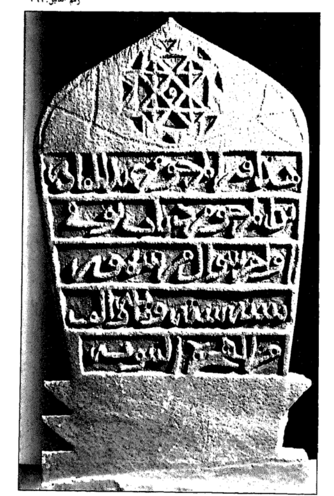
اهتزَّت عملية التنمية السلمية خلال الحرب العالمية الأولى، فكانت المذابح العثمانية للاجئين الأرمن التي تبعت وباء الحمَّة التيفيَّة في سنوات ١٩١٥/١٩١٦ م، ثم كانت المجاعة والحكم العثماني الغاشم. كنتيجة لذلك أغلقت أغلب المحلات أبوابها وهاجرت عائلات كثيرة إلى الخابور. في عام ١٩١٨ م ترك العثمانيون دير الزور وقدم الإنكليز إليها عام ١٩١٩ م لكن الديريون طردوهم منها في نفس السنة.

و قد أصبحت دير الزور عام ١٩٢٠ م سوريَّة، لكنها سقطت في العام الذي تلاه تحت الانتداب الفرنسي الذي استمر حتى استقلال سورية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

تُعتبر دير الزور حالياً أكبر مدينة في شرقي سورية. فهي مركز لتوزيع المحاصيل الزراعية وللتجارة بمنتجات البدو، وتضم بالإضافة لشركة السكر ومصنع النسيج، منشآت للصناعات التحويلية. وتُعد دير الزور منذ الثمانينات مركز الإقليم السوري الهام الأول لاستخراج النفط.

١٦٧ـ شاهدة قبر إسلامي

رقم الدليل: ١٦٧



دير الزور

١١٠٦ هـ (= ١٦٩٤/٩٥ م)

حجر كلسي

الارتفاع: ٥٦,٠ سم

٨ خزانة العرض ١

الحلي

للحلي عند النساء في الشرق الأوسط وظيفة متعددة الوجوه، فهي تشكل إضافة لوظيفتها التزينيّة ضمانة مادية. إذ تتلقى المراة حليها بمناسبة زفافها، وتحصل عليها عدا ذلك إما بالوراثة أو كهدية من عائلتها. وهي حرة التصرّف بهذا الملك المنقول بحيث يمكنها بيعه في حالات الضرورة. ترتبط قيمة الحلي الفضية بوزنها مما يجعل القطع الثقيلة الوزن مرغوبة أكثر.

وتعتبر نماذج عدة من الحلي تعاويذا تدين للحماية من "العين الحاسدة" والعفاريت أو الأمراض، وذلك بناءاً على شكلها ولونها ومادتها أو الكتابة المنقوشة عليها أو لاستخدام أرقام ذات مدلولات سحرية.

وتعتبر دير الزور مع دمشق وحلب المدن الثلاث الأهم لتصنيع الحلي الفضية في سورية، حيث كانت ومازالت تصنّع في أيامنا هذه أحيانا بعض أشكال الحلي المميزة.

ومن أبرز هذه الأشكال القلائد ذات العدد الكبير من التعليقات التي لها دور التمائم وهي تصنع خصيصاً لبدويات وفلاحات شرقي سورية، كذلك مشابك اليد العريضة المزينة بمفصلات. ولقد كان هناك حتى الثلاثينات صاغة يشتغلون في ديرالزور أما اليوم فما زال يعمل أربعة في مهنة صياغة الفضة.

تظهر بعض قطع الحلي المستخدمة في شرقي سورية تشابهاً كبيراً مع حلي الموصل التي أتى منها بعض صاغة الفضة إلى هنا. وكانت بعض القطع التزينية قد اقتنيت من قبل طوائف دينية وعرقية محددة فقط كالأكراد أو الكلدان الوافدين من العراق.

رقم الدليل:١٦٨



١٦٨ـ عقد تعويذة مزين بحافظات مستطيلة وأسطوانية الشكل للتمائم

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)

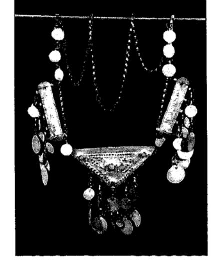
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي

فضة، زجاج

الطول: ٥٢,٠ سم

الرقم المتحفي: ٦٦٣؛ ٨ خزانة العرض ٤

رقم الدليل:١٦٩



١٦٩ـ عقد مع تميمة مثلثية الشكل وحافظات أسطوانية للتمائم وعملات (الحجاب)

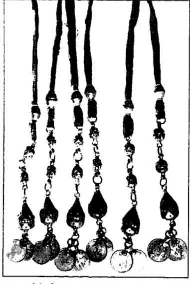
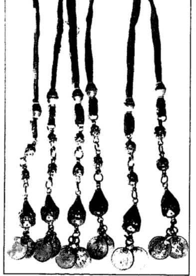
دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)

النصف الأول من القرن العشرين الميلادي

فضة، زجاج

الطول: ٤٤,٠ سم

الرقم المتحفي: ٦٦٧؛ ٨ خزانة العرض ٤

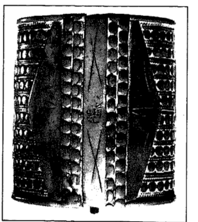



رقم الدليل: ١٧٠

١٧٠- زينة للضفائر (الجدلة)

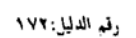
حلب (مجموعة عبد القادر عياش)
القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين الميلادي
درر فضية مصبوبة، قماش
الطول: ٤٥,٠ سم
الرقم المتحفي: ٦٧٠؛ ٨ خزانة العرض ٥

رقم الدليل: ١٧١



١٧١- مشبك عريض لليد مزود بمفصلة ذات مسمار للقفل وتزيينات على شكل معين تمنحه تسميته المحلية: (مقدار فضة البقلاوة)

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
فضة
الارتفاع: ٧,٦ سم
الرقم المتحفي: ٦٤٧؛ ٨ خزانة العرض ٥



رقم الدليل: ١٧٢



١٧٢- إبريق شاي ذو زخرفة متعددة الألوان، صور الملكين فيصل الأول والثاني

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
صنع في اليابان، عام ١٩٤٠م أو ١٩٥٠م
تم تصليح مصب الإبريق بتلبيسه معطفاً من الصفيح
الطول: ١٢,٠ سم
الرقم المتحفي: ٦٨٥؛ ٨ خزانة العرض ٦

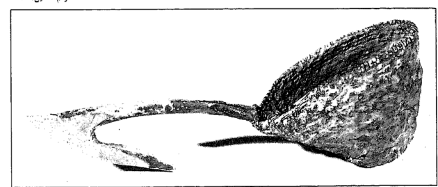
كثيرا ما نجد في مجموعة عبد القادر عياش أباريق شاي مزينة بصور الملوك العراقيين فيصل الأول وفيصل الثاني. فيصل الأول، وهو ابن الشريف حسين، قاد ثورة عربية بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ بهدف تأسيس مملكة عربية في سورية.

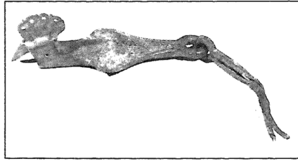
ولقد لاقى الفيصليون دعماً حاسماً من بعض القبائل (خاصة العقيدات) وعائلات وشخصيات بارزة من الجزيرة. لكن الفرنسيون طردوا فيصل الأول من دمشق قبل أن يتمكن من القيام بزيارته الفخرية التي كان مخططا لها لديرالزور "عروس البادية". وقد صار فيصل عام ١٩٢١م ملكاً على العراق حتى وفاته عام ١٩٣٣م. أما حكم ابنه ووريث عرشه غازي فلم يدم طويلاً، حيث توفي عام ١٩٣٩م وورثه على العرش ابنه فيصل الثاني ذي الأربعة أعوام، مما استدعى وصاية عمه على الحكم في السنوات اللاحقة. وقد استلم فيصل الثاني، الذي كان مشهوراً ومحبوباً مثل جده فيصل الأول، زمام السلطة عام ١٩٥٣م وحكم حتى ١٩٥٨م حيث قامت الثورة وكان إعدامه مع أقربائه.

١٧٣ـ مغرفة

الجزيرة (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
قش مضفور ومعامل بالقار ليصبح كتيما. مقبض خشبي
الطول: ٣٢,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٨٥؛ ٨ خزانة العرض ٨

رقم الدليل: ١٧٣

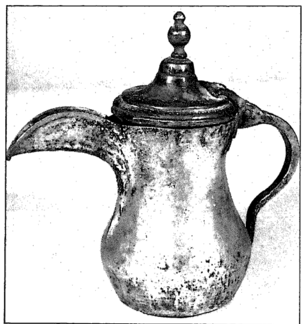



رقم الدليل:١٧٤

١٧٤ـ مقرعة باب على شكل طائر

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
أوائل القرن العشرين الميلادي
معدن
الطول: ١٨,٠ سم
الرقم المتحفي: ٨٧٨؛ ٨ خزانة العرض ١٠

١٧٥ـ إبريق قهوة

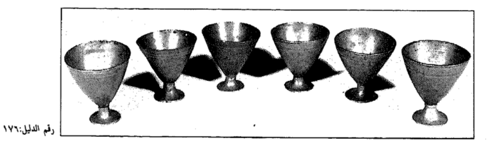

رقم الدليل:١٧٥

الجزيرة (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
معدن
الارتفاع: ١٧,٥ سم
الرقم المتحفي: ٥٢٤؛ ٨ خزانة العرض ١٣

تعد القهوة المرّة القوية النكهة التي تقدم بجرعات صغيرة رمزاً لإكرام الضيف. تحضر القهوة بتحميص حبوبها الخضراء الطازجة (أنظر الدليل: الرقم ١٨٠)، ثم تسحق بالمهباج الخشبي (أنظر الدليل: الرقم ١٧٩) وتغلى لفترة طويلة وتضاف إليها أخيرا بذور الهال.

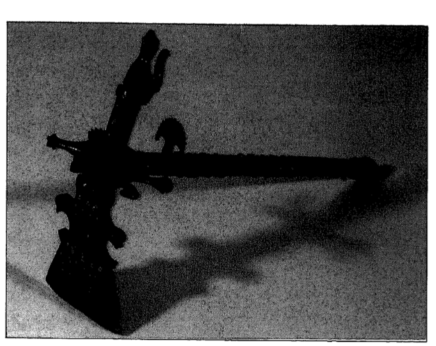
١٧٦ـ ستة فناجين قهوة

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
أوائل القرن العشرين الميلادي
نحاس أحمر
الرقم المتحفي: ٣٧٢؛ ٨ خزانة العرض ١٠


رقم الدليل:١٧٦

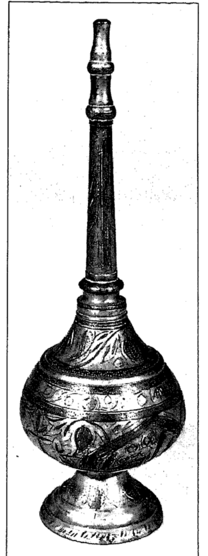
١٧٧- مطرقة للسكر مع إضافة على شكل حيوان

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
القرن العشرين الميلادي
خلطة معدنية، زجاج، لدائن
الطول: ٢٧,٥ سم
الرقم المتحفي: ٣٢٥؛ ٨ خزانة العرض ١٠



رقم الدليل:١٧٧

رقم الدليل:١٧٨



١٧٨- مرش لماء الورد

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
القرن العشرين الميلادي
خلطة معدنية
الطول: ٢٠,٥ سم
الرقم المتحفي: ٧٢٢؛ ٨ خزانة العرض ١٠

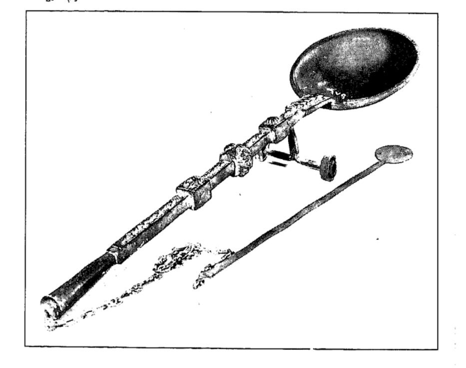
١٧٩ـ مهباج للقهوة مع المدق

الجزيرة (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
خشب، صدف
الارتفاع: ٣٢,٠ سم، القطر: ٢٣,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٧٦؛ ٨ خزانة العرض ١٣


رقم الدليل:١٧٩

١٨٠ـ مقلاة لتحميص البن مع ملعقة مثبتة بسلسلة للتقليب

الجزيرة (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
حديد
الطول: ٨٧,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٧٩؛ ٨ خزانة العرض ١٣

رقم الدليل:١٨٠


المقاهي (الشكل ٥٦)

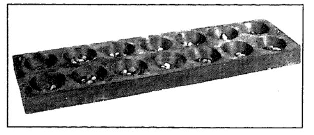
تشكل المقاهي جزءاً هاماً من حياة الرجال الاجتماعية منذ القرن السادس عشر في دمشق ومنذ القرن السابع عشر في حلب. كذلك في الحياة المدنية لديرالزور حظيت هذه المنشآت بمكانتها الراسخة منذ العصر العثماني. حيث يجتمع الرجال في هذه المقاهي لشرب الشاي والقهوة وتدخين النراجيل أو للعب ألعاب التسلية المختلفة أو لسماع قصص الحكواتي والقيام بأمور أخرى. لكن المقاهي كانت وما زالت ملتقى لقراءة الجرائد وتبادل الآراء والنقاش حول الأحداث السياسية ومستجدات الأمور بمختلف أنواعها.

الشكل ٥٦: إعادة بناء لواجهة مقهى في دير الزور.



١٨١- لعبة تسلية: (المنقلة)

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
النصف الأول من القرن العشرين الميلادي
خشب، حجيرات
الطول: ٦٢,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٨٢؛ ٨ خزانة العرض ١٤


رقم الدليل:١٨١

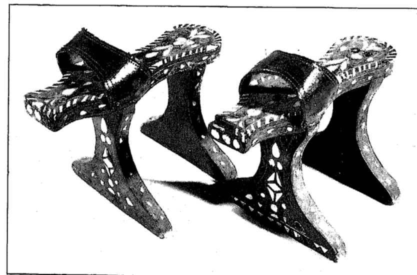
١٨٢- سماور

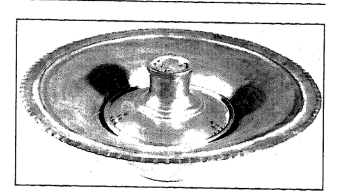
دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
القرن العشرين الميلادي
معدن أبيض
الارتفاع: ٣٧,٠ سم
الرقم المتحفي: ٥٣٨؛ ٨ خزانة العرض ١٤


رقم الدليل:١٨٢

١٨٣- قبقاب حمام ذو كعب عال

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
أوائل القرن العشرين الميلادي
خشب، صدف، جلد، فضة


رقم الدليل:١٨٣


رقم الدليل:١٨٤

الطول: ١٤,٠ سم
الرقم المتحفي: ١٨٧؛ ٨ خزانة العرض ١١

١٨٤ـ وعاء للفحم

دير الزور (مجموعة عبد القادر عياش)
أوائل القرن العشرين الميلادي
نحاس أحمر مطلي بالقصدير
الارتفاع: ٥,٠ سم، القطر: ١٧,٥ سم
الرقم المتحفي: ٤٦٣؛ ٨ خزانة العرض ١١

١٨٥ـ سترة زي رسمي، عثمان باشا

دمشق
أواخر القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين الميلادي
قماش موشى بالمعدن
إعارة دائمة من المتحف الوطني بدمشق؛ ٨ خزانة العرض ١٥)


رقم الدليل:١٨٥

التجارة والنقل والمواصلات

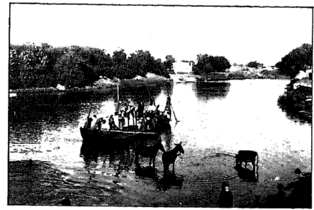
بقيت الطريق التجارية على طول الفرات خاملة لمدة طويلة وذلك حتّى نهاية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حيث تمّ إنشاء حاميات عسكرية على وادي الفرات قامت بإحلال الأمن لدرجة سمحت للمنطقة باستعادة مكانتها مجدداً كصلة وصل رئيسية بين سوريا والعراق. وتطورت كنتيجة لذلك علاقات تجارية ناشطة ربطت الجزيرة مع كل من دمشق وحلب في الغرب وماردين وبيره ـ جك في الشمال والموصل وبغداد في الشرق. وتحولت دير الزور بالتالي إلى مركز منطقة الجزيرة التجاري. حيث عاش سكانها بشكل رئيسي من التجارة، التي اعتمدت أولاً على موقع المدينة المناسب للمواصلات وثانياً على غنى الإقليم بالثروات الأولية، فكان البدو يبيعون منتجات ماشيتهم والملح المُستَخْرَج من ممالح البوارة لتجّار المدن فيما يقوم هؤلاء بدورهم بتصدير هذه البضائع إلى مراكز الغرب التجارية الكثيفة السكان ويستوردون من هناك البضائع الأوربية للمنطقة. فكانوا يستوردون التبغ والمنسوجات المحليّة من بغداد والماشية وأصواف الماعز من ماردين والموصل وإضافة إلى ذلك الجلد من الموصل لإنتاج قرب الماء، ويمدُّون بغداد بالحبوب من مناطق الزراعة البعلية الواقعة على الحدود التركية.



الشكل ٥٧: سوق للقوارب بجانب الجسر المعلق في دير الزور.

ولعبت صناعات التعدين والمنسوجات والأخشاب ودباغة الجلود الموجودة في دير الزور دوراً هاماً على صعيد التبادل التجاري الإقليمي.

و شكّل البريد الذي لم يعد يرسل مباشرة من دمشق إلى بغداد وإنما عبر حلب ومنطقة الفرات مصدر دخل هام لدير الزور حيث آلت رعاية شؤون تصريف البريد رسمياً لأحد مواطني ديرالزور.



الشكل ٥٨: عبارة مزدوجة تعبر الفرات.

أدت العلاقات التجارية الوثيقة مع غرب سوريا وجنوب شرقي تركيا والعراق، كذلك هجرة أرباب المهن من هذه المناطق إلى الجزيرة، إلى إظهار حضارة الجزيرة المادية إبان القرنين التاسع عشر والعشرين للفوارق التي ميزّت هذا الإقليم كمنطقة حدودية عن الأقاليم الأخرى دائماً.

نُقِلت البضائع التجارية بواسطة قوافل الجمال إلى أماكن التسويق. كما اسْتُخدِمت عربات الخيل كوسيلة نقل في الفترة بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكانت القوافل ومواكب العربات تجوب شوارع مدينة دير الزور في حركة نشيطة دؤوبة مع بدايات القرن العشرين.

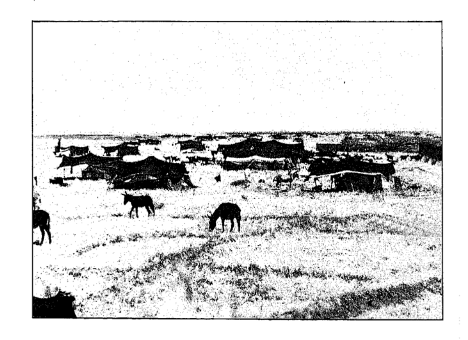
إضافة إلى النقل البري كان النقل النهري بواسطة القوارب ناشطاً بين بغداد وبيره ـ جك حيث كان التجّار يشترون القوارب الصغيرة من بيره ـ جك ويحمّلونها بالحبوب ويُبحروا باتجاه بغداد برحلة تدوم ثمانية إلى عشرة أيام ليبيعوا فيها قواربهم مع حمولتها.

مع استخدام وسائل النقل الحديثة في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين ومدِّ طريق للسيارات يصل دمشق ببغداد عبر الصحراء، فقدت دير الزور مكانتها كمركز تجاري هام في الجزيرة، مما اضطرها مع انهيار مكانتها التجارية للتحوُّل إلى الاستثمار الزراعي.

الاستصلاح الزراعي

لوديان نهري الفرات والخابور

على عكس القسم الشمالي من الجزيرة الذي يمكن الاعتماد فيه على هطول الأمطار الكافية لممارسة الزراعة البعلية، فإن جنوبها معتمد كلياً على الزراعة المروية مما أدى إلى تمركز المستوطنات والمساحات المزروعة على امتداد وديان الأنهار. وفي حين كانت وديان نهري الفرات والخابور في العصور الإسلامية مسكونة بكثافة وكانت مروج الأنهار والمصاطب المنخفضة مروية بمساعدة أقنية الري والنَّواعير، فإنها بقيت منذ الخراب الذي أحله المغول، والذي سقطت قنوات الري ضحية له، دون تجمعات سكنية دائمة أو استثمار زراعي. وكما كان الحال مراراً في التاريخ فقد تطوَّرت كنتيجة لذلك حالة زحف البدو من البادية إلى الأقاليم الملائمة لطريقة حياتهم بيئيّاً على وديان الأنهار واستثمارهم لها كمراع صيفية لماشيتهم. وقد مارست قبائل كثيرة شيئاً من الزراعة إلى جانب ذلك للإيفاء بحاجاتها الذاتية.



الشكل ٥٩: خيام البدو المنصوبة على أطراف الفرات من أجل الحصاد عام ١٩٣٦ م.

في نهاية القرن التاسع عشر بدأت القبائل المستقرة على أطراف وديان الأنهار باستغلال مناطق أكبر من تلك الأودية. وبإنشاء عدد أكبر من الأكواخ بين الخيام، فيما عدا ذلك ازداد عدد الباقين في مضارب القبيلة دون قبائلهم حتى في ترحالها الشتوي مع الماشية، لكي يقوموا بزراعة القمح والشعير في الشتاء ويهيؤون الظروف للزراعات الصيفية ومنها الذرة والذرة البيضاء بشكل خاص.

في ثلاثينات القرن العشرين جعلت قبيلة العقيدات من زراعة القمح المورد الرئيسي لرزقها، ولم تكتف ببيع الفائض عنها لتجار المدن فحسب وإنما أخذت على عاتقها تزويد القبائل الرحل مثل قبيلة الشَمَّر وتحالف العنزة التي كانت ترسل قوافلها سنوياً إلى منازل قبيلة العقيدات لشراء القمح.

في العشرينات لم يكن قد تم إلا استثمار الجزء اليسير من الأراضي الصالحة للزراعة، التي تمَّت سقايتها بشكل رئيسي بواسطة روافع آلية تتحرك بقدرة حيوانات الجر، ولعل أكثر هذه التقنيات استعمالاً النصبة القديمة والغرّاف، وهو عبارة عن سلسة معدنية مثبَّت عليها عدد من الدلاء وكان استخدامه يستدعي القرب من المراكز المدنية التي يقطنها الفنيون المختصُّون به وبالتالي فقد عُثِرَ عليه بشكل رئيسي بالقرب من دير الزور. ولقد كانت النواعير منتشرة بشكل واسع على أسفل نهر الخابور. أما مضخات المياه التي تعمل بواسطة المازوت فلم تستخدم إلا في الأربعينيات وعموماً فإن استخدام الآلة في الزراعة وكذلك استعمال التقنيات الزراعية الحديثة قد أُدخل تدريجياً منذ الأربعينيات. و قد لعب اللاجؤون المسيحيون واليهود والأكراد دوراً هاماً في البناء الاقتصادي إبان فترة الانتداب لا سيما في القسم الشمالي من الجزيرة.

لقد جاءت الدوافع الكبيرة لاستثمار وديان الأنهار بقسمها الأكبر وتوجيه اللإنتاج حسب متطلبات السوق بمساع من أصحاب الأراضي من المدن لا سيما من مدينة حلب، فقد سبق وحصل هؤلاء على الكثير من الأراضي الزراعية الكبيرة بأسعار رمزية في القرن التاسع عشر، وعندما نَفُذَت الأراضي القابلة للاستثمار في شمال شرقي سوريا في الأربعينيات التفت أصحاب الأراضي إلى وديان الأنهار في الجزيرة ليوظفوا رؤوس أموالهم هناك بزراعة القطن المروية بواسطة المضخات. وجاء دعم هذا التطور من خلال الأحداث العالمية السياسية التي أدَّت إلى ارتفاع أسعار القطن وبهذا نشأت ظروف مواتية دفعت القبائل الشبه بدوية إلى الاستقرار الدائم.

العشائر والمدن:
تربية الماشية والزراعة، التجارة والسياسة

ظلت القبائل البدوية تتوافد إلى أراضي الهلال الخصيب قادمةً من شبه الجزيرة العربية حتى القرن التاسع عشر. وقد بلغ النفوذ والتوسُّعُ البدويّ ذروته مع ظهور التحالفات العشائرية القوية بين القبائل في الجزيرة والصحراء السورية مثل تحالفي العنزة وشمَّر، هذه التحالفات التي أضعفت القبائل الأخرى الأقدم نزولاً في المنطقة مثل قبيلة العقيدات والبقَّارة والجْبور، حيث فقدت هذه بالتدريج بعض مراعي ماشيتها لصالح هذه التحالفات.

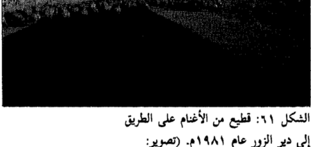
سيطر البدو على أراضي البادية حتى منتصف القرن التاسع عشر، فكانوا القوة التي لا ينازعها منازع، إذ كانوا قادرين من حيث العتاد والقوة على التصدي لجنود الحكومة العثمانية، وعند اللزوم كانوا ينسحبون لاجئين إلى الصحراء معتمدين على تفوُّقهم بحسن معرفتهم للمنطقة، وقد بقي الأمر على حاله حتى ما بعد حرب القِرم حيث تغيرت موازين القوى بعد أن زُوِّدَ الجيش العثماني تدريجياً بأسلحة عصرية وعزَّزَ وجوده العسكري من خلال الاستيلاء على دير الزور وإنشاء حامية عسكرية ومخافر على طول الفرات، وفي الحسكة وعلى طول الخابور فيما بعد أيضاً.

لكن القبائل المحلية ظلت تلعب دوراً مصيرياً في الحياة السياسية للجزيرة ومدنها. حيث مَنحت إدارة المدينة العثمانية دُوراً حكومية لشيوخ العشائر في سبعينات القرن التاسع عشر، هذه الدور التي وفَّرت لهؤلاء الزُّعماء الأمكنة لتقديم أنفسهم والتصريح عن اهتماماتهم من ناحية، وأمنت لهم المسرح السياسي ليشاركوا من خلاله في الحكم من ناحية أخرى. بقيت للعشائر باختلاف اتجاهاتها السياسية الكلمة الأولى في فترة القلاقل السياسية بين عامي ١٩١٩ و١٩٢١ م في منطقة الجزيرة الحدودية التي كانت مثار أطماع عدة قوى متصارعة.

الشكل ٦٠: داخل إحدى خيام قبيلة شمَّر البدوية عام ١٩٨١ م. (تصوير: هارتموت كونه)



تطورت المدن ضمن هذه البيئة العشائرية حيث ما زال عدد كبير من سكانها ينتمي لهذه القبائل. وكانت علاقات المدن مع المناطق المحيطة بها وسكانها علاقة تبعية متبادلة بشكل رئيسي. فقد ارتكز الاقتصاد الإقليمي على تربية الماشية المحدودة



الشكل ٦١: قطيع من الأغنام على الطريق إلى دير الزور عام ١٩٨١م. (تصوير: هارتموت كونه)

النطاق التي مكّنت التجار في المدن من تمويل تجاراتهم لخارج المنطقة وذلك من رؤوس الأموال الناجمة عن التجارة بالماشية في حين اعتمد البدو رعاة الماشية على أسواق المدن لتصريف الفائض عن حاجتهم من الإنتاج الرّعوي وعلى خدماتهم في النقل والتجارة. وقد كانوا يشكلون في نفس الحين قوة شرائية هامة من خلال تزوُّدهم بالمواد الغذائية والأدوات المصنعة محلياً والبضائع المستوردة لإيفاء حاجاتهم الضرورية التي من بينها الأدوات المنزلية المعدنية والمنسوجات والحلي الفضية وبشكل خاص الأسلحة النارية (لكل خيمة سلاح واحد على الأقل).

تختلف عشائر البدو عن بعضها البعض من خلال بُعد مدى ترحالها وطريقة حياتها أو أسلوب تربيتها للماشية ومن حيث مقدار نشاطها الزراعي. ويتألف البدو المستقرين في الأرياف من العقيدات والبقّارة والجبور، وهي العشائر الرئيسية المستوطنة في وادي الفرات والخابور والتي سبق وانتقلت إلى حياة شبه مستقرة قوامها الزراعة وتربية الدواجن والماشية، التي يتنقّل معها بعضهم من وقت لآخر.

البادية: منطقة طبيعة ومجال للاستثمار الاقتصادي

جُرِّدَت مناطق شمال شرقي البادية السورية تدريجياً من غطائها النباتيّ الطبيعي المؤلّف من تجمعات غابية صغيرة متوزعة على بقع متفرقة منها وذلك خلال الاستثمار الاقتصادي الطويل المتمثّل بالرعي وجمع الحطب. ولقد اختلّ التوازن البيئيّ للبادية خلال المئة سنة الأخيرة بشكل كبير جداً وسرعة منقطعة النظير في سياق التطورات السابقة، وذلك بتأثير من التوسّع والتطوّر الزراعيّ وإدخال الآلة في مجال تربية المواشي، وكذلك الارتفاع السريع جدّاً لأعداد وأحجام قطعان الماشية وازدياد المنافسة بين مربّيها.

الشكل ٦٢: أراضي مستثمرة في البادية عام ١٩٩٥ م (تصوير هارتموت كونه).



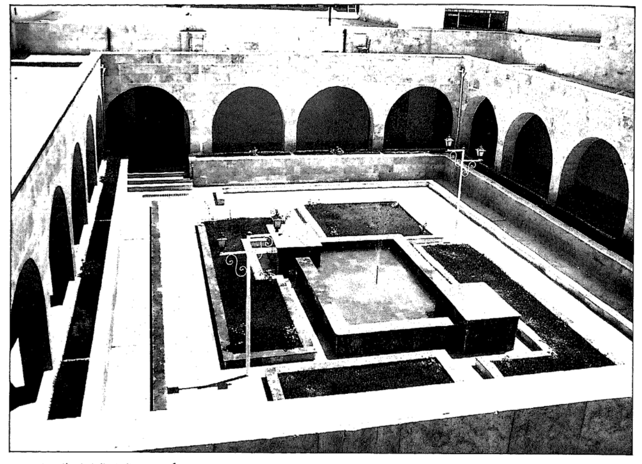
وجد البدو أنفسهم مضطرّين للتخلي عن مناطقهم المفضّلة والتراجع إلى أقاليم بيئية محيطة كنتيجة لعملية الاستصلاح الزراعيّ الجديدة لأطراف البوادي إبان القرن التاسع عشر، تلك المناطق التي دانت في القرون الأخيرة لنشاطهم الرَّعوي واستثمارهم الزراعي وذلك بحكم ملاءمتها لهما وجريان واديا نهريّ الفرات والخابور فيها. وفي الآن ذاته ارتفع حجم قطعان الماشية بشكل كبير في المنطقة مؤدياً إلى تردّي قدرة هذه المراعي كمّاً ونوعاً.

منذ أن أُعلنت البوادي والمناطق الصحراوية ملكاً عاماً للدولة وجُرِّدَتْ القبائل من حقوقها الرعوية التقليديّة التي فقدت صيغتها التنظيمية، نشأ نوع من التنافس السنويّ للحصول على أُولى المراعي الربيعيّة.

لقد صار من الممكن في نطاق البحث عن الأراضي الرعوية الملائمة في أيامنا هذه الاستغناء عن الترحال الرعوي الطويل والشاق وذلك لإمكانية نقل قطعان ضخمة من الماشية بالسيّارات الشاحنة حتى ولو إلى مناطق بعيدة خلال ساعات قليلة. وبما أنّه أصبح من الممكن أيضاً نقل المياه لأمكنة محدَّدة، فإنه لم يَعُدْ هناك أيَّةُ عراقيل تقف في وجه التوسُّع. وبذلك صار من الممكن الآن تزويد المراعي البعيدة عن مصادر المياه صيفاً وشتاءً بالماء لتصبح قابلة للاستثمار. وفي حين كانت المناطق المُسْتَهْلَكَة رعوياً قبل استخدام الآلة في هذا المجال مقتصرة على الأماكن القريبة من المستوطنات ومصادر المياه، فقد صار الرعي الآن ممكناً عملياً حتى ولو بشكل مُفرط في كل أنحاء البادية. هذا كله يؤدي إلى تجريد البادية من قدرتها على التجدُّد خاصة في سنوات الجفاف وإلى تخريب غطاءها النباتي بشكل لا يُمكن تعويضه إلى حد ما.

ومن الممكن أن تسبِّب الحراثة والاستصلاح الزراعي في البادية أضراراً جسيمة مماثلة للأراضي الرَّعوية القيِّمة. وهذا ما يؤكد الحاجة الماسَّة لاستصدار قوانين استصلاح من نوع جديد ومنع الحراثة لأراضي البادية، وذلك لتنظيم عملية الاستصلاح هذه.

و لعلَّ ارتفاع الكثافة السّكانيّة وندرة الأراضي الناتجة عن ذلك في منطقة الخابور على سبيل المثال هي من الأسباب المؤدِّية لانتقال المساحات المستثمرة من مصاطب النهر السُّفلى بعيداً إلى أطراف البادية أو إلى البادية نفسها. وقد أدى رفع الحظر عن حفر الآبار لغاية الرَّي إلى استصلاح البادية منذ عام ١٩٩٠ م بشكل مثير للقلق.



الشكل ٦٣: الفناء الداخلي للمتحف.



تل الشيخ حمد ، دور
تمثال بازوزو
العصر السوري المتأخر ٦٠٠ ق . م
نحاس أحمر ـ الارتفاع : ١٦,٥ سم

مطابع ألف باء - الأديب
دمشق